الثمن ٥٠ مليما — مايو ١٩٥٧

المختار
من
ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

هذا المصباح الساحر المعلق فى السماء . . . ١٩
« شكرا » تنقذك من احرج المواقف . . . ٢٦
لو اعدم هذا السجين لتغير تاريخ الصين . . ٣٠
كلودمونيه : كشف عالما جديدا من الالوان . . ٣٦
الحرب والسلام فى حياة ليو تولستوى . . ٣٩
تناول من الطعام ما تريد ولكن . . . ٤٦
تحية الى سيدة لا تعرفنى . . . ٥١
عندما مر الموت بجانبى . . . ٥٥
القنادس : اجمل الحيوانات الاليفة . . ٦٢
كرستيان ديور : ديكتاتور المودة . . ٦٦
العمل ٧٣
تبادلا كل شىء الا الزوجات . . . ٧٥
كلمات شابة ٨٢
هل ينسى الامريكيون المشى ؟ . . ٩١
فكرة تساوى مليون دولار . . . ٩٤
ساحل الذهب : دولة جديدة فى افريقيا . . ٩٩
خير صديق للانسان . . . ١٠٤
اعجب سباق فى العالم . . . ١٠٧
حينما يعجز الطب . . . ١١٣
تعبيرات راقصة . . . ١١٨
آفاق غير محدودة للمركبات الصناعية . . ١١٩
الرجل الذى علم الآسيويين كيف يكونون احرارا . ١٢٣
هذه الارض المملوءة بالاسرار . . ١٢٩
الحشرات تقتل الحشرات . . . ١٣١
معجزة الموسيقى فى عنابر المرضى . . ١٣٥

كتاب الشهر : صنع عاله بيديه . . ١٣٩

المختار
من
ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
MAY 1957

تصدره
دار «أخبار اليوم»
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة - القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار - شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة - القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا او بموجب حوالات بريدية او شيكات .
البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .
وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على احد بنوك القاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست
بليزانت فيل - نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
ده ويت ولاس - ليلى اتشيسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست انكوربوريتد

صورة الغلاف

مديرية التحرير

تعتبر مديرية التحرير طليعة مشروعات الثورة المصرية والعهد الجديد ، ومع أنها أحدث مديريات مصر الست عشرة ، الا انها تختلف عنها جميعا ، فهى على عكس المديريات الاخرى قطعة منتزعة من أرض الصحراء الجرداء ، انشئت من العدم ، فاذا بها اليوم وبعد أربع سنوات فقط تزرع ٢٤ ألفا من الافدنة ، وتأمل ان تضاعف هذه المساحة قبل عام ١٩٦٠ ، فضلا عن زراعة ٥٠ الف فدان على الترعة النوبارية

وفى مصر ، حيث لا يزال الفلاحون يتبعون وسائل الرى والزراعة العتيقة منذ أجيال بعيدة ، يمكن القول بأن مديرية التحرير قد أحدثت انقلابا تاما فى هذه الوسائل التقليدية ، فقد أدخلت هذه المديرية التى تمولها الاعتمادات الحكومية الوسائل الآلية فى زراعاتها ، كما ادخلت نظام الرى بالرش .

وتمتلك مديرية التحرير احسن فصائل الماشية والدواجن . ولا يعد القطن محصولها الرئيسى على عكس القاعدة المعروفة فى مصر ، بل تزرع المديرية كثيرا من الخضر والفاكهة الجديدة وتصدر من انتاجها جانبا كبيرا ، كما أنها تنتج أنواعا مختلفة من الحبوب .

والى جانب الزراعة ، نجد فى مديرية التحرير عددا من المشروعات الصناعية ، فهناك مصنع يقوم فعلا بانتاج الملابس الشعبية بالجملة ، كما يجرى العمل الآن فى انشاء مصنع آخر للاغذية المحفوظة

C 1957 The Reader's Digest Association, Inc.

ALLGEMEINE ELEKTRICITÄTS-GESELLSCHAFT

Berlin (West) EXPORT DEPARTMENT Frankfurt (Main)

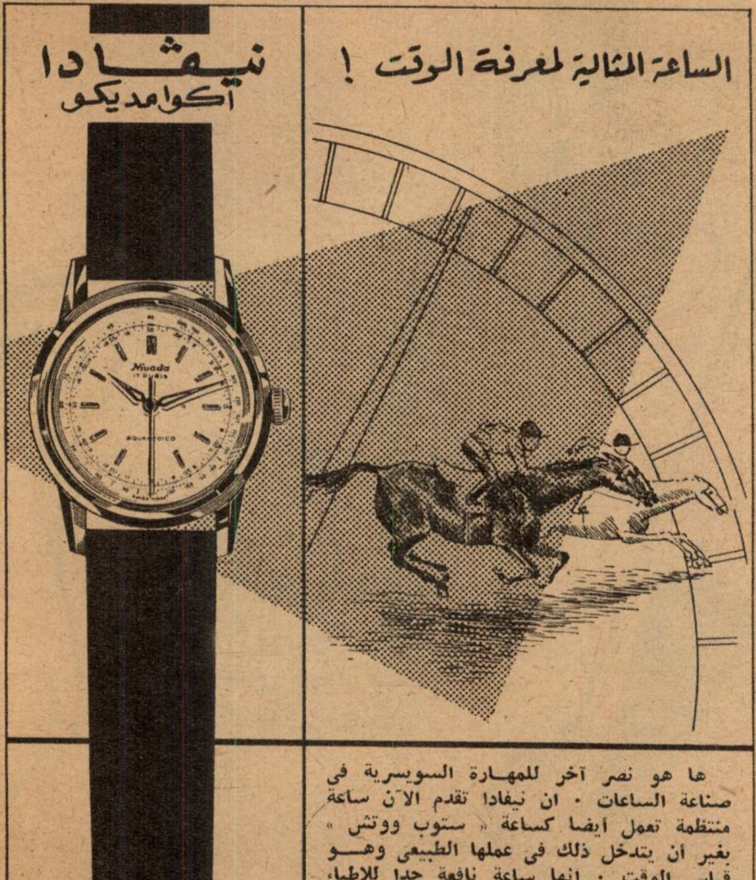

نيفادا
اكوامديكو
الساعة المثالية لمعرفة الوقت !
Nivada
AQUAMEDICO
ها هو نصر آخر للمهارة السويسرية فى صناعة الساعات . ان نيفادا تقدم الآن ساعة منتظمة تعمل أيضا كساعة « ستوب ووتش » بغير أن يتدخل ذلك فى عملها الطبيعى وهو قياس الوقت . انها ساعة نافعة جدا للاطباء والرياضيين والمصورين والعلماء ورجال الاعمال .. أطلب مشاهدة ساعة نيفادا اكوامديكو لدى اقرب بائع ساعات
Nivada
AQUAMEDICO

باستخدامك

Perfection

تحصل على

الطاقة القصوى للتبريد

هـذا هو السبب فى أن جهاز التبريد برفكستون سيلهوت ١٧ هو أحسن الاجهـزة التى يمكن شراؤها لتكييف هواء الغرف . انه يمكنك من الحصول على الهواء البارد ، النظيف ، الصحى ، النقى دائما ، ثم انك تستطيع أن تستمتع بهـذه الحياة المدهشة مع الاقتصاد ، اذ أن جهـــاز تكييف الهواء سيلهوت ١٧ يعطيك تبريدا أكثر مقابل نقودك . وهو يركب فى أى مكان ولا يسبب أية مضايقة اذا ركب على أى طراز من النوافذ . فاحرص على مشاهدة برفكستون الجديد قبل أن تبتاع جهاز تكييف هواء .. انه انتاج هاب انتر ناشيونال أحد فروع اتحاد هاب قسم PR-10 – كليفلاند ٤ باهيو الولايات المتحدة

Perfection

PRODUCT OF
HUPP
Corporation

الماس خالد

الماس متأنق وجميل ، خالد كالنجم ، وقيمته دائمة . إنه يهدى ليخلد اللحظات السعيدة ، وهو هدية الحب التى تقتنى دائما بفخر

¼ قيراط
½ قيراط
قيراط
قيراطان

حقائق عن الماس

إن الأحجام المبينة هنا تشترك عند الحكم على وزن القيراط .. تذكر أن اللون وطريقة القطع والنقاء . كذا وزن القيراط تساهم كلها فى تقدير جمال الماس وقيمته.

Painted for the De Beers Collection by Herbert Saslow

De Beers Consolidated Mines, Ltd.

ماتكشفه عين الانسان من سيارة لاند - روڤر

ان الطريق الامامى (سواء اكان موجودا ام غير موجود) لا يهم فى كثير او قليل قائد سيارة لاند - روڤر حتى ولو كانت تنقل حمولة مقدارها ٢ طن ، فالأوحال والرمال وغيرها تعتبر مشكلة يسهل التغلب عليها لهذه السيارة القوية التى يدفع محركها عجلاتها الأربع ، فليست هناك اية سيارة على الأرض تجمع بين قوة كهذه وراحة فى القيادة كالسيارات الحديثة ... ولا مثل هذه السهولة فى الحركة مع القدرة على نقل الحمولة الثقيلة .

ففى المزارع وحول المصانع وأماكن البناء والانشاء . وفى الموانى ومعسكرات العمل ستجد سيارة لاند - روڤر فى حركة دائبة ، وكلما ازدادت صعوبة الحركة ازدادت قدرتها على العمل .. ليس هناك بديل من السيارة ذات

العجلات الأربع المندفعة

LAND - ROVER

اكثر من ٨٠ ٪ من سيارات لاند - روڤر تصدر الى الاسواق خارج بريطانيا ، وتوجد دائرة موزعين واسعة فى جميع ارجاء العالم لبيع وخدمة هذه السيارات .

MADE BY THE ROVER COMPANY LTD · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND

لماذا أصبحت غسالة هوفـــر

أكثر الغسالات شهرة

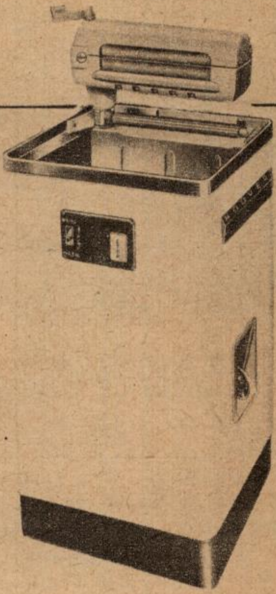

ان عدد السيدات اللائى يخترن غساله هوفر يزيد كثيرا عمن يخترن اى ماركة اخرى. وهذا الاختيار يدل على منتهى الحكمه لان العمل الذى تؤديه غساله هوفر فريد فى نوعه . ومع أنها تؤدى هذا العمل بمنتهى الرفق الا أنها تؤديه على أحسن وجه بحيث أن أشد الثياب قذارة تخرج منها تامة النظافة دون ان تتعرض لاى تلف . كما أنها تغسل ٦ ارطال من الثياب فى ٤ دقائق !

توجد غسالات مزودة بعصارات تدار بالكهربا، او بعصارات كبيرة تدار باليد بسهولة

ويوجد ايضا طراز مزود بسخان للما،

كما أن افراغ الغساله من الما، سهل جدا بواسطة مضخة اوتوماتيكية

هناك أربعة نماذج للاختيار من غسالات

HOOVER

آلة تلميع الارضية بالكهربا، | مكوة بالبخار أو على الناشف | مكانس « أسطوانية » | **مكانس كونستليشن** | مكانس « دى لوكس »

لمعرفة الاسعار والحصول على كافة البيانات اتصلوا بالوكلاء :

د . روديتى وشركاه ١٦٤ شارع ٢٦ يوليو بالاسكندرية ـ اتحاد ايسترن للتجارة ليمتد شارع المستنصر ٤ ـ ٣٦ ببغداد ـ العراق ـ زين طباع وشركاه ص . ب ١٠١ بعمان . شرق الاردن ـ هنرى هيلد وشركاه ليمتد ص.ب ١٠٤٦ بيروت. لبنان ـ شركة التجارة الاوتوماتيكية ليمتد ٢٩ سيارا الكويت بطرابلس. ليبيا ـ م . جميل م . هارون دحلاق ص.ب ٢٨ بمكة المكرمة . المملكة العربية السعودية ـ مقطف موراكميد وشركاه ص.ب ٥٢١ بدمشق . سوريا ـ شركة مطس التجارية طاهرخان ١٣ ـ ١٧ جالاتا باسطمبول . تركيا

نائب الرئيس تيتو يزور مؤسسات بنك مصر ..

اننا نستطيع ان نقول ان بنك مصر وشركاته يعتبر احدى المعالم الرئيسية التى تحدد تاريخنا ونهضتنا المعاصرة ، اكثر من ذلك فان بنك مصر لايزال يتابع رسالته الضخمة فى بناء نهضتنا الاقتصـــادية وتدعيم جميـع أدوات الائتمـــان والصناعة فى مصر والشرق العربى ..

وقد أصبحت شركات بنك مصر تبعا لذلك عناوين ضخمة لجهادنا الاقتصادى وتطورنا نحو مجتمع اقتصادى أفضل

***

ووقف الرجل الكبير الذى يشغل الكرسى التالى للرئيس تيتو بيوغوسلافيا .. وقال ..

يجب أن أهنئكم .. ويجب أن تنجحوا وانتم جديرون بذلك .. لقد رأيت ساستكم وزعماءكم وانا أحسدكم عليهم .. واليــوم ارى امامى صورة كاملة لتطوركم الصناعى ماكينات وقماش ومجد وقوة . وهذا كله عجل بنهاية الاستعمار اننا مثلكم تماما فى تاريخنا وفى تطورنا وفى جهادنا المالى والاقتصادى وساستنا من نفس النبع الذى ينبع منه ســـاستكم .. وصناعاتنا تسير فى نفس الاتجاه الذى تسيرون فيه ...

ووقتها وقفت أتسمع الى الاستاذ احمد فؤاد عضو مجلس الادارة المنتـــــدب لشركة مصر للتجارة الخارجية وهو يهمس فى أذن الاقتصادى المصرى عبد الرحمن حماده ويقول له .. مبروك علينا كلنا .. اقتصاد وصناعة بنك مصر ..

ISUZU

BUSES TRUCKS...& FIRE ENGINES

سيارات المطافى ايسوزو

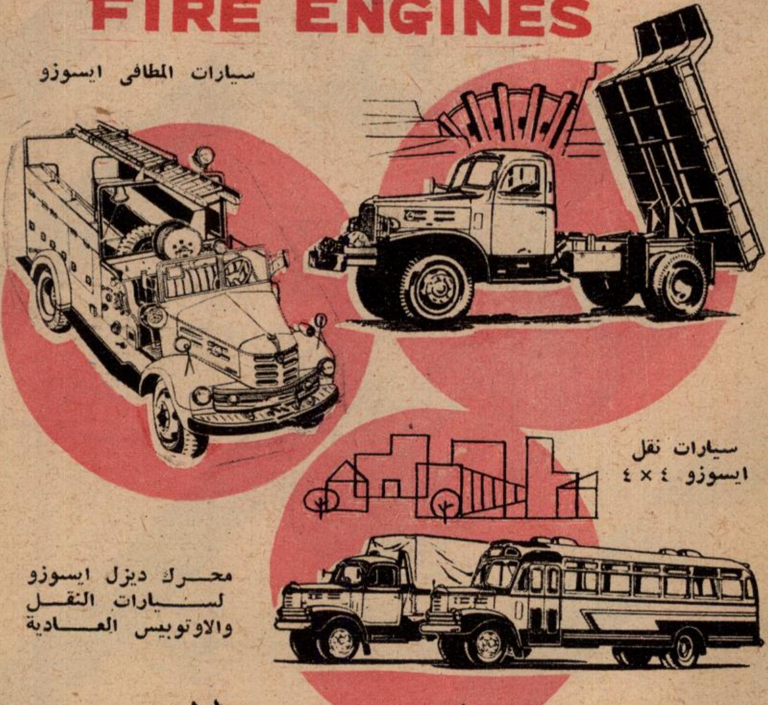

سيارات نقل
ايسوزو ٤ × ٤

محرك ديزل ايسوزو
لسيارات النقل
والاوتوبيس العادية

صانع ومصدر

ISUZU MOTOR CO., LTD.

2691 Oi-sakashita-cho, Shinagawa-ku, Tokyo, Japan
Cable Address: ISUZU TOKYO

Distributor: CEZEDCO ALY ABDEL NABY & CO.
8, Rue Adly Pacha, Le Caire, Egypt.

THE YOKOHAMA RUBBER Co. LTD.
No. 9, 5 - chome, Tamura - cho. Minato - Ku, Tokyo

أساور ساعات قابل للتمدد
ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس

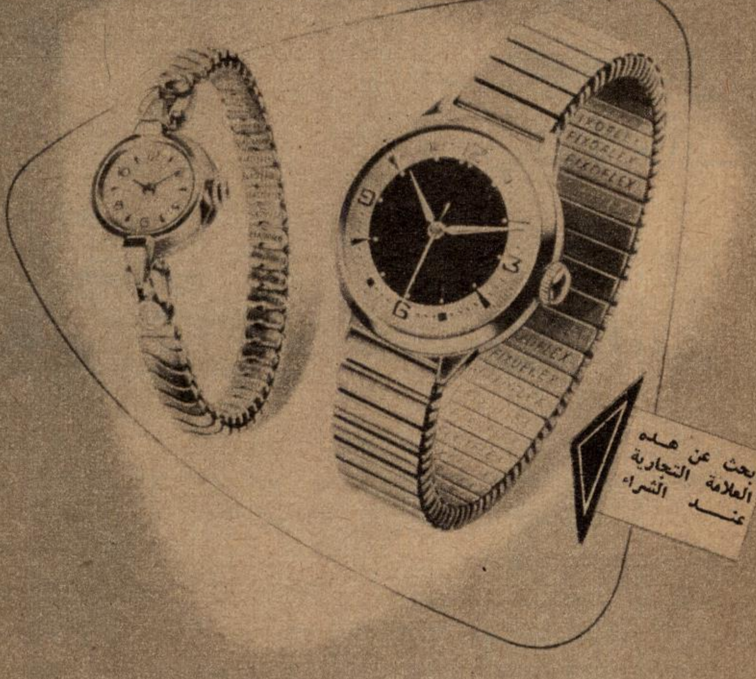

بدون مشبك فى الوسط

RW

مصنوعة من الذهب المبروم أو الصلب غير قابل للصدا
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

التقدم فى سويسرا

قوة أكثر للمنزل والصناعة

بناء خزان بين الثلاجات

يتوقف التقدم على القوة ، ففى المدن حيث يزداد عدد السكان ، تشتد الحاجة الى مزيد ومزيد من القوة الكهربائية ، ولهذا ينبغى التحكم فى مجارى الماء التى تنتج القوة الكهربائية . وكثيرا ما يكون ذلك عملا جبارا

ففى سويسرا مثلا ، تعتبر مجارى الماء فى الجبال التى تتكون نتيجة لذوبان الثلج والثلاجات ، موردا كبيرا للقوة ، ولامكان حجز كميات أكبر منهذا الماء وتحويلها الى كهرباء ، ينشىء السويسريون خزانا جديدا هائلا بالقرب من جوسشننى يعتبر أكبر الخزانات حجما فى سويسرا ويوجد على ارتفاع أكثر من ميل فوق سطح البحر

ويستلزم تنفيذ هذا المشروع الكبير نقل مئات الالوف من الاطنان من الصخر والرمال والترابوهنا تلعب محركات كاتربيلر الديزل، وجراراته ، وآلات التسوية دورها فى المساعدة لتوليد القوة الكهربائية الضرورية لتوسيع نطاق الاقتصاد السويسرى

فى جميع أنحاء العالم تساعد منتجات كاتربيلار على تحقيق فوائد التقدم لجميع الشعوب .

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U.S.A.

عروس الغد .. تتطلب الكثير
فادخر لها مبلغا فى صندوق توفير البريد

إدخر لبنتك ..
لتستطيع ان تقوم
بنفقاتها المستقبلة
واستفد أيضا بمزايا
الصندوق الجديدة

* فائدته ٥ر٢ ٪ سنويا
* الودائع وفوائدها مضمونة من الحكومة
* تسحب كما تشاء
* دفتر الايداع ونقله لأى مكتب مجانا
* يقبل الودائع من ١٠ قروش الى ٢٠٠٠ جنيه
* لا يجوز الحجز على ودائعك وفوائدها

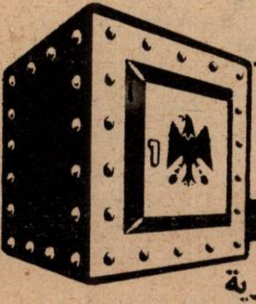

أسرتك تبغى الأمان
وصندوق التوفير هو الضمان

له مكاتب فى كافة انحاء الجمهورية

منذ قرون ورجال الطب في الهند يستعملون عشب «راولفياسر بنتينا» كمهدىء للاعصاب .. اما اليوم ، فان العقاقير المركبة من هذا العشب مشهورة فى العالم كله باعتبارها وسيلة فعالة للسيطرة على ارتفاع ضغط الدم .. كما تنمو نباتات من عائلة راولفيا فى أمريكا اللاتينية ايضا .

أسئلة وإجابات عن ارتفاع ضغط الدم

ما هو ضغط الدم ؟

انه الضغط الذى يحفظ تدفق الدم فى الشرايين والأوردة . فان القلب يدفع الدم بداخل الشرايين ، فتتمدد الشرايين لتتلقى الدم ، ثم تنكمش دافعة الذم للسير فى طريقه .

ما هو ارتفاع ضغط الدم ؟

ارتفاع ضغط الدم معناه طبياً زيادة التوتر ، ومعناه العادى وجود ضغط مستمر فى الأوردة أعلى من الضغط العادى

ما الذى يسبب زيادة التوتر ؟

يعتقد كثير من الثقات أنه يحدث نتيجة لوجود تقلص فى أدق فروع الشرايين التى يطلق عليها اسم « أرتريولز » التى يمر الدم من خلالها ليغذى أنسجة الجسم . وكلما

صغرت هـــده الفروع استـــدعى الأمر ضغطا أكثر حتى يمكن للدم أن يستمر فى سيره .. اما لماذا تضيق فروع الشرايين هذه فأمر غير معروف ، ولكن من المعتقد أن الاجهـــاد العصبى والوراثة والاضطرابات العضـــوية كمرض الكلى من العوامل التى تساعد على ارتفاع ضغط الدم

هل زيادة التوتر خطرة دائما ؟

كلا . انها ليست خطرة دائما .. فان خطورة المرض تتوقف على مدى الارتفـــاع ومدى قدرة القلب والشرايين على احتمال الضغط المتزايد . ففى بعض الاشـــخاص يســـتطيع القلب والشرايين ان يتحملوا الضغط المرتفع وقتـــا طويلا ، وفى آخرين تستهلك هذه الانسجة بسرعة كبيرة

كيف تؤثر زيادة الضغط فى القلب ؟

عندما يرتفع الضـــغط فى الشرايين ، يضطر القلب الى زيادة جهده ليدفع الدم فى الشرايين . وهذا الاجهاد يضخم القلب ، وبمرور الوقت يقلل من كفـــايته وقد يؤدى الى فشله .

ما هى أخطار زيادة التوتر ؟

قد يؤدى ارتفاع ضغط الدم المستمر الى انفجار الشرايين أو الى حدوث تصلب فى جدران شريان وربما نتج عن ذلك تكون جلطة دموية . فاذا تكونت جلطة فى شريان تاجى قل وصول الدم الى القلب وبذلك قد يصاب القلب بضرر بالغ . واذا انفجر شريان فى المخ او انسد فقد ينتج عن ذلك شـــلل بالمخ . كذلك قد تؤدى اصابة شرايين الكلى الى حدوث تسمم بولى قتال .

ماذا يمكن عمله بشأن زيادة التوتر ؟

لقـــد أصبحت الأدوية الأكثر مفعولا متاحة الآن للاطباء ، ثم أن هناك جراحات خاصة تؤدى الى خفض الضغط فى حالات معينة .. ولهذا يجب ان يدرس الطبيب حالتك ليقرر ما هو أحسن علاج لك

ماذا يمكنك أن تفعل بشأن زيادة التوتر؟

اذهب للطبيب ليفحص جسمك ،فهو وحده الذى يستطيع أن يقـــول ان كنت مصابا بضغط الدم من عدمه ،كما يقرر مدى خطورة الاصابة . وهو يستطيع ان ينصحك فيما يتعلق بالراحة التى تحتـــاج اليها . والرياضة والطعام .. ان التشخيص والعلاج المبكرين هما أحسن ضمان للتمتع بحيـــاة طويلة حافلة رغم ارتفاع ضغط الدم

الاعراض المحتملة لزيادة التوتر هى : الصداع ، الدوار ، وجود بقع حمراء على الوجه ، الاجهـــاد .. ومع ذلك فان أكثر المرضى لا تكون بهم أعراض ظـــاهرة . وغالبا ما تكتشف الحالة عن طريق الفحص البـــدنى فقط .. فاذهب الى الطبيب سريعا ليفحص جسمك .

SQUIBB
فى عالم الطب منذ ١٨٥٨

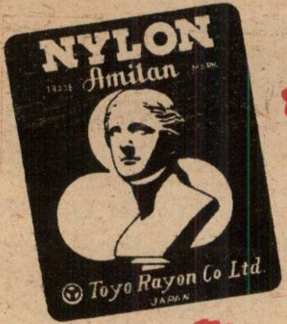

Your

TOYO RAYON CO.
تقـدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن تجار للمنسوجات ، وضرورية
الحياة العصرية

أحسـن الأنواع لأحسـن أشغـال النـايلون

"AMILAN"

غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصوف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب التنس . وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"

شعيرات نايلون للصناعة :
صبغة ثابتة وطباعة يدوية . وطباعة ميكانيكية وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء وتطريز بالملاك ، وتطريز ماكينة وشريط برسول .

"TOYOLAN"

خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"

خيوط سنارة صيد السمك

وتوجد أيضا أنواع أخرى فنية من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق .... الخ

عزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" "MADAME BUTTERFLY"
قطاع حرير صناعي "SUIKO"
حرير صناعي شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان

TOYO RAYON CO., LTD.

No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"

مايو ١٩٥٧ — المختار من ريدرز دايجست — السنة الثانية
في كل مقالة فائدة دائمة

أصبح القمر اليوم مجرد متعة للعشاق والشعراء ، وكان فيما مضى وقبل اكتشاف الانوار الصناعية ، مصدرا هاما للانارة فى أثناء الليل ٠ ٠ ٠

هذا المصباح الساحر المعلق فى السماء !

ظل القمر آلاف السنين مصدرا للسحر يجذب الناس الذين يعيشون فوق أقرب جاراته ، الارض ، فقدعبد الاقدمون هذا المصباح المعلق فى السماء ، وظلوا يسبحون حوله فى تكهناتهم التى لا نهاية لها . ولا يزال علماء الفلك المحدثون يواصلون محاولاتهم لاستطلاع أسراره كل ليلة على مدار السنة ٠ ولهم العذر فيما يفعلون ، فالقمر وحيد فى نوعه ٠ انه تابع يبلغ قطره ربع قطر الكوكب الذى يتبعه ، ولم يجد علماء الفلك الذين ينقبون أرجاء السموات شيئا يماثله قط ٠٠ لقد اكتشفوا ثلاثين نجما آخر فى المجموعة الشمسية ، بينها ثلاثة تم اكتشافها فى الاعوام الثمانية

الاخيرة ، ولكن كل هذه التوابع كانت اما صغيرة جدا فى حد ذاتها ، أو صغيرة بالقياس الى كواكبها السيارة، فللمريخ قمران لايزيد حجمهما فى مجموعه على حجم نيويورك ، ولكل من نبتون وزحل وعطارد توابع أكبر من القمر ، ولكن هذه التوابع ليست الا أقزاما بالنسبة للكواكب التى تدور فى فلكها ، ووراء مجموعتنا الشمسية بعض النجوم التى قد يكون لها كواكب ، ولكن ليس هناك أى دليل على أن هذه الكواكب أقمار

***

ويمكن مشاهدة القمر بالعين المجردة أحسن من مشاهدة كوكب آخر بالمجهر ، وقد شوهد القمر ببعض المنظارات المكبرة « التلسكوب » كأنه يشاهد بالعين المجردة من مسافة لاتزيد على ٥٠ ميلا ، كما أمكن رؤية معالم سطحه ، مع أن حجمه لم يكن يبدو أكثر من ضعف حجم كرة القدم

ولقد رسم الفلكيون خرائط للقمر منذ أن بدأ «جاليليو» رسمه مستعينا بمنظار بدائى فى عام ١٦١٠ وللقمر اليوم خرائط أفضل من الخرائط التى لبعض أجزاء الارض ، كالمنطقة الداخلية من جرينلند مثلا ، واطلقت الاسماء على حوالى ٧٠٠ منطقة طبوغرافية مختلفة فى القمر ، كما سجلت حوالى مائة ألف من معالمه المتباينة .

***

وليس فى القمر ماء أو محيطات أو قارات ، بل هو مجرد أرض صخرية تمتد الى مالانهاية ، مليئة بالبقع السوداء والمناطق الداكنة والفاتحة .. وهذا ماتستطيع العين المجردة أن تراه ، فالسهول المنبسطة ذات الظلال السوداء التى ظن الفلكيون القدامى خطأ أنها بحار ، سميت « ماريا » ، والمرتفعات البراقة ذات اللون الفاتح التى تشبه وجه الرجل فى القمر والعين اليمنى هى « ماريا امبريوم » وتبلغ مساحتها حوالى ثلث مساحة البحر الابيض المتوسط .

***

وأكبر المعالم التى تشاهد فى القمر ، سهل أسود يسمى « محيط العواصف » لايزيد فى حجمه على البحر الكاريبى الا قليلا ، وليس فى ذلك المجال مايمكن مقارنته بحجم محيطاتنا ، والواقع أن منطقة سطح القمر بأسرها لاتكاد تبلغ نصف حجم الاطلنطى ، والجزء الذى يبدو أمامنا يكاد يساوى أمريكا الشمالية حجما

وفى القمر بعض التكوينات الهائلة، فهناك مثلا جبال « ليبنتز » القريبة من قطبه الجنوبى ، وهى أعلى من اية جبال فى الارض ، اذ ترتفع احدى قممها الى ٣٣ ألف قدم ، بينما لاتزيد قمة ايفرست على ٢٩ الف قدم ، ووراء القطب الشمالى للقمر بعض جبال أطلق عليها اسم « الضوء الابدى »

ويستمر ضوء النهار فى القمر حوالى أسبوعين ، يتبعهما أسبوعان من الظلام ، ولكن نظرا لارتفاع قمم هذه الجبال فان ضوء الشمس يرى فوقها دائما .

وقد أطلق الشعراء على القمر أسماء عديدة منها : الطاهر ، العفيف ، الفضى المائى ، الشبح . والوصف الصحيح للقمر هو « الملىء بالبثور » ففى كل مكان من وجه القمر نجد فوهات البراكين ، وقد شوهد منها حوالى ثلاثين ألفا ، منها ١٥٠ يبلغ قطر كل منها ٥٠ ميلا أو أكثر . وأعمقها تبلغ المسافة بين قاعه وحافته ٣٠ ألف قدم أى خمسة أضعاف خور « الجراند كانيون » الشهير فى كلورادو ، حتى أن بعض الاجزاء الداخلية فيه لايصلها ضوء الشمس أبدا

فما الذى سبب هذه الحفر ؟

يعتقد بعض العلماء انها تكونت عن طريق البراكين ، بينما يقول آخرون انها نتيجة فقاعات هائلة مليئة بالغاز، ارتفعت من باطن القمر ثم انفجرت . وهناك نظرية أخرى تقول ان هذه الحفر يرجع سببها الى الشهب المتساقطة ، ولعل القمر قد تعرض لعدد من هذه الشهب اكثر مما تعرضت له الارض ، أضعافا مضاعفة .

وقد قدر أحد العلماء انه لكى تتكون اكبر حفرة فى القمر ، فان الامر يتطلب شهابا قطره ستة كيلو مترات ووزنه ٢٠٠ ألف مليون طن !

***

واكثر معالم القمر التى تبعث الحيرة فى النفوس ، هى تلك الخطوط اللامعة التى يتراوح اتساع كل منها بين خمسة وعشرة أميال ، والتى تنبعث اشعاعاتها من فوهات البراكين الكثيرة، انها تعبر القمم والوديان والمرتفعات والسهول والشقوق ، وترتفع كالحوائط المنحدرة دون أن تعكس ظلا ، ويبلغ طول بعضها حوالى ٢٤٠٠ كيلو متر ، وهى فى الغالب مستقيمة كالسهم .

فهل هى مواد مسحوقة تناثرت بفعل الشهب ؟ أم انها مسحوق ناعم لاحجار القت بها البراكين ؟ أم هى شىء نضح من داخلها ؟

لم يستطع احد أن يحل هذا السر للآن ، حتى العلماء لم يستطع أحد منهم أن يحدد بالضبط ،كنه هذه المادة التى ترقد على سطح القمر ، انهم يعتقدون انها نوع من مادة مسامية سائبة .. ؟

وليس فى القمر رياح أو هواء أو فجر أو غسق ، فالنهار يأتى بغتة ، وليس هناك هواء يمكن ان يضاء قبل أن ترتفع الشمس فوق الافق .

وقد ترتفع حرارة القمر فى ضوء الشمس الى ١٠١ درجة مئوية ، ثم تهبط فى الظلام الى ١٥٣ درجة تحت الصفر .

وقد لاحظ الفلكيون مرة هبوطا فى درجة حرارة القمر ، بلغ ١٦٨ درجة فى ساعة واحدة ، ومثل هذه التغيرات المفاجئة قد تحدث تشققا فى الصخور ، وتفتتها حتى تصبح قشورا هشة .

ويضاء نصف القمر بضوء الشمس كالارض ، وبينما يدور القمر حول كوكبنا ، ترى مساحات مختلفة من هذا النصف المضىء ، وتلك هى أوجه القمر ، فنحن نراه اولا « هلالا » رفيعا فى الغرب ، وكلما تحرك القمر شرقا فى فلكه ، يزداد حجم الجزء الذى يبدو من النصف المضىء ، حتى يصبح « بدرا » عندما يكون القمر فى جانب

الارض المواجه للشمس بحيث يرى كل الجزء المضىء منه .

وكلما واصل القمر دورته ، يقل الجزء المضىء الذى يرى منه تدريجا ، حتى يشرق ويغرب فى النهاية فى نفس الوقت الذى تشرق فيه الشمس وتغرب تقريبا ، وعندئذ يختفى فى وهج الشمس .

***

ولقد ظل هذا السؤال دائما مبعث حيرة للانسان ، وهو : ما الذى يوجد فى الجانب الآخر من القمر ؟

ان الفلكيين لم يشاهدوا فى الواقع الا حوالى خمس الجانب الآخر من

القمر ، وقد تمكنوا من ذلك لان القمر برغم احتفاظه دائما بوجه واحد تجاه الارض ، فانه يتبع طريقا غريبا خلال السموات ، فهو يبعد أحيانا مسافة ٢٥٢ الف ميل ، وأحيانا لا يزيد بعده على ٢٢١ الف ميل ، وتختلف سرعته اثناء دورانه بحيث تبدو أمامنا على اطرافه لمحات من النصف المختفى .

ولم تشاهد اية اختلافات أساسية بين نصفى القمر حتى الآن ، ولكن على مقربة من وسط الوجه الذى لا نراه ، قد تكون هناك معالم لا تكاد تشابه فى شىء معالم الجانب الذى نراه ! ومن اسباب ذلك ان جذب الارض يختلف هناك ، كما ان هذا الجزء لا يمر أبدا بدورات الحرارة والبرودة المتتابعة التى يواجهها فجأة هذا الجزء الذى نراه مع كل كسوف للشمس ١٥٠ مرة كل قرن ، وهذا معناه أن الصخور هناك اقل تشققا وتفتتا لآلاف الملايين من السنين ، ومن ثم فمن الممكن أن تكون الجبال وفوهات البراكين هناك أكبر من تلك التى تبدو لنا .

***

وقد أصبح ضوء القمر اليوم مجرد متعة لا يعجب بها الا العشاق والشعراء غير المجددين ، فى حين انه منذ أجيال ، وقبل أن يعرف الضوء الصناعى ، كان ضوء القمر مصدرا هاما للانارة خلال الليل . وليس للقمر كما يعرف الجميع ضوء منبعث من ذاته ، بل انه يلتمع تحت أشعة الشمس المنعكسة من بعيد ، والواقع ان القمر مرآة غير جيدة ، فهو لا يعكس الا ١/١٤ من ضوء الشمس الذى يتلقاه ، فى حين أن الارض تعكس ثلث ضوء الشمس الذى يصل اليها وهكذا تمد توابعها بضوء يزيد وهجه ٦٠ مرة على افضل ضوء يعكسه القمر ، وهذا هو السبب فى أننا نرى القمر كله أحيانا شاحب الضوء عندما تضىء الشمس هلالا ضيقا منه فقط .

واذا حدث أن رأيت القمر الازرق مرة فى حياتك ، فلا تظن أن عينيك تخدعانك ، فان السبب فى هذه الظاهرة ، هو الغبار الذى يوجد فى هوائنا العلوى ، بينما تجعلك بللورات الثلج ترى حلقات تحيط بالقمر !

وقد نسب الناس قوى سحرية للقمر على مر القرون ، فقد قيل انه يسبب الجنون ، ويؤثر فى نمو النبات وعيون القطط ، وفى بقع النمور الرقطاء ، ووظائف النساء ، ونشاط الاشباح ، وكان فى فرنسا ذات يوم قانون يحظر قطع الاخشاب الا فى الليالى التى يكون ضوء القمر فيها

شاحبا .

ويتسبب القمر – وكذلك الشمس الى حد ما – فى حركة المد والجزر بالمحيطات بسبب قوة الجاذبية فى كليهما . ولكن من الخطأ الشائع لدى الشعوب البدائية ، الاعتقاد بأن كل شيء يتفق وقوعه مع القمر يكون هو سببا فيه ، بل ان رجال العلم انفسهم قد اخطأوا ، فقد قال « هيرسكل » اشهر فلكى فى القرن الثامن عشر أن سكنى القمر أمر مؤكد تماما ، وفى عام ١٨٢٢ أعلن الفلكى الالمانى ثون جروثيويزن انه اكتشف مدينة على حدود أحد السهول الوسطى بالقمر ، وان لهذه المدينة تحصينات أعدها مهندسو القمر وهى عبارة عن أسوار هائلة يبلغ طولها ٢٣ ميلا واتساعها حوالى ميل ، وارتفاعها أكثر من ١٠٠ متر !

ولم تشاهد أية تغيرات هامة على القمر خلال ثلاثة قرون من المراقبة بالتلسكوب ، ولكن هناك دليلا على أن فوهة بركان تسمى «لينيه» قد اختفت من سطح القمر !

فقبل عام ١٨٤٣ شاهد ثلاثة من الفلكيين البارزين فوهة عميقة يبلغ اتساعها ستة أميال فوق احدى بقاع سهل مكشوف فى القمر . أما اليوم ، فلا يوجد فى تلك البقعة أي انخفاض ، بل على العكس توجد ربوة صغيرة ! ولا يدرى أحد ماذا حدث بالضبط او لماذا حدث ، فلا يزال الامر سرا غامضا .

وكل التحديق والتحقيق والقياس الذى يجريه الفلكيون للقمر لم يحل بعد تلك المشكلة الكبرى : مشكلة اصل القمر !

هناك نظرية تقول أنه بدأ كوكبا سيارا ، ثم اقترب من الارض التى تكبره كثيرا حتى سقط فى أسرها وانقلب الى مجرد تابع لها ، ونظرية أخرى تقول أن القمر ليس الا نتيجة بروز ضخم حدث على سطح الارض ثم انفصل عنها وانطلق فى الفضاء .

ويقول العلماء انه اذا كان هذا الرأي الثانى صحيحا لوجب أن يكون هناك أثران : أولهما انه ينبغى أن يكون القمر مكونا من مادة أخف من مادة الارض ، والثانى أن تكون هناك ندبة فى الارض من أثر ماحدث .

والثابت حقا أن القمر يزن أقل من الارض ، كما ان قاع المحيط الباسيفيكى الذى يشبه الندبة ، يحتوى على صخور من البازلت بدلا من صخور الجرانيت التى توجد عادة على مقربة من سطح الارض .

أما الافتراض القائل بأن الانسان يعيش على الارض ملايين السنين ، سيجد الجواب على هذه الاسئلة اذا دون أن يتمكن من معرفة أصل الارض استطاع أن يصل الى القمر ، فهو على وجه التحديد وان كان العلماء فرض لاأساس له ، فلقد ظل الانسان طبعا لم يتخلوا ابدا عن ابحاثهم .

ملخصة عن « دنيفر بوست » بقلم : دون وارتون

انها ليست سيارة ، انها صديق!

بينما كنت اقضى عدة اسابيع فى ضيافة صديق لى فى مزرعة والديه الكبيرة ، لاحظت ان والده يقضى كل يوم ساعة أو مايقرب منها فى غسل سيارة عتيقة طراز فورد وتنظيفها وكان هيكلها الاسود النظيف اللامع لايقارن بسيارتيه الاخريين واحداهما «ستيشن واجون» والاخرى « سيدان » ، لم يحاول يوما ان يعنى بنظافتهما . وفى ذات يوم سألته عن ذلك ..

والتمعت فى عينى الاب نظرة بعيدة ثم قال : استمع الى يابنى . منذ ٢٥ عاما كانت هذه السيارة هى كل ما أملك . نقلتنى من أوكلاهوما الى هنا ، وساعدتنى فى الحصول على عمل حتى استطعت أن أوفر من المال ما مكننى من شراء قطعة من الارض. وساعدتنى هذه السيارة بعد ذلك على أن أقابل فتاة معينة . وفى يوم من الايام أحضرتها معى من الكنيسة بعد زواجى منها . وكانت هذه السيارة هى التى حملتها مرتين الى المستشفى وفى كل مرة كانت تعود ومعها طفل جميل . وكانت تحمل هذه السيارة محصول مزرعتى الى السوق ، ثم ساعدتنى فى بناء المزرعة على هذا النحو الذى هى عليه الآن .. انها ليست مجرد سيارة قديمة يابنى تلك التى تراها ..انها صديق قديم . ولست بالرجل الذى يجحد أصدقاءه .

(انطونى بيروج)

الام التى ترجوها

تم الاتفاق بينها وبينه - وكان رجلا ارمل ماتت زوجته وله منها فتاة فى الحادية عشرة من عمرها - على أن يتم الزواج فى أوائل يونيو المقبل .

وكم كان اغتباط العروس الشابة حين تلقت من ابنة زوجها فى يوم عيد الام بطاقة كتب عليها : « الى الام التى أرجوها » (ك.ف)

كلما قدم لك شخص كلمة ثناء فان هدفه هو مجرد فتح باب للحديث

"شكرا" تنقذك من أحرج المواقف

ما أطلقت شاربى فى حياتى قط ، ولو أننى على يقين أن منظرى به سيرفع من قدرى ويجعل النساء يهمهمن وأنا أمر عليهن على طول الطريق الرحيب • والسبب هوأننى لا أجرؤ على ذلك ، لان الشارب شىء خطير حتى وان كان صغيرا ، انه يدعو الى الاطراء ولو أن سيدة مثلا أتتنى وقالت : « ان لك أجمل شارب رأيته » فاننى لن أعرف كيف أجيب ، وقد يؤدى بى الاطراء الى حال من الروع يدفعنى الى التلعثم قائلا : « وانى لمعجب بشاربك أيضا »

ولعل من متناقضات الحياة الاجتماعية أن تكون الاجابة على الاطراء أشد صعوبة من الرد على الاهانة ، فمجال الحديث هنا قصير وفيه يتعثر معظمنا ويتحسس طريقه الى الكلام فى توجس وارتياب • فما أن يلقى أحدهم علينا بملاحظة سارة تحمل المديح والاطراء حتى تتلعثم وتبدأ عظام ركبنا تخور •

بل اننى لا أقبل اطراء موجها الى من أجل شىء ليس ملكى فى الواقع • اننى أقيم فى بيت فوق رابية تطل على واد فسيح وما أن يشاهد زوارى المنظر حتى اسمعهم يصيحون : « يالروعة المنظر الذى تراه من هنا ! ان كل الوادى يقع فى اسفل المكان ! » ومع أننى لم اصنع ذلك ولا كان المنظر ملكا لى فاننى أجيب فى ابتسامة ضعيفة وتأثر عاطفى : « ليس هذا بالشىء الكثير •• انها مجرد رقعة منبسطة من الضياع القديمة • »

وأقرب مديح كدت أقبله من ذلك النوع كان حين قلت ذات مرة : « حسنا نحن نحبها » مثل هذه الاجابة ينبغى الحذر فى استعمالها ، فالتعبير بها

يتضمن أن كثيرين غيرنا لايرونفيها هذا الرأى • أذكر منذ عهد قريب أن كنت فى جماعة بين أفرادها عالم فى الجغرافيا الطبيعية من أستراليا راح يتحدث فى فصاحة عن أعاجيب الكون فقال : « هـذه الارض التى نعيش فوقها •• هذه الارض الهائلة المتحركة الدوارة هى كتلة من الاعاجيب التى يصعب تصديقها • » وقد أعقب هذا القول صمت طويل قطعته سيدة وقد تأثرت من روعة الملاحظة قائلة : « حسنا • اننا نحبها »

اننى أعتقد أننا نرتكب خطأ فاحشا حين نرد على المديح بالاستخفاف والسخرية فاذا قالت لك صديقتك: « ياله من ثوب مذهل ! » تجيبين : « أوه •• هذه الخرقة البالية ! » ورأيى فى هذا الموقف انه ليس لك الحق فى الاستحياء من مديح موجه الى ثوبك مالم تكونى انت التى قمت بخياطته بنفسك ومع ذلك فانك ستلمسين تحسنا كبيرا اذا رددت بعبارة مثل : « كدت أصارع امرأة أخرى عند الخياطة حتى أحصل على هذا الثوب » أو أفضل من ذلك :«ان زوجى انتقاه لى • »

أعرف رجلا أعمل فكره لحل هذه المشكلة ، وخرج بطريقة فذة للتغلب على المديح • أنه يستخدم نوعا من الحقيقة غير المعقولة • سمعت امرأة ذات مساء تقول له : « يالكتفيك القويتين ! » ودون أن تغمز عينه اجاب : « ان ثلاثة ارباعهاماء • فثلاثة أرباع جسمى ماء • وعلى ذلك فثلاثة أرباع كتفى ماء ، وأى شىء ثلاثة أرباعه ماء لا يمكن فى الواقع أن يكون قويا » • وقد خرجت المرأة الحسنة النية بجبين مقطب وهى تهمهم فى نفسها : « لا أعتقد أن هذا الرجل يتصرف تصرفا سويا »

ويحاول الكثيرون منا الرد على الاطراء بتهكم واستهزاء • فاذا قال أحدهم متحمسا : « لقد ظللت أسمع عنك سنين •» اذا به يتلقى هذه الاجابة الشائعة :« ولم تر شيئا يستحق » • وهذا النوع من الرد الفكاهى يجب ان يوضع تحت تنظيم صارم •

سمعت شابا منذ عهد قريب يخاطب فتاة قائلا : « انك حائزة على نفس ذلك الجمال الاثيرى الذى لجريتا جاربو • » فأجابت : « سوف يحملك التملق كل محمل » وقد توقعت أن يكون هذا الرد غير قابل للصفح عنه • ان أمام كل جواب ماهر حقا ألف اجابة عقيمة فاشلة وتحتاج الاجابة

الماهرة الى أستاذ يستطيع أن يقدم التهكم فى مهارة ولباقة

ويواجه رجال الفن والتأليف مشكلة خاصة

ان المسئولين عن اخراج سيارة جديدة من بين صفوف أجزاء السيارات بالمصنع تجدهم يدعون الناس من الخارج ويشيرون الى انتاجهم وقد انتفخت أوداجهم وانتفشت صدورهم قائلين : « أليست جميلة ؟ » - أما الرجل الذى يرسم لوحة فنية أو يكتب كتابا أو يؤلف منظومة موسيقية فلا يعقل أن يفعل ذلك • فاذا قال الصديق للشاعر : « ان قصيدتك الاخيرة عمل رائع حقا •• لقد أبدعت فى نظمها أيما ابداع ! » ومع موافقة المؤلف بكل عواطف قلبه الشاعرى على هذه العبارة الصادقة الا أنه لايستطيع أن يؤمن عليها وانما يقول معترضا : « أوه •• بل انك تعرف جيدا أن الوضع النهائى للسطور الستة الاخيرة قد خرج على نظم القصيدة • »

ولما كنت مؤلفا لكومة من الكتب فقد تعرضت لمواقف من هذا النوع • وربما سمعت أحدهم يقول : « لقد وجدت كتابك الاخير شائقا ممتعا للغاية » وهنا يبدو لى انه من الصواب أن أصرح له بالاجابة : « من دواعى سرورى أن أجد شخصا أحبه ، فقد عملت كالكلب حتى أفلحت فى طبعه » او « كنت اعتقد انا ايضا انه جيد » ولكن لا ! فان القانون غير المكتوب للتأليف يضطرنى لان أقول فى التو : « لا بد انك شخص ردىء كناقد أدبى • »

وفى بحثى عن طريقة للتغلب على المجاملات ، لجأت الى الصبيان • أما الصغار جدا فقد وجدت ان لا جدوى من ورائهم • ماذا يفعل الواحد منهم لو أنك قلت له : « يالك من غلام رائع صغير ! » ، انه سيعدو حول الغرفة ويدور بعينيه فى تأثر مزعج ويدفع بلسانه من جانب فمه الى الخارج • وكان فى امكانى أن أفعل ذلك، ولكنى لاأعتقد أنه يكون عملا مقبولا اجتماعيا فاذا ماجربت المديح مع بنت صغيرة فتقول لها : « ياله من ثوب بديع ! » انها فى الحال سترفع ذيله الى أعلى لتريك أن قميصها ايضا أجمل من الثوب ثم ترفع القميص لتريك ان سروالها اجمل السراويل اطلاقا • وهذا التصرف قلما ينفع فى مجتمع من البالغين الكبار •

وقد فكرت برهة لعلنى أتعلم شيئا من قوم يتكلمون الاسبانية ، وهم أبرع المتحدثين على وجه البسيطة • انك

اذا قلت لأحدهم : « هذا اجمل بيت دخلته » اجابك « لقد زاد بهاء بشكل غير محدود لوجودك فيه . » ثم يتركك واقفا حيث أنت وقد أدهشك الجواب اللطيف وعقد لسانك وليس هناك مجال لمحاولة رد هذه المجاملة اليهم، فسيتغلبون عليك فى النهاية مهما تكن.

واليك هذه الحقيقة الجلية . ان فى اعماق كل حديث طلى فى مجتمع نوعا من الثقل الذى يضفى على صاحبه اتزانا وقورا . وقد صورت كاتبة متقدمة اهمية هذا الثقل فى قواعد السلوك (الاتيكيت) حين كتبت عن حفل عشاء فخم فى نيوانجلند ، فقد حدث أنه بينما كان المضيف يشق أوزة فى الطبق اذا بها تفلت من يده وتندفع طائرة من الطبق لتستقر فى حجر سيدة من علية سيدات المجتمع ولو اننى أنا الذى وقفت هذا الموقف لطلبت حبلا فى الحال لاشنق نفسى وأنتحر فى هدوء . ولكن المضيف كان يتمتع بذلك الثقل والاتزان فقال بهدوء فائق عجيب وجد متماسك متزن : « سيدتى سأشكرك على هذه الاوزة » واذا كان لنا جميعا ان نحصل على هذا النوع من العزة ، تاركين جانبا حالة العصبية والقلق فان حياتنا الاجتماعية لاشك تصبح أكثر بهجة ومتعة

ان فى استطاعتنا ان نحصل على قدر من الثقل والاتزان اذا نحن ذكرنا على الدوام هذا الشىء الواحد البسيط . كلما قدم لك شخص كلمة ثناء ، فان هدفه هو مجرد فتح باب الحديث ، وان الاجابة الوحيدة المعقولة انما تشتمل على حروف أربعة صغيرة مرتبة ترتيبا نظيما فى كلمة واحدة صغيرة هى : « شكرا » .

بقلم « هـ. الن سميث »

لماذا ألغى اشتراكه ؟

تلقى رئيس تحرير مجلة (لايف) هذا الخطاب من احد القراء :

عزيزى مستر لوس : كانت زوجتى تعتزم هجرى ثم حدث ان قرات قصتك التى كتبتها فى مجلة (لايف) عن قضية طلاق . وقد عادت الآن تقول انها تنوى البقاء معى ، فارجو الغاء اشتراكى من مجلتكم !!

(ولف مجازين اوف لترز)

«لو قدر لهذه المأساة ان تحدث على نحو مغاير لما وقعت عليه ، لتحول اتجاه التاريخ كله فى الصين الحديثة»

لو أعدم هذا السجين.. لتغير تاريخ الصين

قال الصينى المتحضر وهو يوجه الحديث الى الطالب السجين فى مفوضية امبراطورية الصين : اننا لسنا برابرة كما تعلم فان الاجراءات الصحيحة ستراعى قبلك : ستحاكم اولا ثم تشنق بعد ذلك .

وكان هذا الحديث فى احد ايام شهر اكتوبر سنة ١٨٩٦ . ولم يكن الشاب الصغير الذى وجه اليه الحديث يهاب الموت لانه كان يعلم يقينا ان الافعال التى قام بها فى بلاده «الصين» تعد جريمة فى ظل النظام المطلق للحكم هناك .

ولكن الذى أثار عجبه ليس انه سيعدم ، بل كيف وقع فى ذلك الفخ الذى دبر له ، وهو فى النصف الثانى من العالم بمنتهى السهولة والبساطة .

وكان الذى يدور فى ذهنه وهو يتسمع لضوضاء المدينة من خلف الحواجز السميكة لنافذته هو كيف

يمكن لصديقه دكتور كانتلى أن يعلم بما صار اليه أمره .

ودكتور جيمس كانتلى هو الذى كان عميدا لكلية الطب فى هونج كونج . حين كان ذلك الشاب يواصل دراسته الطبية هناك ، وقد تعارفا من جديد عقب حضور الشاب الى لندن ، ثم تقابلا فى مساء يوم ذلك التعارف فى منزل الدكتور . وهناك دار كثير من الأحاديث .

وحين علم الاستاذ بما قام به تلميذه من نشاط سياسى فى الصين أدى الى هربه منها وحضوره الى لندن ، قال له محذرا وقد بدت عليه علائم الجدية والاهتمام :

« اننا نعيش قريبا جدا من المفوضية الصينية ، ولعله يكون من الأوفق أن نتخير لهذا الحديث مكانا أكثر بعدا » .

ولكن الشاب الثائر لم يأبه لهذا التحذير ودار فى ذهنه أنه اذا كان من المعقول أن يكون مطلوبا فى الصين باعتباره متمردا سياسيا ، فانه وهو فى لندن يستطيع أن يعيش حرا يقول مايشاء فى أمان .

وبعد أسبوع من هذا الحديث ، وفى صباح أحد أيام الآحاد كان الشاب متوجها الى منزل آل كانتلى ، ولم يكن لتحذير الرجل صدى فى نفسه . واثناء سيره اقترب منه صينى آخر وحياه بابتسامة رقيقة ثم سأله من أى مكان جاء من الصين .

ـ كانتون

ـ اننا اذن من بلد واحد فأنا أيضا من كانتون

وسارا معا يتحدثان عن أخبار كانتون بأسلوب ودى مهذب ، وفجأة توقف الحديث حين داهمهما صينيان آخران أمسكا ذراعى الشاب الأول بعنف ودفعاه نحو بناء مهيب ، فتح بابه الذى بدا كأنه كان مستعدا للقادم الجديد فى هذه اللحظة .

وتمت المفاجأة كلها فى لمح البصر .

وأدرك الشاب دون تردد أنه أصبح أسيرا فى مفوضية الصين .

ومن نافذة صغيرة فى حجرة ضيقة فى الطابق الثالث ، كان كل مايستطيع أن يراه هو أسقف المنازل والضباب .

وبعد فترة فتح باب الحجرة ودخل رجل انجليزى طويل أشيب الشعر ، أدرك الشاب بعد ذلك أنه يعمل محاميا فى خدمة حكومة الصين . وقال الانجليزى لأسير مفوضية الصين :

ـ عزيزى الشاب الصغير ، انك الآن على ارض صينية وتحكمك قوانين الصين . فهل لى أن أعرف اسمك .

وأدلى الشاب المغترب باسمه :

وهنا ابتسم الانجليزى قائلا : اننا نعرف أكثر من ذلك فاسمك هو «سن ين» وقد أرسلت سابقا للامبراطور عريضة تطلب فيها الاصلاح السياسى الشامل ، وقد أغضبت بذلك امبراطورك وحكومتك ، وقد تلقينا الأوامر بأن نحتجزك الى أن نتلقى رغبات الامبراطور شخصيا فى هذا الشأن •

ثم غادر المحامى الحجرة ، وحضر بعده بعض النجارين ليصنعوا للحجرة رتاجا ثانيا • وبالغت مفوضية الصين فى الحذر فوضعت على باب حجرة الاسير حارسين طوال الأربع والعشرين ساعة • وكان بعيدا عن التصديق بحق أن تحدث جريمة اختطاف بهذه السهولة فى صباح يوم أحد فى مدينة لندن •

وفى صباح اليوم التالى تلقى الشاب زيارة من الصينى الذى قابله فى الطريق وقال له أنه من كانتون وقدم اليه نفسه باسم تانج سكرتير المفوضية الصينية ثم قال :

ـ لقد اتخذت كل الاجراءات لاعادتك الى الصين •

ولم يكن تانج ـ كما بدا عليه ـ مستعدا لان يناقش الاسير فى شىء ، لذلك استمر فى حديثه قائلا :

وستنتظرك سفينة من ناقلات البضائع فى سوثهمبتن وستبحر هذه السفينة بعد أسبوع يبدأ من الغد الى كانتون حيث يتم اعدامك •

ولن نجد صعوبة فى أن ننقلك من هنا الى السفينة حيث تقيد بالاغلال ثم تعاد الى الصين لتلقى المصير المحتوم •

وقال السجين وقد جف حلقه :

ـ سأعدم بغير محاكمة على ما أظن

وكانت تلك هى المناسبة التى قال فيها الصينى المتحضر :

« ستحاكم أولا ثم تشنق بعد ذلك » •

وكان الشاب يحاول فى كل يوم جاهدا ان يتصل بالعالم الخارجى ، ولم تكن له من وسيلة الى ذلك سوى أن يكتب قصاصات من ورق يلقى بها من النافذة ، عسى الاقدار أن توقعها فى يد أحد المارة فيخرج أمره بذلك من هذا الظلام الدامس الى النور •

ولكن محاولته باءت بالفشل اذ عثر أحد حراس المفوضية على قصاصة من هذه القصاصات ، وكانت نتيجة ذلك أن سدت نوافذ الحجرة نهائيا •

وأغلقت أبواب الأمل فى وجهه ولكن أملا أخيرا ساوره وتمثل له فى السعاة الانجليز الذين كانوا يحضرون يوميا لتنظيف حجرته ، ولكن أحدا

منهم لم يكن يكلمه اطلاقا غير أن واحدا منهم - رغم صمته - كانت تبدو على وجهه علائم العطف والمواساة .

وذات مرة ألقى الاسير بالأمل الاخير وخاطب ذلك الانجليزى قائلا :

- اننى لاجىء من الصين حيث كنت انتمى هناك الى جمعية سياسية تطالب بايجاد حكومة صالحة وتسعى الى تحقيق الحرية والديمقراطية - التى تتمتعون بها فى بلادكم - فى الصين . وهأنذا الآن كما ترى وراء الاسوار وحياتى بين يديك واذا قدر لى أن تعلم السلطات المختصة بأمرى ، فاننى سأنجو وأعود الى الحياة والا فاننى سأرسل الى الصين حيث ألاقى الموت .

وكان اسم الساعى الانجليزى ادوارد كول . وسمع كول استنجاد الاسير ولكنه انهى تنظيف الحجرة بكل هدوء ثم غادرها دون أن ينطق حرفا .

ومات الأمل الوليد .

وعاد كول الى الحجرة فى المساء ، ومعه سلة مليئة بالفحم وكان عجيبا أنه حين وضعها فى الحجرة أشار اليها اشارة معبرة ثم غادر الحجرة بعد ذلك فى صمت أيضا .

.. وبين الفحم عثر السجين على قصاصة من ورق ..

« اننى على استعداد لأن أوصل خطابا لأحد أصدقائك » .

وانتعش الأمل فى نفس الاسير من جديد .

وببقية قلم لا تكاد تمسكها الانامل وعلى بطاقة قديمة كتب السجين الى الدكتور كانتلى يسأله المعونة والنجدة .

وانتظر كول يومين وفى يوم السبت بعد انتهاء عمله ذهب الى منزل آل كانتلى حيث أبلغهم الرسالة التى وقعت عليهم كصاعقة من الرعد .

ولم يكن الدكتور كانتلى يعرف شيئا عن حوادث الخطف ، ولكنه أحس أن عليه أن يعمل شيئا وأن يعمله على وجه السرعة .

وانتهى الرجل الى أن أحسن ما يستطيع عمله هو أن يتوجه الى سكوتلانديارد .

وذهب فعلا الى هناك ، حيث قابله ضباطها بأدب وسمعوا منه القصة التى بدت لهم ممعنة فى الغرابة الى حد أنهم ظنوا أن صاحبها يهذى ولا يقول الا خرافة ، ولكنهم مع ذلك وعدوه بأن يبلغوا المسألة الى رؤسائهم .

وعند هذا الحد انتهى الامر فى سكوتلانديارد . ولكن كانتلى كان يعلم من كول أن السجين سيبحر يوم الثلاثاء ، وكان اليوم صباح الاحد ، ومعنى ذلك

أن أمامه ثمانى وأربعين ساعة فقط ليعمل عملا ٠والا فستحيق بصاحبنا النهاية المحتومة ٠

وفى يأس توجه كانتلى الى مكتب بوليس الأجانب حيث أخبره الكاتب المختص أنه لا يمكن عمل شىء يوم الأحد ٠

وفكر كانتلى فى ان يبلغ الامر فى صباح اليوم التالى الى السلطات الاعلى ٠ وكانت المسألة فى غاية الدقة لصلتها بالعلاقات الخارجية بين الدول وبالحصانات الدبلوماسية وقواعد القانون الدولى ٠

وحاول الرجل أن يلجأ الى بعض رجال البوليس السرى الخصوصيين ليساعدوه ولكن مكاتبهم كانت مغلقة فى ذلك اليوم ٠

ولم يجد كانتلى سبيلا الا أن يعود الى سكوتلانديارد من جديد ٠ ومرة ثانية ذهبت مجهوداته أدراج الرياح ٠

وفى الصباح التالى استأجر كانتلى عددا من المخبرين السريين ليراقبوا المفوضية الصينية طوال النهار والليل، وليعرفوا أخبار كل السفن القاصدة الى الصين ٠

وبعد ذلك توجه من جديد الى مكتب بوليس الأجانب ، حيث أدلى بالقصة مرة أخرى ٠ وقال الضابط أن المسألة قد تنقلب الى فضيحة دبلوماسية اذا ظهر أنها كلها اختراع فى اختراع ، وقالوا أن الدليل الوحيد فى المسألة هو تلك الورقة التى يقال انها صادرة من ذلك السجين ٠ ومع ذلك فقد اتصل مكتب بوليس الأجانب بسكوتلانديارد ليطلب منها أن تبحث عما اذا كانت المفوضية الصينية قد ابرمت اتفاقا مع احدى السفن

وأسرعت سكوتلانديارد للعمل وجاء الجواب سريعا

ان خط شركة الوادى « جلن »قد اتفق مع المفوضية الصينية على ابحار سفينة فى صباح الثلاثاء لتنقل شحنات منوعة ومسافرا واحدا ٠

وفى ٢٢ أكتوبر طولب بتطبيق اعلان « هاييز كوريز » الذى يعتبر أكبر مساهمة انجليزية فى حقوق الانسان على قضية السجين المجهول ٠

ولحسن الحظ رفض القاضى العجوز «يابلى» تطبيق هذا القانون فى هذه الحالة ٠

وكان هذا الرفض بداية رائعة ، فانه ادى الى ان تدخل الصحافة الانجليزية الميدان ٠ وبدأت جريدة « جلوب » فنشرت قصة كانتلى ٠

وهنا بدأت نقطة التحول فى هذه القضية ٠

واتجه بعض الصحفيين الى المفوضية الصينية حيث أكد لهم « المتحضر » تانج أن القضية ليست الا حديث خرافة . ولكن التقارير التى وصلت تانج كانت تنذره بأنه اذا لم يطلق سراح السجين فان الآلاف من سكان لندن سيعصفون بالقنصلية ويهبون أسيرها نعمة الحرية .

وظهرت المقالات الافتتاحية فى كثير من الصحف ممتلئة غضبا وثورة على هذا الخروج على قواعد القانون الدولى من جانب حكومة الصين .

وفى ٢٣ أكتوبر بلغت المسألة أقصاها ، حين أرسل لورد سالسبورى وزير الخارجية الانجليزية حينذاك مذكرة الى وزير الصين المفوض يطلب فيها اطلاق سراح السجين فورا .

وبعد ساعتين من وصول هذه المذكرة ، كان حراس المفوضية يقودون السجين الى حجرة استقبال فى الدور الأسفل ، حيث كان ينتظره الصديق المخلص دكتور كانتلى ومفتش من سكوتلانديارد وكاتب من مكتب بوليس الاجانب .

وحين دلف الرجال الأربعة خارج المفوضية انبعثت موجة من الفرح والهتاف من الجماهير المحتشدة أمام الباب ترحب بالسجين .

وبعد زيارة لسكوتلانديارد كتب الشاب خطابا رقيقا لكل صحيفة فى لندن وأمضاه « سن يات سن »

ولم يكن فى ميسور أى محرر أن يعرف حين تلقى خطاب هذا الشاب الذى نجا من الموت بأعجوبة ، انه بعينه سيصبح أول رئيس لجمهورية الصين .

ملخصة عن كتاب « قصص للجاسوسية من آسيا » بقلم « كيرت سنجر »

فضل التوأمين

شعرت الام بفخر كبير ، حين عاد ولداها التوأمان من المدرسة الى المنزل وأعلنا فى اغتباط أنها فازت فى مسابقة أجريت بين تلاميذ الفصل لانتخاب أفضل أم بين أمهات تلاميذ الفصل . ولكنها لم تكد تسألهما عن طريقة الاختيار حتى بدت لها الحقيقة سافرة .. فقد أدركت أن كل تلميذ فى الفصل لابد قد اختار أمه هو ، ولكن لما كان لها فى الفصل توأمان ، فقد نالت هى أكبر عدد من الاصوات .

(مسز أ.د.ك)

كلود مونيه

كشف عالما جديدا من الألوان

باع صوره الى المطاعم بثمن وجبة الغداء ، وعاش حتى شاهد تلك المطاعم تشتهر لان صوره معلقة على جدرانها

كان سائرا على قدميه على مقربة من كثيب من « التبن » ، حينما توقف عن المسير فجأة ، أمام حقل لأحد الفلاحين

لم يكن ذلك الكثيب من التبن مجرد كومة من القش ، بل سبيكة من الذهب مرصعة بأحجار كريمة فى مثل لون البنفسج ٠

كان هذا الرجل الذى وقف يتأمل فى اعجاب ذلك الكثيب من التبن ، واحدا من أعظم الفنانين المبتكرين الذين أنجبتهم فرنسا فى القرن التاسع عشر ، اسمه « كلود مونيه » ويعد من الرواد الاوائل للمذهب الأنطباعى ٠

وأسرع يومئذ راجعا الى بيته فتأبط ما يلزمه من الفراجين والاصباغ وسائر أدوات الرسم ، ثم قفل عائدا الى الحقل

وما كان أشد دهشته حينما رأى أن كثيب التبن قد زال عنه لون الذهب ، وصار فى لون البرتقال ،

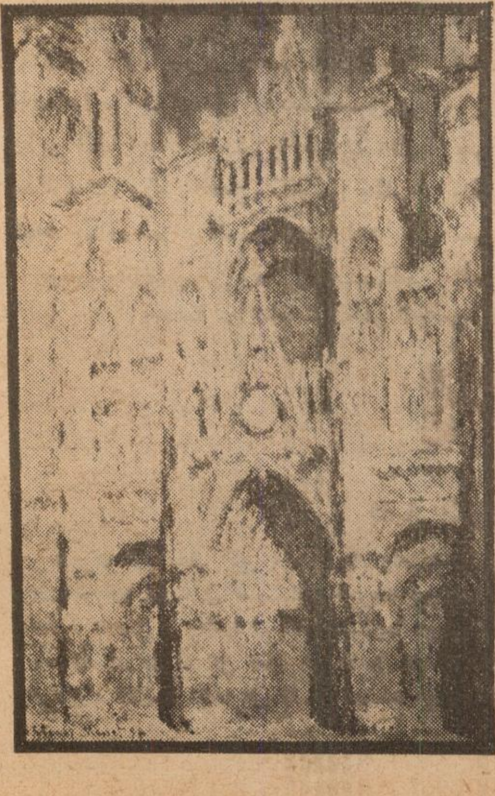

كما أن الظلال التى شاهدها منذ حين ترصع الذهب وكأنها الأحجار الكريمة البراقة ، قد أصبحت مجرد لون بنفسجى حائل !

وأكب « مونيه » على الرسم ساعة دون توقف ، ولكنه توقف بعد ذلك مرغما لان كثيب التبن لم يلبث أن صار لونه بعد ذلك أحمر ورديا ، كما أن الظلال البنفسجية لم تلبث أن صار لونها أبيض ضاربا الى الحمرة الباهتة •

ولكى يستكمل « مونيه » رسم ذلك المنظر بالألوان الصحيحة المناسبة تعين عليه أن يزور ذلك المكان فى ساعة معينة من كل يوم ، لمدة أسبوعين

وظل كثيب التبن قائما فى مكانه سنوات ، لان الفلاح الذى يملكه آثر أن يستبقيه على حاله دون أن يمس ، على أمل أن يعود « مونيه » الى رسمه مرة بعد أخرى ، فى أوقات مختلفة من النهار ، وفصول مختلفة من السنة • وكانت النتيجة أن « مونيه » رسم له خمسة عشر منظرا ، يختلف كل منها عن الآخر • وهذه الصور توجد الآن فى متاحف الفن ومجموعات التحف فى جميع أنحاء العالم

بعد ذلك كان « مونيه » فى زيارة « لروان » ، فشاهد منظرا لا يقل فى روعته عن المنظر السابق

فبينما كان يسير أمام الكاتدرائية استرعى انتباهه هيكلها المعمارى الضخم الشاهق ، الذى يرجع عهده الى القرون الوسطى ، بأبراجه المبنية على الطراز الغوطى ، وقد بدا له وكأنه شعلة من الضوء

ورسم « مونيه » قرابة عشرين منظرا لواجهة الكاتدرائية الغربية ، فى مختلف أوقات النهار ، حيث ظل يرسم ساعة بعد ساعة ، ويوما بعد يوم ، وهو يستبدل منظرا بآخر ، كلما تغير ضوء النهار • وأظهر فى تلك المناظر المختلفة مبلغ التغير العظيم الذى يطرأ على الألوان وفقا لتغير الساعات • وأظهر بذلك على نحو لم يسبقه اليه أحد من ذى قبل أن الضوء هو الرسام الأعظم

واذا أنت وقفت تتأمل احدى تلك الصور من قريب ، بدا لك أنك تنظر الى طبقة من السكر باهتة اللون تعلو وجه كعكة • فاذا ما ارتددت عنها قليلا الى الوراء ، خيل اليك أنك تنظر الى رسم متعرج الخطوط ، رسمه صاحبه بألوان تشبه ألوان الحجارة الكريمة المحطمة •

ومن المحقق أن البعض يعتقدون أن « مونيه » كانت له موهبة ابصار

خارقة للعادة • ويذكر بعض الرسامين الذين كانوا يعملون الى جواره فى ضباب لندن ، أنه كثيرا ماكان ينبههم الى عودة الشمس الى الظهور قبل أن تقع عليها أبصارهم بربع ساعة !

وكان «مونيه» يتأثر بالضوء شاء أو لم يشأ • وحين ماتت زوجته الحبيبة أجهش بالبكاء ، واندفع خارجا من الغرفة التى أدركتها فيها الوفاة ، لان عينيه المسلطتين على قسمات وجهها كانتا تتأملان بغير ارادة منه ، مدى تغير لون ذلك الوجه ، ومدى تعاقب الظلال المختلفة التى يجلبها اليه الموت

وكانت صور « مونيه » آخر الأمر سببا فى انتباهنا الى ما فى تغير الضوء من جمال • ولكن طرازها الفنى فى أيامه كان جديدا على معاصريه ، فظل زمنا طويلا دون أن يحصل على تقدير معاصريه ، حتى أنه وجد صعوبة كبرى فى بيع صوره بخمسين فرنكا للواحدة ، وكثيرا ما قاسى آلام الجوع هو وزوجته ، بل لقد بلغ من شدة يأسه أنه حاول الانتحار !

وأخيرا سعى اليه التقدير ، ولكن فى خطى عذبه تثاقلها ، وعندما سمحوا له باقامة معرض لصوره بعد لأى ، كان لابد من استدعاء رجال البوليس حتى يمنعوا عشاق الفن من أن يحدثوا الثقوب فى صوره بعصيهم ومظلاتهم

ولقد تمكن « مونيه » فى بعض الاحيان من بيع صوره الى المطاعم ، فى نظير وجبات الغداء ، وعاش حتى شاهد تلك المطاعم تشتهر لان صوره معلقة على جدرانها • وبعد أن تم الاعتراف بفنه آخر الأمر ، ارتفعت أثمان صوره ارتفاعا فاحشا در عليه ارباحا طائلة . ولكن الرجل الذى عانى أهوال الفاقة لم يكن يهتم لأمر المال ، فبقى كما كان ـ دون تغيير ـ رجلا بسيطا الى درجة تبعث على الاعجاب

وقد أصبح له حوض لتربية الأزاهير المائية تحيط به حديقة غناء تنمو فيها أنواع الزهر والأشجار المزهرة • وهنالك قضى سنواته الأخيرة وهو يرسم ، برغم ضعف بصره ، جمال الاكمام والبراعم ، فى كل أضوائها المتغايرة •

(بقلم مالكولم فوجان)

ختم ولد صغير دعاءه اليومى بقوله :... وانقذنا يارب من الناس •

(كاترين سوليفان)

أعظم كاتب انسانى فى العصر الحديث ، عاش حياة كلها عذاب وتطلع وقلق

الحرب والسلام فى حياة ليو تولستوى

الحياة فى روايات تولستوى أغنى منها فى أى أدب آخر « فيها نجد الحرب والسلام والحب والمغامرة والحياة والموت كأننا نستعرضها خلال منظر مكبر يحفرها فى الذاكرة ويحول بينها وبين النسيان » .

فى أدب تولستوى نجد روسيا بكل أمجادها الامبراطورية ، بمراقصها وملاعبها وخيلاء ضباطها « نجد نبلاءها وفرسانها القوقازيين ، ورقيقها وميادين معاركها الواسعة المغطاة بالثلوج ، ولياليها التى لا تكل من السهر واللعب ومعاقرة الخمر مع الغجريات الحسناوات » . ونحس أن ذلك الخليط العجيب من الشخصيات الذى نقرأ عنه فى تلك الروايات أقرب الى نفوسنا وعقولنا من أولئك الذين يسيرون الآن فى شوارع موسكو ولينينجراد لان ذلك الماضى كان هو الحياة كما عاشها تولستوى وكما صورها بوعى عميق ، لا يقدر عليه الا من وهب ذلك الحب العظيم للانسانية

لم تكن طفولة تولستوى تنبىء بعبقرية أو نبوغ وقد ولد فى عام ١٨٢٨ فى ياسنانا بوليانا وهى ضيعة واسعة كان يملكها أبوه الكونت تولستوى « وكانت تقع جنوبى موسكو بحوالى مائتى كيلومتر . أما والدته الاميرة ماريا

فولكونسكى فقد جلبت لزوجها الثروة ولاولادها بعض الدماء الارستقراطية

وتدلنا مذكرات تولستوى فى شبابه على أنه كان سكيرا مقامرا ومعاشرا لساقطات النساء •

ولم يكن أحد يستطيع أن يتصور أنه من بين ثنايا تلك الحياة ستنبع حياة كاتب عجيب يقدسه الملايين من المسيحيين وغيرهم ، بل من الذين لايزالون يبحثون لهم عن ايمان ، فى أوروبا وآسيا وأمريكا •

كانت حياته صراعا نفسيا لاينتهى ولم يستطع أن ينعم بالسلام طوال حياته • وكان ينوى فى البداية أن يلتحق بالسلك الدبلوماسى فدخل جامعة فازان ليدرس اللغات الشرقية ولكنه ـ وهو الذى كان يتكلم الفرنسية كما يتكلم لغته الروسية ، واتقن اللغة اليونانية فى ثلاثة أشهر ، وألم بالالمانية والايطالية والانجليزية فى يسر ـ لم يستطع أن يتحمل الدراسة الجامعية بما فيها من بطء وملل ، فهجرها ليدرس علم التشريع • ولكنه حتى فى هذا المجال كان فاشلا لانه كان يعتقد أن القانون شىء سخيف ، لايرتبط بالعدالة الاخلاقية

واضطرته ديون القمار الى الهرب من موسكو ، حيث انضم الى فرقة من القوقازيين كانت تحارب عصابات « التتر » الثائرين على الحدود • وقد أثرت فى نفسه طبيعة ذلك المكان الخشنة ، وجوه الجاف تأثيرا نستطيع أن نحسه بوضوح فى روايته الرائعة « القوزاق » وفى « الحاج مراد » واذا أدركنا أن هاتين الروايتين لم تكتبا الا بعد خمسين عاما ، استطعنا أن ندرك كيف أن تولستوى كان يحتفظ بالمشاعر فى نفسه حية نابضة طوال حياته • وحين اشتعلت حرب القرم فى سنة ١٨٥٣ طلب ذلك الجندى المغامر أن ينقل الى جبهة المعركة • وقصصه عن سباستبول تكشف عن بطولة الجنود الروس الرائعة وعن غباء الضباط الكبار فى الوقت نفسه وبعد أربع سنوات ونصف سنة قضاها فى الجندية عاد فى السابعة والعشرين من عمره الى حياة الانطلاق والمرح ، ولكن شيئا مما أحسه فى غضون تلك السنوات الضائعة لم يذهب عبثا ، فكل ماعرفه وما شعر به نجده فى روايته الخالدة « الحرب والسلام » ••

وعلى الرغم من علو شأن المجتمعات التى كان تولستوى يتصل بها فانه كان دائم الشعور بالوحدة • وقام برحلات كثيرة فى فرنسا وسويسرا

وألمانيا ، ولكن الجمال الحقيقى لم يكن يجده قط الا وهو يسير فى سهول بلاده الواسعة التى كانت خطواته فيها ترفع قلبه الى أعلى مما ترفعه قمم الالب الشاهقة •

ولم يكن أجمل لديه من مسقط رأسه - ضيعة ياسنايا بوليانا - التى أصبح هو مالكها وسيدها • ولكن الكونت تولستوى الصغير كان نوعا آخر من ملاك الاراضى • كان يحس بالتواضع والخجل وهو يحادث الفلاحين الجهلاء وأنشأ لابنائهم مدرسة لمحو الامية ثم أطلق أرقاءه وحررهم • ولكن طول القيود كانت تجعلهم ينظرون الى سيدهم القديم نظرة شك وريبة •

وقد كانت مثاليته وطموحه ووحدته وتغير مزاجه ، تضطرب وتغلى فى نفسيته وتردد تولستوى مرارا على آل « بيهر » وهى أسرة طبيب يعمل فى البلاط اشتهرت ببناتها الثلاث الجميلات وقد اتخذها تولستوى أسرة له . وخلد حياتها الجميلة الكريمة فى رواية «الحرب والسلام» وأطلق عليها اسم أسرة « روستوف »

وفى يوم من الايام تقدم تولستوى الى سونيا الابنة الثانية - وكانت أجملهن - طالبا يدها فقبلته دون تردد • وكان هو فى ذلك الوقت قد بلغ الرابعة والثلاثين ، وكان له ماض حافل بالنساء ، أما خطيبته فكانت فتاة بريئة لم تتجاوز الثامنة عشرة ، وكعادته اخذ الندم يمزق نفسه ، واعتقد أنه ليس من حقه أن يتزوج تلك الفتاة دون أن يطلعها على خفايا ماضيه ، ووضع بين يديها مذكراته التى تفضح ذلك الماضى •

ورغم عنف الصدمة ، فقد جددت الفتاة العهد واتحد الزوجان ليبدأ حياة من الاخلاص والعذاب المتبادل واستمرت تلك الحياة ثمانية وأربعين عاما •

وكانت هى ذات مزاج عملى ، اما هو فقد كان حالما !! كانت تحب بهجة الحياة فى المدينة وكانت تكره منزله الريفى الذى كان يجد فيه أكبر قدر من السعادة • وكانت مخازيه التى كشف لها عنها بطهارة تثير غيرتها • وعلى الرغم من ذلك كله ، فانها لم تقتصر على أن تحمل له ثلاثة عشر طفلا وتتولى ادارة شئونه ، بل كتبت له بخط يدها روايته الضخمة «الحرب والسلام » سبع مرات •

« والحرب والسلام » هى سجل لحروب نابليون ضد روسيا سنة ١٨١٢ ومن خلال شخصياتها التى بلغت

الخمسمائة ، صور تولستوى ميادين المعركة وشجاعة الفرسان كما صور المذابح ومواقف البطولة وتناول حريق موسكو وانسحاب الجيوش الفرنسية بين قسوة الثلوج التى لاترحم بأسلوب سهل منطلق لا مثيل له . وكانت القصص الشخصية تتداخل مع المأساة الوطنية وتثير فى النفوس أعمق مشاعر المشاركة فقد كان تولستوى يستطيع أن ينفذ الى أعماق الارواح ويحس بمشاعر الناس كأنه ينظر اليها خلال زجاج شفاف .

وفى ذلك تقول تانيا شقيقة زوجته الصغرى ، عن وصفه لبطلة الرواية « ناتاشا » ! اننى أستطيع أن أفهم مقدرتك على وصف ملاك الأراضى ومشاعر الآباء وقواد الجيوش والجنود ولكن الذى لم أستطع أن أفهمه هو كيف يمكنك أن تصل الى أعماق فتاة تحب .. هذا هو مايدهشنى .

وقد استغرقت كتابة تلك الرواية الضخمة سبع سنوات وأصابت منذ نشرها نجاحا خالدا وترجماتها الآن مثار متعة للناس فى جميع أنحاء العالم المتحضر .

وكان تولستوى طول حياته يعتقد أن سروره بمدح الناس له ليس الا نوعا من الاثم . وكان يجد البهجة والسرور فى تلك الحياة البسيطة فى ضيعة « ياسنايا بوليانا » ، كان يجدهما فى ملاعبة الاطفال ، وفى ركوب الخيل والصيد وفى الجلسات العائلية حول «السماود» الذى يغلى فوقه الشاى فى أمسيات الشتاء ، وفى أوراق الشجر الخضراء زمن الربيع ، وفى نضوج المحصول وقت الحصاد . فى هذا كله ، كانت تمتد جذور نفسه وكانت الزهرة الثانية التى أزهرتها رواية عظيمة اخرى هى « انا كارنينا » تلك الرواية التى جمعت فى وصف أخاذ بين الحب الزوجى فى حياة الريف والعواطف الجامحة فى المجتمع المتحضر

وكانت أخلاقه أقوى من موهبته القصصية .. كان يقاسى الكرب والالم كلما أخفق أو فشل فى تصرف من تصرفاته وكان يتألم لمشاكل الآخرين أكثر مما يتألم لنفسه . وفى ظل القيصرية واستبدادها الذى لم يكن له مثيل فى ذلك الوقت فى أوربا كان الكاتب الكبير يتعرض للعقاب لدفاعه عن حريات الآخرين . ولقد كافح من أجل حرية القول معتقدا أن الجرائم السياسية أو جرائم الرأى ليست الا دليلا على حيوية الشعب . وعبثا حاول الرقباء أن يمنعوا نشر رواياته وقصصه ومقالاته التى تحمل

هذه الآراء فقد كانت تنشر فى أوربا كلها مترجمة بلغاتها ، وكان آلاف الروس يحصلون عليها ويكتبونها باليد ويقومون بتوزيعها سرا

وقد اقترح تولستوى نظام « الضريبة الوحيدة » الذى اقترحه فى امريكا هنرى جورج • وفى روسيا حيث كان الاقطاع أساس ثروة النبلاء وكان نظام الضريبة الوحيدة يعنى أن يوزع الاقطاعيون أرضهم على الفلاحين •• قابل القيصر وحكومته والطبقة الحاكمة ـ التى كان ينتمى اليها تولستوى نفسه ـ هذا الاقتراح بغضب مروع •

وفى غمرة حماسته وهو يبحث عن العقيدة الدينية ، ارتد تولستوى بعض الوقت الى الكنيسة الاورثوذكية الروسية ولكن القنابل المتوهجة والايقونات الاثرية والفسيفساء اللامعة لم تكن فى رأيه لتستطيع أن تجعل المرء متدينا • وقد بلغت الجرأة بتولستوى أن يعلن أن كثيرا من القساوسة يخفون وراء الوقار وملابس الدين جهلا مظلما ، وقد صاح قائلا :

« ان مملكة السماء داخل نفسك »

وهكذا أثار الكنيسة أيضا عليه • وبمضى الوقت ، بنى تولستوى عقيدته على كلمات المسيح وحدها • وكان يفسر القول المقدس «لاتقاوموا الشر» بأن كل عمل من أعمال العنف وكل نوع من انواع القوة المسلحة ، يتنافى مع تعاليم المسيح • وهكذا أصبح الجيش ساخطا أشد السخط على الرجل الذى كان يوما ما محاربا عظيما • ولم يعصم تولستوى من القيصر والكنيسة والجيش سوى ذلك التأثير الهائل لكتاباته ، التى انتشرت فى العالم كله ولم تكن السلطات الروسية تجرؤ على أن تجعل أشهر شخصية روسية فى فى زمانها من الشهداء •

وكان الزوار من كل ناحية يفدون ليروا ذلك الرجل الاشهب ذا العينين الغائرتين العميقتين • وكانت الرسائل التى ترد اليه لا حصر لها • ومن بين الذين كانوا يراسلونه ، شاب هندى اسمه غاندى •

ومن تعاليم المسيح ، كما فسرها تولستوى ، استطاع رجل الهند المقدس أن يدرك قوة المقاومة السلبية

وكما فعل المهاتما فى الهند ، أقدم تولستوى على أن يبدأ الاصلاح من القرية وفى مدرسته التى انشأها لاولاد الفلاحين ، كان يطبق نظريات التربية الحديثة • وألقى جانبا تلك الكتب المملة القديمة وكان يؤمن بأن الطفل اذا استغرقته فكرة خاصة فلا

تثريب عليه اذا لم ينتبه الى مايدورفى الفصل • وكان لايرى حرجا على طفل يريد أن ينشط رجليه أن ينطلق جريا من الفصل •

وقد أدى ذلك كله الى أن ضايقته ادارة التعليم وانتهى الامر باغــلاق مدرستــه • واتبــاعا لمذهبه القائل « لاتقاوموا الشر » فان تولستوى سلم دون مقاومة وقد كان يؤمن بأن الحقيقة لابد ان تنتصر ، فان لم تنتصر فى زمنه فانها ستنتصر بعد ذلك

وباعتباره من أتباع المسيح المتزمتين كان تولستوى يزدرى الراحة والصحة والثروة وكان ذلك شــاقا على أولئك الذين يحبونه ويعيشون معه • وكلما أمعن فى روحانيته ، كان على ســونيا ـ زوجته ـ أن تمعن فى الواقع ، اذ كان يقع على كاهلها أمر تعليم الاولاد وتنشئة بناتها فى المجتمــع الراقى فى موسكو ، وادارة شــئون زوجها بينما كان هو يجوب خــلال ياسنايا بوليانا الحبيبة الى نفســه مرتديا زيا ريفياقديما ، تكسو وجهه لحية الانبياء ويعيش بين عوالم الروح والطبيعة • وأثناء بحثه عن البساطة ، استقر فى ذهنه أن امتلاكه لتلك المســاحات من الارض لايتفق مع معتقداته ومبادئه ، فقام بتقسيم تلك الارض وتوزيعها على أفراد عائلته ، وتنــازل عن حقوق مؤلفاته للهيئات الخيرية العامة • ولكى يكسب قوته كان يحنى رأسه الاشيب على ماكينة خيــاطة ليصــنع الاحذية وبكت زوجته وعنفته وأصبحت حياتهما سلسلة من الآلام لا تطاق • وأخيرا قرر أن يهجــر زوجتــه ، فهرب فى أخريات الشتاء مع طبيبه الخــاص ، ولم يمض غير قليــل حتى لحقت بهما ابنته الكسندرا •

وكانت الرحلة فى قطار بطىء بارد فلم يلبث تولســتوى أن أصيب فى خلالها بالتهاب رئوى نقل على أثره من القطار الى بلدة اســتابوفو وأعد له فراش فى منــزل ناظر المحطــة • وأسرعت زوجته ســـونيا اليــه حين علمت بمرضــه ، ولكن حيل بينهــا وبينه خشية أن تسبب له بعض المتاعب ولم يسمح لها بأن تراه الا حين أخذته سكرة الموت فأدخلت عليه حيث سكبت فى أذنيه الهــامدتين عبارات حبهــا وقبلت يديه الباردتين • ولكن ضاعت الفرصة على هذين الزوجين المتناقضين المخلصين بالرغم من ذلك ، ليصلا الى التفاهم وقد ظلا طوال حياتهما يجاهدان فى سبيل الوصول اليه

وكانت كلمات تولســتوى الاخيرة

هى مفتاح روحه الحقيقية ... قالها كله ، فى ٧ نوفمبر سنة ١٩١٠ ، وهو يحتضر وكأنه يدلى باعتراف أمام محكمة الكون العليا « اننى أحب الكثيرين » . وهكذا ، تناقل العالم خبر وفاة ذلك العملاق الذى تخلصت روحه الطاهرة من الجسد الذى كثيرا ماناضل ضده .

بقلم دونالد كيلوس بياتى

لكى تراه والدتها !

وصل الى احد البنوك الكبرى فى شيكاغوثلاثة من المحاسبين لفحص ومراجعة حسابات البنك الشهرية . وكان الوقت قد قارب التاسعة مساء حين صاح أحدهم : عجز ٥٠٠ ألف دولار !

وبعد مراجعة دفاتر الحسابات والشيكات مراجعة دقيقة أيده المحاسبان الآخران فى هذه النتيجة . وفى الصباح التالى بدأ البنك يجرى تحقيقا لمعرفة سبب هذا العجز . وامكن تتبع المسألة حتى وصلت الى قلم التخليص على الشيكات . وقصد رئيس القلم الى موظفة جديدة ، كانت قد وصلت لتوها وبدأت تعلق قبعتها . وسألها الرئيس فى اضطراب :

ـ هل تذكرين يامس سميث أنك رأيت شيكا بمبلغ ٥٠٠ ألف دولار أمس ؟

وصاحت الفتاة ببساطة وهى تفتح حقيبة يدها : أوه .. هذا الشيك !!! لقد أخذته معى فى الليلة الماضية ، لكى ترى والدتى أى نوع من العمل أزاول !

(ج. كوزاك)

ارادة الله !

لما انتقلت أنا وزوجى الى منطقة ريفية بعيدة فى وايمونج ، وكنا قد ولدنا فى المدن وترعرعنا فيها ، منحنا أحد الجيران الكرماء من وقته وخبرته مايساعدنا على اعتياد الحياة فى هذه الجهة . وكان لهذا الجار مزرعة لتربية الماشية . ولاحظنا انه يمتطى جواده دائما فى كل مناسبة ، ليقطع به أقصر المسافات . وفى أحد الايام امتطى جواده ليقطع به مسافة لاتزيد على عشرة أمتار . فسأله زوجى : ألا تمشى أبدا ؟

فرد الرجل قائلا : اسمع يابنى .. لو أراد الله لى أن أمشى ، لكان قد منحنى اربع ارجل !

(م.ب.ل)

ليس انقاص الوزن هو المشكلة ان المشكلة الحقيقية هى المحافظة على هـــذا النقص ، حتى لايعود الى الزيادة مرة أخـــرى ٠ ٠ ٠

تناول من الطعام ماتريد ولكن ..

في هـــذه الأيام بدانا نسـمع أحاديث معقـولة عن تنظيم التغذية . وكنا طوال السنين الاخيرة نسمع عن « تنظيمات غذائية تصنع المعجزات » وعن « وصفات عجيبة » وماشابه ذلك . وكان يشـاع أنهـا تضمن للمرء أن ينقص وزنه بسرعة وأمان ودون ألم . وقد تمادى بعضهم حتى قال انك تستطيع أن تأكل بشهية وانت تتبع رجيما معينا ، أو أنك لست فى حاجة الى احصاء الوحدات الحرارية فى طعامك .

ولكن الحقيقة المرة ، هى أن تنظيم التغـذية عمل قاس صعب المراس ، لا يخلو من ألم ، ويسـتلزم مباشرة الطبيب .

ان الدكتور فريدريك ستير أستاذ قسم التغذية بجامعة هارفارد ، ليس ممن يخففـون وقع كلمـاتهم . انه يقول : « ان السمنة المفرطة ، خلل مزمن لم يكشف العلم عن وسـيلة لعلاجه حتى الآن. وهذا هو السبب فى كثرة مايوجد فى السوق من عقاقير مجهولة تقـوم على الدجـل . غير أن التغذية المنظمة لم تعد علاجا للسمنة الا كما يعالج الأنسولين مرض السكر وخير ما يمكن أن يؤديه الرجيم هو أنه يمكنك من التحكم فى مرضك ، ولكن شر ما قد يؤديه هو أن يضـعك فى دائرة مغلقـة من انقـاص الوزن ثم زيادته من جديد »

ويتساءل الدكتـور ستير قائلا : ماجدوى أن تفقـد من وزنك يوميا نصـف كيـلو جـرام لـمدة تسـعة أيام باتباعك نظاما غذائيـا من النظم العجيبة الشائعة، وفى اليوم العاشر تبدأ فجأة فى استعادة وزنك ؟ ان هذا هو بالضبط مايحدث لك اذا اتبعت

أسلوبا من أساليب التنظيم الغذائى الشائعة .

لقد برهن العلم بما لايدعو الى الشك على أن الناس يسمنون لانهم يأكلون اكثر مما يلزم ، اي أن عدد الوحدات الحرارية التى يتناولونها فى غذائهم اليومى يزيد على عدد الوحدات الحرارية التى تستهلكها أجسامهم . وعلى العكس يقل وزن الناس حين يتناولون من الوحدات الحرارية عددا أقل مما تستنفده عملية الاحتراق الداخلى فتضطر أجهزتهم الى استهلاك قدر من الدهن المخزون حتى يلبوا احتياجات طاقتهم ، وهكذا نجد أن الذى يتناول الف وحدة حرارية فى اليوم سوف يقل وزنه بصرف النظر عن نوع الطعام الذى يتناوله ، لان هذا القدر يقل عما يحتاج اليه .

وفى استطاعتك أن تقلل وزنك بتناول الكريمة المثلجة اذا كان لديك الاستعداد لذلك . وقد استطاعت نجمة سينمائية مبتدئة — كانت تطمح الى ذيوع صيتها — أن تفقد من وزنها يوميا نصف كيلو جرام باتباع هذه الطريقة

واذا كان لديك استعداد للسمنة ، فعليك أن تلاحظ دائما ماتتناوله من طعام . وسوف تكون كل سنة أصعب مراسا من سابقتها . فبعد الخامسة والعشرين ، يقل معدل الوحدات الحرارية اللازمة للاحتراق الداخلى ٥ فى المائة كل عشر سنوات . اي أنه اذا كان جسمك وانت فى الخامسة والعشرين يحتاج الى ٢٥٠٠ وحدة حرارية كل يوم ، فهو فى الخامسة والاربعين يحتاج الى ٢٢٥٠ وحدة فقط . ومن هنا تشيع السمنة التى تصيب الكرش والردفين فى أواسط العمر .

فانقاص الوزن اذن ليس هو المشكلة الكبرى . فأهم من ذلك بكثير ، وأصعب منه عشر مرات ، أن تحتفظ بوزنك دون زيادة . وانها لمهمة تستغرق العمر بطوله . وهى مستحيلة التحقيق ، الا اذا بدأت بخطة علمية سليمة

والخطة السليمة — من الناحية الغذائية والسيكلوجية أيضا — هى الرجيم الذى يجب أن تتبعه طول حياتك . انها الخطة التى تمكنك — بعد أن تنقص وزنك — من السيطرة على هذا الوزن ، باتباع عادات غذائية معينة بقية أيام العمر .

ومن الواضح أن أساليب «الريجيم» الشائعة جميعا ، لاتصلح لهذا الغرض . ويرى الدكتور ستير أنه بالرغم من أن أفضل هذه الاساليب ، قد تصلح

فى بعض حالات فردية ، ولفترة قصيرة من الزمن ، فانهـا لا تصلح للمدى الطويل .

لنبحث معا « ريجيما » ثوريا كانوا يصفونه منه أعوام قليلة بأنه ينقص الوزن ولا يحرم من أي لون من ألوان الطعام. وقد ذاع صيت هذا الريجيم بعض الشيء ، بدعوى أنك اذا اتبعته ، فلن تحتـاج الى احصـاء الوحدات الحرارية التى تتناولها ، مادمت تبدأ وجبتـك باللحم ، وتتناول فى نفس الوجبة مقـدارا من الدهن يبلغ ثلث الكمية التى تناولتها من اللحم فى نفس الوجبة . وقيل فى تفسير ذلك ، ان هـذه النسـبة بين اللحم والدهن ، تنشط عملية الاحتراق الداخلى تنشيطا هائلا ، وبذلك لا تترك فى الجسـم وحـدات حرارية غير محترقة ، فلا يتراكم الدهن فى جسم الانسان .

وقد أعجب جمهور المتبعين لهذا الرجيم بآثاره أول الامر، ثم اكتشفوا أنهم لايملكون المعـدة أو النقود التى تمكنهم من تناول هـذه المقادير من اللحوم . وفى نفس الوقت ، وجـد العلماء أن هذا الرجيم ينتج أثره لان الذى يتبعه ، يتناول نصف رطل من اللحم والدهن ثلاث مرات فى اليوم ، وبذلك لا يأكل أصـنافا أخرى من الطعـام تمده بالوحـدات الحرارية اللازمة . وهكذا يتـوقف الامر فى نهايته على عدد الوحدات الحرارية. ويظل حلما ، ذلك الادعاء بأن تغيير عملية التمثيل الغذائى لايستلزم سوى تركيب سحرى لمجموعة من العناصر الغذائية .

وهناك خرافات أخرى تغرى طلاب النحافة السريعة . يقال : « ان وزن الجسم يتوقف على التوازن بين أنواع الغـذاء الثلاثة الرئيسية وهى المواد الدهنيـة ، والمواد الكربوايدراتية ، والمواد البروتينية. والشخص السمين هو الذى لايتحقق فى طعـامه هـذا التـوازن على نحو سليم » . وتلك دعوى وهمية لها صلة بأسلوب شائع من أساليب الرجيم الحديثة الواسعة الانتشار، أسلوب وضعه معهد روكفلر، وسـماه الكثيرون « رجيم روكفـلر الثورى الجديد » . لكن المعهد عدل فيما بعد عن رأيه فى هـذا الاسلوب الغذائى ، وذلك فى بحث نشرته مجلة الجمعية الطبية الامريكية. وقد قامت تجارب المعهد عند وضع هذا الرجيم على اختيار أصناف من الطعام تقل فيها البروتينات . ولما كان كثير من المتبعين لهذا الرجيم يأملون فى تقليل وزنهم بأقصى سرعة ، فقـد تجنبوا

كلية الاطعمة الغنية بالبروتين. وكان هذا أمرا بالغ الخطورة، ولذلك أعلن معهد روكفلر تحذيره للناس من هذا الرجيم الذى وضعه ودعا الى استبداله بنظام مؤكد للمحافظة على الوزن، وهو تركيب غذائى يتضمن القدر اللازم من البروتين .

وليست فكرة اتباع وصفة معينة فى التغذية بدعة جديدة . فقد طبقتها مستشفيات كثيرة عدة سنوات . ولكن التركيب الحديث للرجيم انتشر على نطاق واسع فى الصيف الماضى . وكان ذلك اول عهد الناس بوصفة واسعة الانتشار . ويقول الدكتور ستير أن هذه الوصفة يجب الا تتبع دون مباشرة الطبيب لانه يحتمل أن تنجلى عن متاعب كثيرة، ليس اقلها شأنا العسر الشديد فى الهضم . وليست هذه الوصفة فذة او غير عادية او (خارقة) بالمرة . فهناك كثير من الوصفات الاخرى التى يمكن ان تضاهيها نفعا، كالغذاء اليومى الذى يتكون من كوب من عصير البرتقال زنته اربع اوقيات وسبعة اكواب من اللبن الصافى فى كل منها ست اوقيات . وتحتوى هذه الوجبة الغذائية على نفس عدد الوحدات الحرارية الذى تحتويه الوصفة (الخارقة)، كما انها تشمل المواد الغذائية الضرورية الاخرى التى تشملها تلك الوصفة . ولكن من ذا الذى يريد ان يتناول وجبات سائلة طيلة ايام حياته ؟

وبدلا من البحث عن المعجزات، يجب على المرء ان يواجه الحقائق المتعلقة بمشكلة سمنته الشخصية، حتى يستقر على مشروع طويل المدى يمكن ان يجديه نفعا . والطريقة المفضلة هى ان تقلل من الكمية التى تتناولها من الطعام، لا ان تحذف انواعا معينة من طعامك . فمن الخير ان تنأى عن الحلوى ولكن ليس من الضرورى او المفيد ان تمتنع عن تناول السكر . ويمكن حظر استخدام المواد الدهنية، ولكن ينبغى الابقاء على الضرورى منها . وينطبق هذا على المواد النشوية والكربوايدراتية والبروتينية . وفى كل الاحوال ينبغى ان يكون التعقل رائدك .

وباستطاعتك ان تمرن نفسك على مقاومة السمنة بطريقة اخرى . ان ساعة من المشى النشيط تستنفد نحو ٣٠٠ وحدة حرارية، وساعة من لعب الكرة تستنفد ٢٢٥، ومن الرقص ٢٥٠، ومن التنس ٣٥٠، ومن الجولف ٢٢٥، ومن ركوب الخيل ٢٥٠، ومن

ركوب الدراجة اربعمائة وحدة .

اما تنظيف البيت فيستنفد فى الساعة حوالى ١٥٠ وحدة حرارية . فاذا مارست بعض نواحى النشاط هذه ، زاد ميلك الى الاكل . ولكن ، لا تكن عنيفا فى تمريناتك حتى لاتزيد من شهيتك .

واذا نقص وزنك الى الحد الذى تريد ، فأى قدر من الطعام يلزمك لتظل محتفظا بهذا المستوى ؟ اذا كنت تحيا حياة معتدلة النشاط شأن معظم ربات البيوت او موظفى المكاتب ، فأنت تحرق يوميا حوالى ٣٣ وحدة حرارية لكل كيلو من وزنك . واذن تستطيع ان تضرب عدد كيلو جرامات وزنك فى ٣٣ لتعرف كم وحدة حرارية تلزمك دون ان يزيد وزنك . فاذا كان وزنك ٦٠ كيلو جراما وتريد ان تحتفظ بهذا الوزن كان عليك ان تأكل فى اليوم كميات من الطعام تشتمل على ١٩٨٠ وحدة حرارية .

وباستخدام هذه الوصفة العامة - بموافقة طبيبك طبعا - تستطيع ان تسير على الرجيم الخاص بك . وسيكون الجزء الجوهرى من مهمتك هو الاحصاء الدقيق لعدد الوحدات الحرارية التى تتناولها . وربما احتجت فى بادىء الامر - كوسيلة للتدريب - الى كتابة تقرير عما تتناوله من طعام وعما يصل اليه وزنك . فان كيلو جراما من الوزن الزائد يساوى بالتقريب ٧٧٠٠ وحدة حرارية تتناولها فى طعامك دون ان تجد مجالا للاحتراق . واذا أردت أن تفقد كيلو جراما من وزنك فى الاسبوع كان عليك ان تقلل ٣٥٠٠ وحدة حرارية من طعامك الاسبوعى (وهناك رسوم بيانية شائعة عن الوحدات الحرارية يمكن الحصول عليها ، وغالبا ما تتضمنها كتب الطهى الحديثة الشهيرة) .

واذا تخلصت من وزنك الزائد كانت أمامك مهمة أصعب مراسا . فلكيلا تعود الى السمنة ، عليك أن تحصى باستمرار ما تتناوله من الوحدات الحرارية لتحدد ما تتناوله من طعام يستطيع جسمك ان يستنفده فى عملية الاحتراق الداخلى .

ملخصة عن « ماكول » بقلم اليزابيث بوب

ضعف الشهية !

سال شاعر ناشىء ادوين ارلنجتون روبنسون الشاعر المعروف : ما هى اهم الصفات التى يجب ان يتحلى بها المبتدىء الذى يريد اتقان الشعر ؟

فرد روبنسون على الفور قائلا : ضعف الشهية ..

« ٠١ ادجار »

هذه البسمة العاطفية التى قابلتنى بها هى التى بثت الشجاعة فى قلبى اليائس ، وجعلت من صبى ضائع شيئا نافعا فى الحياة .

تحية إلى سيدة لا تعرفنى

بدا وجه الدنيا سنة ١٩٠٧ كالحا مغبرا ، أمام صبى ايطالى مهاجر فى العاشرة من عمره . واليوم يبدو هذا الوجه أرق وأكثر بشاشة ، وأعتقد أن هذا التغير يعود - فى بعض نواحيه - الى الترحيب الحار الذى لقيه ذلك الصبى من شخص غريب عنه فى ليلة من ليالى الشتاء العاصفة . وكنت أنا ذلك الصبى ، وهاكم القصة :

نزلنا فى جزيرة ايليس ، ولم نكن سوى أسرة جديدة حائرة بين الكثير من الاسر التى تلقى بها كل سفينة فى ذلك المكان الكالح الذى تحوطه

القضبان الحديدية ، والذى أعد لاستقبال المهاجرين فى ميناء نيويورك • وكان عدد المهاجرين الذين وفدوا الى أمريكا فى تلك السنة يبلغ نحو ١٫٣٠٠٫٠٠٠ مهاجر • وكانت جزيرة أيليس أشبه ببيمارستان مرعب ، تجمع فيه رجال ونساء وأطفال مشردون ، يهيمون على وجوههم كأنهم قطيع من البهائم • وفى تلك الجزيرة انقبض قلبى ، وبعث فى نفسى هذا المنظر المضطرب ، شعورا بالخوف والقلق ، ظل يتملكنى فترة طويلة من الزمن •

واحتجزنا فى الجزيرة ثلاثة أيام كانت لا تريد أن تنتهى وكنا نجلس ، ونجلس الساعات الطويلة نحدق فى مانهاتان التى كانت قريبة منا ، وبعيدة جدا • كان لابد أن يكون لدينا ٥٠ دولارا لنحصل على اذن بدخول أمريكا •

ولم نكن نملك المبلغ ، ولم يفرج عنا حتى ظهر لنا قريب أثبت أنه يملك ذلك المبلغ الكبير ، وكان ذلك بداية عهدى بأمريكا • وليست هذه بداية سعيدة جدا !

ومضى بعض الوقت ـ سبع سنوات على وجه الدقة ـ قبل أن يقع هذا الحادث • بدأ الحادث فى مغرب ليلة عيد الميلاد • وكنت ساعتئذ مهتاج النفس ، قلقا أنتظر بصبر نافد ساعة الانصراف من العمل لاعود الى المنزل وأشترك فى الاحتفال الايطالى التقليدى بالعيد • وقبيل الانصراف استدعانى مدير المحل الذى كنت أشتغل فيه ساعيا •

كانت مسز فينسنت استور ، وهى من سيدات المجتمع البارزات ، قد اشترت هدية غالية لزوجها لمناسبة العيد ، ولم تكن الهدية قد أرسلت اليها بعد • وقد طلبت ارسال الهدية فى الحال الى منزلها فى رينبك على بعد ١٤٥ كيلو مترا من نيويورك • اذن لن يكون ثمة عيد بالنسبة لى •

وناولنى صاحب العمل الهدية وقال لى : خذ بالك ولا تدع شيئا يشغلك عما فى يدك لحظة واحدة ، فثمن الهدية باهظ ، أكثر مما سيتاح لك رؤيته فى يوم من الايام •

وشددت يدى على الهدية ، وركبت القطار الى رينبك • وكنت أشعر بالخوف • وكانت هذه هى المرة الاولى التى أركب فيها قطارا • ثم انى كنت أخشى من اللصوص ، فظللت أتلفت ورائى ، خشية أن يكون أحدهم يتبعنى •

وكانت الرحلة طويلة ، وكنت أشعر فيها بالوحدة • وكان الركاب

الآخرون عائدين الى أسرهم • أما أنا فكنت أمشى فى طريق آخر ، وحدى ، حتى خيل الى أنه يمتـد مليونا من الكيلو مترات •

وفى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وقف القطار فى محطة رينبك ، وكانت السماء تمطر ثلجا • ووجدت أمام المحطة زحافتين لنقل الركاب ، ولكنهما اختفتا بعد ثوان قليلة ، وقبل أن أستطيع التحدث مع ناظر المحطة كان قد أغلق الابواب ووضع مفاتيحها فى جيبه وانصرف • وتركت بمفردى فى تلك الليلة الليلاء لا أعرف أين توجد ضيعة آل أستور •

وبدأت أمشى تحت الثلج المنهمر ، وخيل الى أن عائلة أستور تسكن قصرا ذهبيا منيفا ، وأنى سوف أستطيع رؤيته فى الظلام •

ومشيت فى الطريق الابيض الخالى من الناس ، ومشيت ، وبكيت قليلا • وأخيرا وصلت الى مزرعة ، واستطعت ايقاظ أحد سكانها ، فقال لى اننى أسير فى الطريق الذى يؤدى الى حيث تسكن عائلة استور • وظللت أمشى حتى وصلت باردا مبللا بائسا •

وكانت الانوار مضاءة ، وكانت مسز استور لا تزال صاحية تنتظر الهدية • وفتحت لى الباب بنفسها ، وكانت شابة رائعة الجمال فى العشرين من عمرها •

وصاحت فى شفقة ظاهرة : يا للولد المسكين !

ولم تلق نظرة على الهدية ، وساعدتنى فى خلع معطفى المبلل ، وأمرت باعداد طعام ساخن لى ، واعطائى ثوبا • ثم منحتنى قطعة ذهبية من فئة العشرة دولارات ، وذهبت بى الى غرفة الضيوف الفخمة وقالت لى « لتنم جيدا » •

ونمت ، ولكن بعد أن خبأت العشرة دولارات تحت الوسادة ، فقد كنت لا أزال خائفا ، وغير واثق من حسن طالعى • ولما صحوت من نومى كانت تلك الانقباضة التى اعترتنى منذ يومى الاول فى أمريكا قد زايلتنى فجأة • أصبحت أشعر أنى بين أصدقاء • وكان صباح ذلك اليوم بداية نظرة جديدة ، وثقة جديدة ، وحياة جديدة •

وفى أثناء عودتى الى نيويورك كنت أفكر فى أشياء كثيرة ، وفى خلال السبعة عشر عاما التى تلت ذلك الحادث وقع لى الكثير ، فقد حصلت على درجة جامعية ، واكتسبت الجنسية الامريكية ، وقمت بنشاط اجتماعى كبير وسط المهاجرين الذين

كنت واحدا منهم • وفى سنة ١٩٣١ عيننى الرئيس هوفر رئيسا لادارة الهجرة ووضع أبواب أمريكا فى يدى، وطلب منى أن أنظف جزيرة ايليس وأحولها من حظيرة بهائم الى مركز صالح لاستقبال الآدميين •

وكان يوما أفخر به ، ذلك اليوم الاول الذى باشرت فيه عملى وحيانى فيه ذلك المترجم الايطالى ، الذى قام بالترجمة لاسرتى عند قدومها الى الجزيرة منذ ٢٤ سنة ، ولكن أعظم يوم فى حياتى ، كان لم يجىء بعد •

ففى صيف عام ١٩٣٣ عين الرئيس روزفلت لجنة لبحث مشكلات الهجرة والمهاجرين • وكان من بين أعضاء هذه اللجنة ، مسز فنسنت أستور (*) وعقب تعيينها ، كنت أستطيع أن أصحبها فى جولة بجزيرة ايليس ، وأن أشرح لها عملنا ، ثم أدعوها الى تناول الغداء •

وقد تتساءلون هل عرفتنى مسز أستور ! كلا ، انها لم تعرفنى • ولم أخبرها بدورى ، مع أنى كنت أقاوم اغراء قويا يتملكنى بين يوم وآخر ، لافضى اليها بحقيقة أمرى • وستعلم مسز أستور لاول مرة ، عند قراءة هذه المقالة أن العطف الذى قابلتنى به ليلة عيد الميلاد منذ سنوات طويلة كان هو الذى بث الشجاعة فى قلب بائس ، وساعد صبيا على أن يجد له مكانا نافعا فى الحياة •

بقلم ادوار كورس مدير ادارة الهجرة السابق فى أمريكا

انزال المسافرين الى الرصيف

جلست صديقة لى تنتظر وصول قطارها على رصيف محطة مين للسكة الحديدية ، وكانت المحطة تتصل بالشارع الذى يعلوها بواسطة سلم ، وبجانب السلم ممر منحدر يستخدم فى دفع حقائب المسافرين للانزلاق عليه ، كى تصل الى رصيف المحطة بلا عناء •

وفجاة استولت الدهشة على صديقتى ، حين رأت سيدة عجوزا ضامرة الجسم تنزلق فى الممر المخصص لدفع الحقائب ، وقد مدت رجليها الى الامام ، وأمسكت بقبعتها فى احدى يديها وبحقيبتها فى اليد الاخرى ، وبعد أن وصلت الى رصيف المحطة واصلحت من شأنها التفتت الى صديقتى وهى تقول :

ماذا نصنع فى سبيل النزول الى هنا • ألا ترين أن محطة كبيرة مثل هذه ، يمكن أن تجد وسيلة أفضل لانزال المسافرين الى الرصيف

« ليولا ديكر »

لم أكن أتصور أن انسانا يكون قريبا من الانفجار على هذه الصورة ثم ينجو

عندما مرّ الموت بجانبى

كان التاريخ هو ٦ ديسمبر ١٩١٧ . ومع ذلك فقد كان من العسير التصديق بأن الوقت شتاء ، فقد كانت أشعة الشمس الدافئة تغمر البواخر وناقلات البترول والسفن الحربية ، التى تجمعت فوق المياه الهادئة فى خليج هاليفاكس ، وكانت تلال نوفا سكوشيا التى تنحدر فى رقة نحو الشاطىء قد اخضرت روابيها فى غير موسمها ، بينما كانت الغواصات ترقد منتظرة فى اعماق المحيط الاطلنطى .

كانت السفن تقاتل فى سبيل حياتها فى بحر الشمال ، والرجال يتساقطون صرعى فى فرنسا ، بينما كانت الحرب تبدو شيئا لا يحس به احد هنا فى تلك المضايق التى يسودها السلام ، والتى تصل ميناء هاليفاكس بحوض بدفورد . وكان عدونا الاوحد يومئذ هو الملل والسأم .

كنت فى السابعة عشرة من عمرى ، لم ازل طالبا بحريا على ظهر سفينة

التدريب الكندية (نيوب) ، وكنت اقوم بالقاء الفحم فى عنبرنا ، عندما نادانى جورج روبنسون الذى كان اخلص اصدقائى على ظهر السفينة ، وكان يطل من الباب الاعلى للعنبر والساعة تبلغ التاسعة مساء . وسمعته يقول :

« تعال الى أعلى يا سيدنى .. لقد تصادمت سفينتان الآن فورا »

واسرعت ارتقى السلم ، ثم نظرت الى حيث كان جورج يشير

لم يكن الامر مصادمة تماما ، كانت الباخرة « ايمو » وهى سفينة انقاذ بلجيكية قد اقتحمت العنبر الامامى للسفينة الفرنسية « مونت بلان » التى كانت تحمل حمولة ثقيلة . وكانت السفينتان تتحركان ببطء وقد بدت خسارتهما ضئيلة ، وسمعنا اصوات اجراس خافتة ، بينما كان ربان مونت بلان يبعث اشارات من غرفة آلاته ، ولاحظنا ان سطح السفينة مملوء بعلب معدنية من النوع المستخدم فى وضع زيوت التشحيم او البنزين .

وفجأة انبثق لهيب ازرق رفيع من احدى هذه العلب ، وكانت السفينة الفرنسية لا تكاد تبعد عنا بأكثر من ٧٥ مترا ، فهرعت الى الامام لارى المنظر جيدا

كان الرجال على ظهر السفينة « مونت بلان » قد جذبوا آلات اطفاء الحريق ، ولكن النيران كانت تقفز فى جنون من علبة الى اخرى حتى تصاعدت السنة اللهب ذات اللونين الازرق والابيض فوق السطح الامامى

وحتى ذلك الحين ، كان يبدو انه من الممكن السيطرة على النيران ، حتى بالنسبة لتلميذ بحرى صغير مثلى . ولهذا كانت دهشتنا بالغة عندما شاهدنا البحارة وهم يهرعون لانزال زوارق النجاة ، ويبتعدون سريعا عن سفينتهم

كان بعضهم يجدف فى يأس ، والبعض يلوح بذراعيه ، كأنما يريد ان يلفت الانظار الى شىء وقد ارتفعت صيحاتهم بالفرنسية

وانزل زورق من السفينة الانجليزية (هاى فلاير) وانطلق صوب السفينة الملتهبة .

واسرعت اعدو نحو مقدمة السفينة حتى اصبحت اقرب من اى شخص آخر على ظهر سفينتنا الى السفينة المحترقة .

كانت السنة اللهب قد بدأت تقفز عالية فوق السطح . حتى بلغت مكان الربان ، وقد ادهشنى تبدل الوانها

من الابيض الكثيف الى الازرق الداكن، وما لبث ان احاط بها لون قرمزى داكن .

وفجأة لم يعد هذا مجرد منظر يزيل الضجر فى يوم هادىء ، اذ ادركت ان الفاجعة قد تقضى على السفينة الصغيرة (مونت بلان)

كان الرجال يقفزون الآن من سطح السفينة ويسبحون بسرعة يائسة ، وقد بدت السفينة كلها شعلة متأججة من النيران ، وقد تصاعدت فوقها امواج هائلة من الدخان الاسود الكثيف . وفيما عدا صوت القرقعة الوحشى الذى كانت تحدثه النيران ، كانت الميناء تبدو هادئة هدوءا غير طبيعى .

كانت بضع سفن صغيرة هى التى تتحرك فقط ، وقد تمكنت احدى السفن القاطرة من وصل حبل بمؤخرة الباخرة المحترقة ، وراحت تجذبها ببطء نحو قناة المضايق ، بينما راح ثلاثة او اربعة لنشات تصب عليها الماء . وتسلق بحارة السفينة الانجليزية « هاى فلاير » سلم مونت بلان الذى تركه بحارتها الهاربون ، ولكن الدخان الكثيف حجب عنهم الرؤية تماما

واتجهت ببصرى صوب الشاطىء

كانت سلالم البواخر وأرصفة الميناء قد ازدحمت بالناس الذين اخذوا يرقبون هذا المنظر . ثم أدرت نظرى نحو (مونت بلان) ، وعندئذ شاهدت وميضا خاطفا ، خيل اليه بعده ان العالم كله قد انتهى !

كان بحارة سفينة الفناء وسلطات الميناء هم الذين يعرفون وحدهم ان ثلاثة آلاف طن من مادة الـ (ت٠ن٠ت) الناسفة و ٢٣٠٠ طن من حمض البيريك لاتزال موجودة تحت السطح الحديدى للسفينة مونت بلان تنتظر السنة اللهب المتلهفة !

وكانت نتيجة هذا الاجتماع الشيطانى بين الحامض الغازى ومادة (ت.ن.ت) والنار ، أروع انفجار رهيب سجله التاريخ حتى ذلك الحين ، وهو انفجار لم يحدث مثله الى ان اخترعت القنبلة الذرية .

وقبل ان اندفع نحو السطح بجزء من الثانية ، شاهدت وميضا خاطفا كأنه ابرة من الغاز الملتهب ، تقفز من (مونت بلان) الى السماء مسافة مائة متر على الاقل ، ثم دوى صوت انفجار فى الجو ، جعل رأسى يصطدم بسلاسل المرساة الثقيلة لسفينتنا

وبينما كنت ارقد هناك فاقد الوعى تقريبا ، احسست بطرادتنا

الكبرى وقد ارتفعت الى اعلى بقسوة، كأنما دفعها مارد جبار بيده من اسفل . وهبت موجة مد جبارة ولدها الانفجار ، قذفت بمركبنا على الرصيف الخشبى الذى كان مقيدا اليه ، فحطم الرصيف وكأنه علبة من ثقاب ! .

وتدافعت شدة الانفجار من السفينة مونت بلان لتصدم التلال ثم ترتد الينا فى زئير مروع . وكان لا يزال لدى من الاحساس ما يكفى لكى ادرك الخطر الذى يحيق بى ..

لقد انفجر هيكل (مونت بلان) وتحول الى شظايا صغيرة ، واخذت المسامير الساخنة ، والشظايا غير المستوية من الواح الصلب تتساقط على سطح سفينتنا كالمطر ، وحولها فى الماء محدثة ازيزا مخيفا . وقد علمت فيما بعد أن مرساة (مونت بلان) تطايرت ايضا وسقطت على بعد ثلاثة اميال من الشاطىء .

وقمت مترنحا احاول الحصول على السلامة نسبيا تحت جسر سفينتنا المدرعة ، وهناك شاهدت منظرا كان يبدو اقرب الى الخيال من الحقيقة

ففى المكان الذى كانت تقف فيه (مونت بلان) ، كانت هناك خزانات ملتهبة من الزيت والمواد الكيماوية التى تغلى ، بينما تعالى الدخان فى السماء لينشر سحابا فوق الميناء يشبه عش الغراب . وكانت السفن، التى اندلعت النيران على سطح الكثير منها ، تسير متدافعة على غير هدى وقد تمزقت مراسيها من شدة الانفجار ، بينما تحطمت السفن الصغيرة او قذف بها الى الشاطىء .

وسمعت بحارا يصرخ على مقربة منى وقد انحنى ظهره ، الذى اصابته قطعة من الصلب الذائب ، فأسرعت دون تفكير احمله على ظهرى نحو ممر جانبى يؤدى الى الخليج الثائر

كانت هناك جموع من الرجال الذين استولى عليهم الذعر وانتابهم الذهول يكافحون فى اسفل السفينة .. بينما شققت انا طريقى بما احمل

كان الخليج زاخرا بالرجال الذين اذهلتهم الحادثة ، وقد راح اكثرهم يتحسسون طريقهم وهم يصرخون باكين قائلين انهم لا يستطيعون رؤية شىء

ودوى صوت صفارة تدعو البحارة الى الاحتشاد فى عنبر الضباط ، حتى بلغ عدد من تكدس فيه حوالى الف منا .. وهناك قال لنا ربانا الكابتن « جيمس نيوكومب » — المحارب

القديم الذى فقد احدى ساقيه فى غاليبولى ـ قال لنا بايجاز ان الخطر لا يزال محدقا بسفينتنا ..

كان الانفجار قد اخمد النار من غلاياتنا فأصبحنا بلاطاقة من البخار. وعلى مقربة مناحيث الشاطىء ، كانت المستودعات قد اشتعلت نارا ، بينما كانت هناك كميات كبيرة من احتياطى الذخيرة مخزونة على مقربة منها .

وقال الربان انه يريد من رجال سلاح المهندسين البقاء على سطح السفينة ، ولكنه طلب متطوعين للقيام بالمهمة الخطيرة الاخرى ، وهى ابعاد الذخائر الموجودة فى مخازن المرفأ ، اى حمل القنابل والطلقات النارية مسافة ١٥٠ مترا بين المبانى المحترقة ، واغراقها فى المياه العميقة

والواقع ان جميع البحارة عرضوا انفسهم كمتطوعين ، وفى الوقت نفسه قام الضباط المهندسون بتخصيص جماعات لاخلاء مخازننا ، فهرعت انا مع اربعة آخرين الى اسفل السفينة لازالة الصناديق الخشبية التى تحوى المتفجرات اللازمة للمدافع الكبيرة

وما كدنا نشرع فى العمل ، حتى تعطلت المولدات الكهربائية بالسفينة وسادها ظلام شامل . وفى غمرة اليأس ، أشعل الضابط المشرف على العمل عودا من الثقاب لنهتدى الى مكان الصناديق . وظل يشعل أعواده حتى انتهينا من ازالة الصندوق الأخير ، وعندما أدرك حقيقة مافعل شحب وجهه ، اذ لاريب أن مثل هذا الضابط المحنك ماكان ليشعل عودا من الثقاب فى مستودع الذخيرة ، ولكن الصدمة تركتنا جميعا فى شبه ذهول تام

وفى خلال الساعتين التاليتين ، ساعدنا الوقادين على زيادة ضغط البخار . وعندما صعدت أخيرا الى السطح ، ألقيت أول نظرة حقيقية على سفينتنا .

كانت مداخنها الاربع قد أصبحت مستوية ، وقد امتلأ سطح السفينة الأعلى بالثغرات والفجوات . ومع أن السفينة (نيوب) قد اشتهرت باناقتها ونظافتها ، فقد أصبحت الآن زاخرة بالجروح ، مليئة بالقطع السوداء حيث اشتعلت النار

ولكن أقسى الجراح حقا كانت تلك التى عاناها رجالنا ، فقد قتل منهم ١٧ وجرح أكثر من مائة ، بينهم كثيرون فقدوا سيقانهم وأذرعهم

وجاءتنا الانباء تترى من الشاطىء .

لقد حطم الانفجار كل نافذة فى

هاليفاكس تقريبا ، وتعالت ألسنة لهب فوق المدينة بأسرها عندما سقطت شظايا الصلب الملتهب فوق الاسطح الخشبية ولما كان كثيرون من بحارة سفينتنا يعيشون فى هاليفاكس ، فقد سمح الربان لمن كانت له أسرة أن يذهب الى البر .

وعاد الينا وقاد متوسط السن وقد خبا وميض عينيه كأنه رجل ميت . لقد وجد منزله قد انهار وكانت زوجته لاتزال حية ، ولكنها كانت ترزح تحت بعض الدعائم الخشبية الثقيلة ، وقد حاول الرجل رفع الكتلة من فوقها دون جدوى ، فصاح طالبا النجدة ، ولكن جيرانه كانوا هم أيضا يحاولون فى جنون انقاذ أفراد عائلاتهم . وأخيرا عندما وصلت فرقة النجدة ، كانت زوجته قد ماتت !

وفى اليوم التالى ، علم المسكين أن ولديه وبنتيه وثلاثة من أحفاده هلكوا جميعا فلم يبق من أفراد اسرته شخص واحد !

واخذ بقية البحارة يتوافدون الى السفينة ..

كان البعض فى حالة من الحزن العميق ، والبعض يرتعد من الراحة التى أحس بها لان الحدث الرهيب لم يمس زوجته وأطفاله .

وسردوا علينا كيف كان الالوف يقفون فى نوافذ المنازل والمكاتب ، يرقبون السفينة المحترقة دون ان يدرك أحدهم أنها كانت مشحونة بمادة (ت.ن.ت) أقوى المواد الناسفة . ثم حدث الانفجار الرهيب فقذف بشظايا الزجاج من النوافذ المحطمة الى العيون ؛ فأفقد أكثر من ٢٠٠ شخص أبصارهم

وعندما هز الانفجار المدينة، تهاوت الكنائس والمصانع ومبانى المكاتب وكأنها كانت مقامة من ورق اللعب . وقدر عدد القتلى يومئذ بحوالى الفين مع ٩٠٠٠ جريح و ٥٠٠ مفقود على الاقل !

ان قوة الانفجار المروعة أحدثت زلزالا صغيرا ، حتى أن قاع المضيق الذى كانت تقف فيه (مونت بلان) تشقق ، وتفتتت صخور شبه جزيرة هاليفاكس أيضا . ووصل الضغط الجوى الناتج من الانفجار الى مدن بعيدة مثل « ترورو » التى تبعد حوالى ٦٠ ميلا ، فحطم النوافذ وهز الاطباق

أما بالنسبة لى ، فاننى لم أصب بشىء ..

كنت لا أزال حيا سليما ،

ولكن هذه الواقعة التى لاتصدق ملأتنى دهشة وعجبا ، اذ خامرنى الشك فى أن أحدا يمكن أن يظل حيا وهو على مثل القرب الذى كنته من مكان الانفجار .

وفى خلال الأربعين عاما التى مرت منذ ذلك الحين ، لم أكف قط عن حمد الله القدير لما أبداه نحوى من رحمة خاصة فى ذلك الصباح من يوم ٦ ديسمبر ١٩١٧

(بقلم سيدنى بيركنز) -

كله الا البنزين !

كان يقود سيارته فى الطريق على ساحل كليفورنيا ، حين وصل الى محطة لخدمة السيارات ، وطلب عشرة جالونات من البنزين . واندفع ثلاثة من عمال المحطة الى العمل ، أحدهم ينظف زجاج السيارة ، والآخر يفحص عجلاتها ، والثالث يملأ خزان المياه ، ودفع قائد السيارة قائمة الحساب ومضى !

وبعد عدة دقائق عاد السائق يسأل : هل وضع أحدكم بنزينا فى السيارة ؟ وعلا الارتباك العمال الثلاثة ، ثم اعترف ثلاثتهم بأن أحدا منهم لم يملأ السيارة بالبنزين !

(نيوزويك)

الوسيلة الناجعة

لم يكن شىء يضايقه وهو يمشى فى الشارع مشيته الجادة السريعة أكثر من الطريقة التى ألف فتيات المدارس أن يسرن بها ، وقد وضعن أذرعهن فى أذرع بعض ، أربع أو ست من الفتيات بشكل يسد الطريق ، وأخيرا اشترى بوق سيارة عالى الصوت أخفاه تحت معطفه وفى كل مرة كان يصادف مثل هذه الجماعة التى تسير فى شكل سلسلة ، فانه يمشى خلفهن بهدوء ، ويطلق نفيره بصوت عال فجأة ، فيتفرقن فى الطريق بسرعة وهن يصرخن ، ظنا انها سيارة توشك ان تدهمهن . ويمضى هو حينئذ فى طريقه هادئا وكأن لم يحدث شىء !

(كليرمان مارى)

على الذين يحبون هذا المخلوق الودود أن يعدوا صيده جريمة لا تغتفر ..

القنادس أجمل الحيوانات الأليفة

« أرنست تومبسون سيتون» **وصف** القنادس أو كلاب الماء بأنها (أجمل وأكثر الحيوانات الأليفة فتنة وجاذبية) ... انها حيوانات ودودة الى حد غير عادى ، لا تجحد المعروف، محبة للعب والمرح ، حتى أنها أبدلت حياة أميل لايرز الذى يسمى ساحر القنادس ، وجعلت منه أعظم خبير فى هـذا النوع من الحيوان فى شمال أفريقيـا ، وأول من قام بتهجين القنادس بنجاح .

وللقنادس وجوه ذات شوارب ، وعيون سوداء لامعة ، وجسم ممتاز الرشاقة ، ورثته عن عائلة ابن عرس .

وظهورها الطويلة المقوسة دائبة فى حركة لا تنقطع ، وبفضل اقدامها وسيقانها القصيرة القوية ، وذيولها العريضة ، أصبحت لا تجارى فى الرياضات المائية .

وتقطن القنادس فى كل القارات ما عدا استراليا . وفى أمريكا الشمالية وحدها عشرة أنواع مختلفة منها ، أكبرها جميعا قندس البحر الثمين ، الذى يطوف بانحاء الباسيفيك ، والقنادس التى يربيها لايرز ، يصل طولها الى حوالى ٤٥ بوصة ، وتزن بين عشرين وخمسة وعشرين رطلا .

وقنادس البر تعيش على طول

شواطىء الانهار والبحيرات فى مساكن كلاب البحر المهجورة وفى جحور بعض الحيوانات الاخرى ، أو فى كتل الاخشاب الجوفاء ، أو جحور ذات مداخل مختفية بمهارة تحت الماء .

والأم دائما نظيفة ، وهى تعلم أطفالها فى اسبوعها السادس كيف تستخدم ركنا قصيا من المنزل كدورة مياه ، وتجفف نفسها بعد السباحة ، وتحتفظ بفرائها الثمين فى حالة نظيفة أنيقة .

وحب التنقل عادة متأصلة فى القنادس ، فكل أسرة منها تجول فى مناطقها المائية وتعبر البلاد ، وتقوم بدورتها التى تصل الى خمسين ميلا مرة كل أسبوعين بانتظام .

وتختلف لغات القندس من الهمس المنخفض الى القهقهة الناعمة .. الى صيحات العداء المغردة ، وهى لا تزمجر الا اذا أحست بتهديد . وعندما ينتابها الذعر ، فان صرخاتها الرهيبة التى لا تدانيها فى حدتها الاصيحات النسور والطيور الجارحة تسمع على مسافة ميل ونصف ميل عبر الماء .

وكان أول كشف هام حققه « لايرز » هو أن القنادس لا تعيش أساسا على السمك الذى تصيده ، كما يزعم هواة صيدها ، بل يقول أن الطعام الطبيعى المفضل للقنادس هو جراد البحر ، يليه ثعبان الماء والضفادع والسلحفاء والقواقع والسلور والحيات ، ومع أنه يوالى خروجه معها يوميا منذ عام ١٩٢٨ فانه لم يرها تقبض على سمك السلمون الا ثلاث مرات فقط . وقد أيد التشريح الذى قام به العلماء على القنادس بعد صيدها صحة هذه الملاحظات .

والانثى دقيقة جدا فى اختيار ذكورها .

وفى خلال موسم التلقيح الذى يتم فى المدة من ديسمبر الى ابريل كل عام ، تصاب الذكور والاناث بحمى الرغبة فى التجول ، مما يراه لايرز طريقة طبيعية للتكاثر .

وفى خلال فترة معينة بين منتصف الشهر العاشر ومنتصف الشهر الثالث عشر ، تقدم الانثى نتاجها الاول ، ويتراوح بين واحد واربعة من الصغار ذات الجلود الملساء ، وهى لا تفتح عيونها الا بعد ثلاثين يوما .

ولا ترعى الام صغارها الا خلال شهورها الستة الاولى فقط ، حيث تمنع اتصالها بالاب أو أى كائن حى آخر الى أن تصبح نصف ناضجة تقريبا . وأكثر الامهات استئناسا لا تسمح

باللعب مع أطفالها ، واذا حاول لايرز تجاهل زمجرتها ، قامت الام بسحب طفلها بعد ابعاد يده برفق ، فاذا أصر على المضى فى اللعب مع الصغار ، عضته الام بعنف ، فاذا راح يداعب صغارها ، حذرتها بوضوح بأنها اذا اقتربت منه كان جزاؤها العقاب .

وتبدأ دروس السباحة ، عندما تبلغ الصغار الشهر الثالث من عمرها وتستخدم الام « جراد البحر » لاغراء صغارها على الدخول الى الماء العميق ، وقد تأخذ الصغير من ظهره وتغطسه فى الماء ، فلا يرى أمامه مناصا من العوم أو الغرق ولكن الصغار تتقن السباحة والغطس بسرعة مما يجعلها من أبرع الحيوانات اللاعبة فى الماء . ولما كانت القنادس تسير غالبا فى صفوف وراء آبائها ، فان كلا منها تشق الماء فى سلسلة منتظمة وهى تخطر على سطحه ، وقد يبلغ طول الاسرة السابحة حوالى ٣٠ أو ٤٠ قدما .

وتقفز القنادس دون ارهاق ، وهى تقوم بمعارك رهيبة وتحب اللعب فى اسراف مع أية مخلوقات أخرى تشابهها فى التفكير .

وعندما تتيح الظروف الطيبة لهواة الحياة البهية فرصة المرور فى طريق اسرة من القنادس منهمكة فى لعبتها المفضلة وهى الانزلاق على الماء ، فانهم يحرصون على أن يسترقوا النظر للتمتع بهذا المشهد الطريف . ان الاب يثنى ساقيه الى الخلف ثم ينطلق فى أقصى سرعة وهو جاث على بطنه فوق ضفة النهر المنحدرة الموحلة ، وتتبعه الام والاولاد فى سرعة متتابعة ، وهى تمارس هذه الرياضة عادة ساعات طويلة ، كما أنها تهبط على المنحدرات التى يكسوها الجليد فى تهور واسراف ، وكثيرا ما تمرح حيوانات لايرز مع أطفال الجيران فى مسابقات للانزلاق .

وتتفوق القنادس فى الجرى على الثلج أو الجليد المجروش على الرجال والكلاب ، ومزاحها لاحدله ، ففى ذات يوم ذهبت (جاكو) التى تبلغ العام الثانى عشر من عمرها ومعها صغارها الثلاثة الى بيت أحد الجيران ، حيث فتحت الباب ، وأخذت حماما فى الدور العلوى ، ثم زحفت الى الفراش لتجفيف نفسها .

ورغم ضآلة حجمها ، فان القنادس شجاعة الى حد لايصدق ، وهى تثبت فى المعركة وتحبط مناورة أعدائها الطبيعيين وتهزمهم .

كتب أرنست تومبسون يقول :

ان القندس هو الحيوان الوحيد الذى يتفق رجال الغابات على أنه يتمتع بذكاء كبير ، وقد حدث أن هاجم أحد النسور قندسا يسبح فى الماء ، فاذا به يطأ الماء ويحدث خريرا عنيفا جعل ملك الطيور العظيم يسرع بالفرار .

والمعروف أن القنادس تقتل القطط البرية ، وهى خطر قاتل بالنسبة للثعابين مهما يكن حجمها ، وذلك بفضل سرعتها المدهشة فى الحركة ، فهى تضطر الزواحف الى أن تلتف على بعضها لتضرب .. ولكن القندس الذى لا يخاف يروغ مسافة تقرب من البوصة وراء المخالب الرهيبة ، ثم ينقض انقضاضا خاطفا ليمسك الثعبان من خلف رأسه ويقضى عليه فى ثوان .

والعدو الوحيد الذى لا يستطيع القندس أن يقف أمامه هو الانسان. وكان جماله النادر وقوة تحمل فرائه سببا فى أن القنادس أوشكت على الانقراض ، ففى أقل من قرن ، انخفض عددها فى أمريكا الشمالية من حوالى ٦٠٠ الف الى عدد يتراوح بين خمسة وعشرة آلاف .

وتصاد القنادس عادة فى المناطق التى يحتاج جوها الى فراء ابتداء من الشتاء حتى أوائل الربيع ،عندماتكون الانثى حاملا أو لا تزال ترعى أطفالها، وهكذا يقتل عدد لايحصى من الصغار قبل أن تولد ، أو تهلك جوعا كل عام .

وعلى الذين يحبون هذا المخلوق الودود أن يعدوا صيده جريمة لا تغتفر .

ملخصة عن مجلة مينا بوليس صنداى تربيون بقلم « ليلاند ستو »

ضربة بضربة

بعث مؤلف مسرحى مغرور تذكرتين للحفلة الافتتاحية لمسرحية جديدة الى عمدة المدينة . ومع التذكرتين ملحوظة تقول ان للعمدة ان يصحب معه صديقا ، اذا كان له أصدقاء ..

وأعاد العمدة التذكرتين مرفقتين بخطاب مهذب يقول فيه :

ان مواعيده السابقة ، تجعل من المستحيل عليه أن يشهد عرض الليلة الاولى . ولكنه سيشترى تذكرتين للحفلة التى تقام فى الليلة التالية .. اذا كانت هناك حفلة تالية !

(بوسطن بوست)

كريستيان ديور
ديكتاتور المودة !

الزى الجديد الذى أحدث به ديور أعظم ثورة فى المودة كان أساسه نظرة الى أرداف متثاقلة لبائعة سمك فى باريس.

لا يكاد برد الشتاء الذى يخترم العظام يختفى من باريس ، حتى تضج قاعة الكوكتيل الفاخرة بفندق (ريتز) مرددة صيحات الترحيب المنبعثة من النساء الامريكيات ، وفى مطعم ماكسيم الفيكتورى ، ترى رجالا من حى الازياء بنيويورك يجلسون فى قلق ، وهم يريحون أقدامهم المتعبة .. انهم مندوبو صحف الازياء ، وممثلو متاجر الثياب وصانعو الازياء ، وقد تجمعوا معا ليشهدوا الاحتفال السنوى لعرض مجموعات الربيع الباريسية ، ذلك الوقت المقدس الذى يكشف فيه كبار الحائكين الفرنسيين للعالم المتلهف عن أحدث تشكيلاتهم وابتكاراتهم من أجل حواء الخالدة !

وفى كل صباح ومساء ، يجلس

الزائرون لمشاهدة مجموعات (باتو) و (هايم) و (بالمين) و (فاث) ولكن أغلبهم ينتظر ظهور ذلك الرجل البدين المتورد الخدين ، ذى المظهر البرىء ، ابن صانع السماد ، كريستيان ديور ، فكل رجل فى المهنة يدرك أنه ليس من الحكمة شراء أية كميات من الثياب قبل أن يرى مجموعة ديور ، والواقع أن ديور يقدم لهم عادة عرضا يستحق الانتظار ، ففى اليوم المشهود ، يتوجهون الى الدار العتيقة التى تقع فى شارع « لامونتانى » ، حيث تفحص أوراق اعتمادهم بدقة تامة ، وتخصص لهم مقاعد وفقا لسمعة الصحف التى يمثلونها أو مشترياتهم السابقة • ولكيلا يتسلل الزائرون المستهترون أو قراصنة الازياء ، فان كل صانع ثياب يجب أن يودع مقدما مبلغ ١٥٠٠ دولار ، يخصم من ثمن مشترياته المقبلة ، لكى يسمح له بالدخول •

وفى القاعة ذات اللونين الرمادى والذهبى ، يسود التوتر الجو ، كما يحدث فى ليالى العرض الاولى على مسارح برودواى ، فترى النساء وقد ارتدين أحدث الازياء ، وانحنين الى الامام فى تلهف ، والرجال يتبادلون التعقيبات فى صوت مزعج ، وسرعان مايخفت هذا الضجيج ، عندما تظهر عارضة الازياء الأولى ، فيسدل على كل وجه قناع مصطنع من عدم المبالاة ، اذ أن أية بادرة ستكشف عن مدى اهتمام صاحبها أمام منافسيه الذين يرقبونه عن كثب •

وتنطلق العارضة النحيلة ، الضامرة الجسد فى خطوة سريعة ، ثم تدور حول نفسها مرة ، بينما تعلن فتاة أخرى من المساعدات اسم النموذج الذى تعرضه ، وتحدق الوجوه الجامدة فى صمت ، يقول عنه ديور انه صمت من نوع معين ، ثم تدور الفتاة مرة أخرى ، قبل أن تختفى عن الانظار •

وتظل الفتيات العارضات يتهادين أمام العيون حوالى ساعتين فى خطواتهن الراقصة ، ثم ينهض الحاضرون من مقاعدهم المذهبة ، بين التصفيق المدوى •

وفى الخارج ، تبدأ آلاف من الصحف والمجلات تمطر الدنيا كلها بكلمة السر ، وكانت الكلمة التى أذيعت هذا العام عن ديور هى : أن المودة حرة ، حرة كجو باريس ، حرة من الاختيار بين الاتساع والضيق ، بين ارتداء حزام أو عدم ارتدائه !

***

وعلى الرغم من أن تصميمات باريس التى يختارها البائعون الامريكيون كل

عام لا تمثل غير جانب صغير من مبيعات الثياب فى أمريكا التى تقدر بأربعة آلاف مليون دولار كل عام ، فانها تبعث حياة جديدة فى صناعة الازياء الامريكية كلها •

وترسل تصميمات ديور وزملائه الى الولايات المتحدة فى حراسة وكتمان شديدين ، خوفا من التجسس عليها ، ثم تبدأ المتاجر المزهوة ، وسط الدعايات المجنونة ، تعد نماذج دقيقة منقولة عن التصميمات الاصلية التى تكلفهم بين ٥٠٠ و ٣٥٠٠ دولار ، لكى تباع بثلاثمائة دولار فأكثر • أما صانعو الثياب فى الشارع السابع بمنهاتان ، فانهم يحاولون انتاج نماذج مبسطة لا يزيد ثمنها على ٣٩ر٥ دولارا للثوب الذى يبلغ ثمنه الاصلى ٦٠٠ دولار حتى تكون جاهزة للبيع فى عيد الفصح ، وعلى مر الايام تنتشر صور أخرى من هذه النسخ ، ويزداد تبسيطها حتى تباع بـ ٨ر٩٠ دولارات وتبدأ كل عاملة من عاملات الآلة الكاتبة تغمغم ساخطة على ذلك الشىء القديم الذى ترتديه ، فتنطلق كل آلات الحياكة فى أنحاء البلاد مرددة نغمات هذا السخط !

وتقوم العلاقة بين كريستيان ديور والشارع السابع على أساس الحاجة المتبادلة • فمنذ عشر سنوات ، أخرج ديور ابتكاره الذى اشتهر باسم « نيولوك » أو المظهر الجديد ، ويومئذ اكتشف صانعو الازياء الامريكيون فى غبطة ، أن كل ثوب فى كل دولاب فى أمريكا أصبح قديما بضربة واحدة •

ومنذ ذلك الحين ، أخذ الشارع السابع يتطلع الى كريستيان ديور كل عام على أمل أن يفعل ذلك مرة أخرى •

ويقول ديور فى لهجة الديكتاتور الحقيقى : « ان النساء اللواتى رفعن عقائرهن مطالبات بثياب قصيرة سوف يرتدين قريبا أطول الثياب ، اننى أعرف النساء جيدا ! وقرر ديور ان يخفى الركبة قائلا أن هذا الجزء يجب ألا يبدو للعيون فانه عظام وهو لا يجد فى العظام شيئا جذابا •

ولقد كان ديور بمثابة المصباح الهادى لصناع الأزياء فى الشارع السابع ، فى ذلك العالم المضطرب ، فهو قادر على أن يقول لهم ماذا ستحب النساء ، ليستطيعوا أن يضعوا خططهم على هذا الاساس •

وقد نجح « ديور » أكثر من أى رجل آخر فى جعل الحائك الباريسى ، الذى كان يكرس جهوده أصلا لعمل التصميمات الفردية للزبائن الأثرياء ، عاملا أوليا فى القرن العشرين للثياب

التى تنتج بكميات كبيرة •

***

وكريستيان ديور سليل أسرة من أعرق وأغنى الأسر البورجوازية فى فرنسا ، وقد ولد فى عام ١٩٠٥ ، واهتم منذ صباه الباكر بتصميم الازياء لرفقائه فى اللعب وتنظيم حفـلات الأزياء التنكرية ، وحاولت أسرته أن تعلمه ليصبح دبلوماسيـا ، ولكن كريستيان بدلا من ذلك انغمس فى حياة باريس الفنية خلال السنوات التالية للحرب العالمية الأولى ، وراح يصادق الفنانين والموسيقيـين ، ثم افتتح ـ بفضل أموال أبيه ـ معرضا للفن ، ولكن أباه مالبث أن أفلس ••!

وكان ديور هو أول من دهش ، عندما نجح فى عام ١٩٣٥ فى بيـع كثير من الرسومات لبعض بيـوت الأزياء ، ومنذ ذلك الحين ، شرع فى العمل كمصمم للأزياء •

ويقول ديور أنه بدأ كيانه الحقيقى وهو فى سن الثلاثين !

ولقد ظل صناع الأزياء فى باريس يسيطرون على عالم الأزياء مدى ثلاثة قرون ، تسندهم تقاليد من الأناقة الفرنسية التى ترجع الى عهد لويس الرابع عشر ، ولكن فى أواخر الحرب العالمية الثانية ، تقهقرت صـناعة الأزياء الفرنسية الى الوراء ، وقالت نيويورك أنهـا حلت محل باريس كأحسن مصدر للأزياء ، بينما أكـد مصممو الأزياء الايطاليون أنهم هـم الذين ورثوا باريس فى هذا الفن ••

واستولى القلق على نفس (مارسيل بوساك) صاحب أكبر مصانع الاقمشة فى فرنسا ، وراح يسعى للعثور على مصمم جديد للأزياء ، يستطيع أن يغذى صالونات باريس بدم جـديد منتعش ، وعندئذ أرسل اليه أصدقاؤه « كريستيان ديور » !

وفى ديسمبر ١٩٤٦ ، اعتكف ديور فى منزل صـديق له ، حيث أمضى خمسة عشر يوما فى تفكير متصل ، ثم خرج من عزلته برسومات كانت أساسا للمودة الجديدة ، التى عرفت باسم « نيولوك » أو « المظهر الجديد»

ويقول ديور : كنا قد خرجنا من فترة حرب وأزياء عسكرية ، ونساء مجندات ذوات أكتاف تشبه أكتاف الملاكمين ، فجعلت منهن زهورا ذوات أكتاف ناعمة • وصـدور متفتحة ، وخصور نحيلة كغصون البان •

واعترف ديور لبعض أصدقائه بأن الزى الجديد كان أساسـه نظرة الى أرداف متثاقلة لامرأة من بائعـات السمك فى باريس !

ولم يحدث قط فى تاريخ المودة أن أحدث مصمم أزياء مثل تلك الثورة فى عرضه الأول فقد كتب (كارمل سنو) محرر مجلة « هاربر بازار » يقول « ليساعد الله البائعين الذين يشترون قبل أن يشاهدوا ديور » وصاح محرر آخر للأزياء : « هذا يغير كل شىء » وكتب ثالث « لقد صنع ديور للحائك الباريسى ماصنعه سائقو التاكسى لفرنسا فى معركة المارن »

حتى ديور نفسه ذهل ، وصاح قائلا :

– يا الهى ، ماذا صنعت ••

ثم انفجر باكيا وقد انهمرت عبراته !

وساعدته ملايين بوساك على أن يضاعف نشاطه بأسرع وأبعد مدى من أى حائك آخر فى التاريخ • وهناك الآن فروع لديور فى كل من لندن ونيويورك وكراكاس ، كماأنشأ نوعا من المصانع الاضافية ، واقام شركة للعطور ، وساهم فى صناعة الجوارب والقفازات ، وأربطة العنق للرجال ، وأصبحت مشروعات ديور فى ٢٤ دولة تدر دخلا اجماليا قدره ١٥ مليون دولار سنويا ، ولكن المركز الرئيسى ظل كما هو فى مقر قيادته بشارع الجبل بباريس ، حيث يخرج التصميم الدقيق والأثواب الرائعة •

ومن بين الاثنى عشرألفامن الاثواب التى تخرجها باريس كل عام ، يبيع ديور ما يزيد ثمنه على مليون دولار فى الخارج ، وهى كمية تزيد على نصف مايصدره كل حائكى باريس، وعلى الرغم من ذلك ، فان ديور – كأغلب البيوتات الاخرى – يعتمد اعتمادا كبيرا على الزبائن الفرادى الذين يشترون أكثر من ٦٠ ٪ من جملة مبيعات ثيابه ، وبعضهم من الزائرين الاجانب ،ولكن المرأة التى يجب أن يعمل صانعو الازياء فى النهاية على ارضائها ، هى الباريسية الأنيقة المترفة ، وهى امرأة – كما يقول ديور – تتراوح سنها بين الخامسة والثلاثين والاربعين ، بعد أن تكسب عددا من السباقات وتعرف كيف تخطو بنفسها • ولما كانت القلائل من النساء هن اللاتى يجاوزن الاربعين، فان الحد الاقصى للسحر يمكن أن يستمر الى مالا نهاية !

ومثل أولئك الباريسيات قد يبلغ عددهن بين ٧٠٠٠ و ١٠ آلاف ،وهن أكثر ناقدات الأزياء دقة ، فان المرأة الفرنسية الانيقة قد تنفق ساعات فى البحث عن اللون المضبوط للجورب الذى يتفق مع فستان معين ، وهى

تجلس عند حائك ثيابها ، ثم تقف وتتلوى ، وتتحرك بخفة لكى تختبر ثوبها ، باحثة عن تجعيدة هنا وكسرة هناك لأنها تعلم أنها عندما تذهب لتناول العشاء فى الخارج ،فان كل عين تتجه اليها ستكون عينا خبيرة مدققة •

وعندما يشرع ديور فى اعداد مجموعته ، يبدأ يومه بقدح من الشاى الممزوج بالنعناع ، يقدم اليه فى فراشه الأثرى ذى الاغطية القرمزية ، ثم يذهب الى الحمام حيث يرطب جسمه فى حوض من المرمر الاخضر ، وبعد بضع ساعات ، يكون قد ملأ مئات من قطع الورق الصغيرة برسوم وصور مظللة • ومن هذه الرسومات ، يختار هو ورجاله مودة الموسم ، ثم يحول حوالى ١٥٠ أو مائتى رسم الى غرف التشغيل لكى تصنع منها نماذج من الشاش الرفيع الابيض •

ويستعرض ديور بنفسه كل رداء وهو قابع فى مقعده الكبير وقد التف فى عباءة بيضاء طويلة مزركشة ،ومد يده بعصاه ذات الطرف الذهبى يشير وينتقد ، ويأمر بتغيير انحناءة ،ونقل خيط من مكانه ، ثم يختار من هذه المجموعة خمسة أو ستة من أحسن النماذج لتكون قنبلته التى يثير بها الناس ، وهو يتعمد أن تكون معروضاته مدهشة مذهلة ••

وكلما اقترب يوم الافتتاح ازدادت الاعصاب توترا ، فيثور المساعدون وينفجرون غضبا ، ويغمى على العارضات من الارهاق والاعياء ،حتى ديور نفسه قد يبكى من فرط الانفعال • وفى يوم الافتتاح ، يعتصم كريستيان ديور بغرفة ارتداء الثياب التى تصبح كمستشفى للمجانين ، اذ تغص بفتيات أنصاف عرايا ، بينما تقوم المساعدات والحائكات بالتعديلات الاخيرة ومساعدة الفتيات العارضات على ارتداء الثياب

وكلما عادت احدى الفتيات من العرض ، خلعت ثوبا وارتدت آخر ، بينما يسألها ديور فى لهفة عن رد الفعل الذى أحدثه ثوبها • وبعد أن يتلاشى دوى التصفيق ، يخرج ديور فيزيح الستار فى خجل ، ليواجه الجمهور المندفع •

ولا يدرى ديور كم تبقى مبتكراته سائدة ، ولكنه عظيم الاهتمام بتجارته ذات العمر القصير ، فهو يقول « ان صناعة الثياب فى هذا العصر الآلى ، هى آخر ملجأ تحتمى به البشرية • وفى حقبة مظلمة كالتى نعيش فيها ، يجب الدفاع عن الكماليات شبرا

شبرا !

لقد ظل الكتاب الاخلاقيون يهدرون مئات السنين فى هجومهم على المودة باعتبارها من الكماليات الخاصة، ولكن أمواج المودة ظلت تتقدم فى ثبات لا يلين .

ان النساء قد يسخطن على ديور أو يصفقن له ، ولكن بسبب الرابطة الغريبة التى أوجدها بين كل مكان وبين صالونات باريس ، فانهن لا يستطعن تجاهله .

ولم تولد بعد المرأة التى اذا ذهبت لشراء ثوب جديد ، طلبت شيئا كالثوب الذى ترتديه ، وأن ديور كفيل أن يدلها على طريقة تكون بها مختلفة ، مختلفة بطريقة سوف يقلدها فيها الغير !

وماذا تريد المرأة أكثر من ذلك ..

(ملخصة عن مجلة لايف)

اذابة الجليد من أجل الدولارات

فى صباح يوم من أيام الشتاء القارسة ، وكانت شوارع نيويورك مغطاة كلها بالجليد ، رأيت رجلا يجلس فى وسط الرصيف . وظننت أنه قد يكون أصيب بأذى فسألته : هل يمكننى أن أساعدك ؟

فضحك الرجل وهو يقول : لا .. شكرا . أجلس هنا لاذيب الجليد فى هذه النقطة بالذات فحسب . ثم تحرك الرجل جانبا فرايت تحت الجليد ورقة من فئة الخمسة دولارات كان يحاول الحصول عليها .

(د . م . جيز)

قصص الاسقف !

ألقى أحد الاساقفة خطابا فى مأدبة اقيمت له اثر وصوله فى زيارة لاحدى المدن ، وطلب الاسقف الى الصحفيين عدم نشر بعض ماقاله ، لانه سيعيده فى خطبة سيلقيها فى اليوم التالى . وعلق أحد الصحفيين على خطاب الاسقف ، فنشر بعض ماقاله ، وختم كلامه قائلا : وقد قص الاسقف عددا من القصص التى لايمكن نشرها .

ذى سين .

الشرط الاول للسعادة هو :

العمل

منذ عدة سنوات مضت قلت فى اجابة على سؤال وجه الى :
« لو كان لى أن اقترح قاعدة عامة لتحقيق السعادة ، لكان لى أن أقول: أبذل فى عملك مزيدا من الجهد ، وأقض فى العمل مزيدا من الوقت ، أعمل ! »

ففى هذه الايام أخذت تنمو فلسفة جديدة ، ربما كان من شأنها أن تجعل قولى هذا أشبه بحكمة قديمة بالية • فهناك كما يبدو اعتقاد سائد بأن العمل ليس الا وسيلة لتوفير وقت الفراغ ، واننا لانعمل الا لنتحرر من العمل • ومامن شك فى أن هذا الاتجاه يقضى على كل محاولة ابداعية أو حياة تقدمية •

وأنا حين أتكلم عن العمل،لاأقصد مجرد أداء عمل شاق، فالعمل الحقيقى ينحصر فى حل مشكلات الحياة التى تواجهنا وتواجه الآخرين ، وذلك عن طريق التفكير والعمل المتواصلين ومجمل القول ان العمل هو أن يبذل المرء غاية جهده ليحقق أكبر فائدة اجتماعية، ولاأستطيع أن أتصور شخصا واحدا يرغب فى الحصول على اجازة من مثل هذا العمل •

لا تخدع نفسك اذن بالاعتقاد بأنك تعمل ، لالشىء الا لانك تقضى فى عملك ثمانى ساعات يوميا • اذ أين يكون العقل حين تعمل يدك فى جذب الرافعة ؟ واين يكون الخيال فى الوقت الذى يئز فيه المحرك ! لقد كون احد سعاة البريد ذات مرة شركة كبيرة للسكك الحديدية ، لانه كان يفكر اثناء ركوبه دراجته •

آن كثيرا من ألوان العمل الحقيقى فى الحياة تتم بعد انتهاء العمل العادى • فقد كان «انطون فان ليوفنهيك» العالم الهولندى الطبيعى يعمل فى أحد المكاتب التجارية عملا عاديا ولكنه لم يكن يشكو ، بل كان اذا ترك المكتب فى المساء مضى يعمل فى صنع عدسات الميكروسكوبات • ومن خلال هذه النوافذ الدقيقة ، أخذ يتطلع الى عالم اللامرئيات واستطاع بذلك أن يكتشف البكتريا • كان هذا هو عمله ،ومضى يواصله حتى مات •

ان تحقيق المرء لذاته لايصل اليه المرء عن طريق الفراغ : انه يتم عن

طريق المعاناة ، والجهــد المضنى ، والنظام .. انه يأتى عن طريق العمل! ان الروايات لاتزال تكتب على مناضد المطبخ بعد أن يفرغ الفلاحون من حرث اراضيهم . ولا يزال العمال يواصلون دراساتهم على الآلات التى يشتغلون بها ، فى نفس الوقت الذى يصنعون فيه نماذج مصغرة ، يدرسونهــا ، ويفكرون فيها ، ويدخلون عليهــا التحسينات .

هل الموهبة هى العــامل الاول أو انها المقدرة ؟ لا . تلك أمور تأتى فى المرتبة الثانية .

أما العمل فهو العامل الرئيسى . انني أومن بأنه اذا حرث المرء حقله وبذر فيه الحب ، فلابد أن يظهــر المحصول بعد ذلك ، كما يظهر الليل بعد النهار . وكذلك تصنع موهبتنا ومقدرتنا بل عبقريتنا ، عندما تظهر عن طريق النظام والعمل الذى لايتوقف فالفلسفة التى تقوم على الفكرة القائلة: « أستمتع بوقت فراغك كما تشاء ، وعش حياة وادعة رخية » لايمكن أن تغنى عن ضرورة العمل كشرط سابق لكل محصول تريد أن تجنيه ، ولكل محاولة تهدف الى تحقيق الذات .

ملخصه عن : « ذى امريكــان مجازين » بقلم : فردريك ايكر
الرئيس الفخرى لشركة « متروبوليتان للتامين على الحياة » .

العزلة والزحمة !

لم يثر دهشتى شىء طوال حياتى العملية كسائق للتاكسى فى نيويورك ، كما أثار هــذا الحادث دهشتى فى الاسبوع الماضى .. فقد ركب رجل عجوز سيارتى وقال لى : امض بى الى مكان تشتد فيه حركة المرور ويزدحم فيه المارة ازدحاما كثيفا .

ومضيت الى ميدان شــديد الزحام ، فى منطقة يعج فيها الشارع بالسيارات ويزحم الناس جوانب الطريق . وفجاة صاح الراكب :اسرع بى من هنا .. امض ، انى لا أستطيع احتمال ذلك !

واستغرق منى الامر عشر دقائق لاجد مكانا هادئا يسهل الوقوف فيه . ثم أخذ الراكب يشرح لى الامر قائلا : اننى أكره نيويورك ، ولكنى آتى الى هنا كل عامين تقريبا . اذانى أسكن فى الريف وأقرب جار لى يبعد عنى ميلا تقريبا . وكلما شعرت بالوحدة ، استحضرت فى ذهنى صورة هذه الجموع المزدحمة التى هربت منها ، فاستخلص من نفسى وحشتها . ولكنى أشعر بعد انقضــاء فترة من الزمن بالوحدة ، بعد أن تكون الصورة قد تلاشت من ذاكرتى ، فأعود بنفسى الى هنــا لاتزود بجرعة أخرى !

« اميل بيه »

« كانت الفكرة مفزعة أما النتيجة فكانت مخاطرة مشوقة نافعـة »

تبادلا كل شئ عدا الزوجات

لا .. لم يتبـادلا الزوجـة ولا الاطفال ولكنهما طيلة عام كامل تبادلا المهنة والبيت والصديق والمدرسة والسيارة والحيوان الاليف فى مغامرة من أعجب مغامرات المعيشة الدولية.

كان لوالاس أولدستروم مؤسسة لغسل الملابس وتنظيفها بالبخـار فى جيمستاون فى غرب ولاية نيويورك. وكان يعيش فى بيت تتوافر فيـه وسـائل الراحـة (رقم ١٤٣ طريق كوك) مع زوجته السمراء دوروتى وولديه مارتا وستيفن وهما فى العقد الثانى من العمر وكان كلبهم يسـمى بيير .

أما نيلز مارتن فكان يمتلك مؤسسة لغسل الملابس وتنظيفها بالبخـار فى ميناء جوتنبرج الملىء بالحركـة على شاطىء السويد الغربى . وكان يعيش فى بيت كبير بهيج (رقم ٤٦ طـريق دانسكا) مع زوجته الشقراء الجميلة باربرو وأولاده الثـلاثة (مونيـكا فى الثالثة عشرة ولينا فى الثانيـة عشرة وتوماس فى السادسة) وكان كلبهم يدعى فيفى ــ لوتا .

قال نيلز « فى أحد أيام صيف عام ١٩٤٦ زارنى فجأة أمريكى ورغب فى مشاهدة المؤسسـة » . كان الزائر والى (الاسم المستعمل بديل والاس) أولدسـتروم وكان فى زيارة لاقارب بعيدين بالسويد . وفى الصيف التالى قام نيلز بزيارة الولايات المتحـدة وامضى بضعة ايام عنـد عائلة اولد ستروم . وتبادلت العائلتان الرسائل فترة من الوقت ثم تضاءلت واقتصرت على مجرد التهنئة بعيد الميلاد . وبعد مضى سبع سنوات من المقابلة الاولى تسلم السويدى فجأة خطـابا جاء فيه : « دوروتى وانا ، نتساءل عما

اذا كنت تتمكن وعائلتك من تمضية عام فى بيتنا بجيمستاون . انك لتستطيع ادارة أعمالى ، وفى مقابل ذلك نتوجه نحن الى السويد للعيش فى بيتك حيث أقوم بادارة أعمالك . ان الفكرة ولا شك مفزعة ولكن كلما أنعمت فيها الفكر ... »

كانت الفكرة فعلا مفزعة ، ولكن بعد مناقشات استغرقت بضعة أيام أبرق نيلز مارتن موافقا ، ثم سطر كتابا لوالى أولدستروم ضمنه وصفا لبيته وأرفق به صورا فوتوغرافية لزورقه البخارى وكلبه وذكر فيه بعض المعلومات المالية (فمثلا ميزانية بيت جوتنبرج تصل الى حوالى ١٤٠٠ دولار سنويا)

وأرسل والى من جيمستاون طلبا الى ملك السويد للسماح له - كأجنبى - بادارة شركة سويدية . كما أرسل الى نيلز الاقرار الرسمى المطلوب لدخول الولايات المتحدة . وفيما يتعلق بتفصيلات تبادل العمل اتفق والى ونيلز على أن يأخذ كل منهما من مؤسسة الآخر مايعادل ستة آلاف دولار قبل خصم الضرائب وأن يترك كل منهما فى محل عمله أكثر مساعديه كفاءة لارشاد الآخر .

وفى يونيه عام ١٩٥٥ أبحرت عائلة مارتن غربا من السويد كما اتخذت عائلة أولد ستروم طريقها بالسيارة من جيمستاون متجهة نحو الشرق ، وتقابلت العائلتان فى نيويورك . وبعد قضاء بضعة أيام فى مشاهدة المدينة، أعطى والى لنيلز مفاتيح بيته وسيارته ، ثم أبحر شرقا . بينما استقلت عائلة مارتن السيارة وانطلقت بها غربا . وقد وجدت بيت أولدستروم الابيض يطل على شارع من أجمل شوارع جيمستاون وجعل الكلب الاسود بيير يبصبص بذنبه ، وبدت عليه علامات الدهشة ازاء أولئك الاغراب فى بيته . وفى المطبخ العصرى بالبيت ذى الطلاء المبهج وجدت باربرو مارتن كل ماتحتاج اليه عدا الزبد واللبن . والى جوار التليفون وجد جدول بارقام مفيدة (الجزار والبقال والطبيب وطبيب الاسنان) .

وعلى الرغم من أن جيمستاون بأجمعها قد أضحت تعرف هذا التبادل الذى جرى عبر المحيط فان الدهشة استولت على نيلز عندما دخل لاول مرة محلا تجاريا وقوبل بتحية مرحة : « كيف حالك يانيلز . أى خدمة ؟ »

كانت مؤسسة والى - وتسمى « بارك كلينارز » - أقل بكثير فى

اتساعها من مؤسسة نيلز ، وكانت تسير فى عملها سيرا سهلا رتيبا . ولم يعرف نيلز لاول وهلة ماذا هو فاعل . لقد كان خجولا ، وعلى الرغم من انه بطبيعته طيب العشرة فانه كان قادما من بلد ترتبط فيه العلاقات الاجتماعية بتقاليد دقيقة . قال مستخدمو « والى » عن نيلز : انه كان يندفع الى محل العمل مرة أو مرتين فى اليوم ويلقى ببصره هنا وهناك ثم يقفل راجعا من حيث أتى . وفى النهاية اعتاد نيلز جوه الجديد ، بعد مضى فترة من الزمان .

نعم احتاج الامر لبعض الوقت ولشخصيات من أمثال السيدة المرحة الممتلئة « أنا نلسون » التى تقوم بكى القمصان فى براعة وحمية ، ففى صباح أحد الايام وجهت الكلام الى نيلز وهو يمر بها قائلة : « اقترب يانيلز .. واكو قميصا ! » وقد فعل لاول مرة فى حياته . ثم بادر مستخدمو « والى » الى تعليمه كى الملابس وتطبيقها وتنظيف بقعها فرادى وادارة الماكينات .

وكانت النتيجة أن بلغ شغف نيلز بالجانب العملى لتجارة تنظيف الملابس درجة دفعت به الى التوجه الى سيلفر سبرنج بماريلاند لتمضية بضعة أيام فى الدراسة بالمعهد الوطنى الامريكى للتنظيف بالبخار ، ثم التحق مدة أسبوعين بفرقة فن الادارة بالمعهد الامريكى لغسل الملابس فى جوليت بالينوى .

وعاد ببريق جديد فى عينيه وحشد من الافكار فى رأسه ، ترجم عقله ذو المران الهندسى بعضا منها الى برنامج واسع المدى لدفع عجلة العمل فى مؤسسة والى ، فأظهر كيف يمكن توزيع الآلات بشكل يزيد من كفايتها .

كان مارتن وزوجته يتحدثان بسهولة انجليزية ركيكة تعززت بما كانت تنقله ابنتاهما من العبارات المدرسية الدارجة . أما توماس - فى سن السادسة - الذى وصل الى أمريكا ولا يعرف من الانجليزية غير كلمتى (أيس كريم) فقد ظل صامتا بضعة أسابيع ، ثم بدأ فجأة يتحدث بلغتين ، وكان لسانه ينطلق فى لكنة بلغة الصبية الأمريكيين وجعل ينقل للبيت عديدا من الكلمات الغريبة ، مما أدى بوالديه الى أن يتساءلا عما اذا كان من المستحسن ترك بعضها خارج البيت كما تترك الاحذية الملطخة بالطين .

وبرغم اعتياد أفراد عائلة مارتن

على جيمستاون ، فقدظلت بعض العادات السويدية ملتصقة بهم . احتاج الامر مثلا لاشهر متتالية قبل أن يختفى عند نيلز الشعور بالحرج عندمايظهر بدون رباط عنق وسترة حتى بين الاصدقاء . واستجابت مونيكا ولينا سريعا لايحاء خارجى فامتنعتا عن لبس الجوارب الطويلة ، ولكنهما لم تعدلا عن تحيتهما التقليدية كلما مرتا بمدرس فى صالات المعهد الا بعدمضى اسابيع . وقال أحد المدرسين معلقا على ذلك : « ياله من حدث سيىء .. لقد كانت تحيتهما جذابة »

وسرت الفتاتان عندما وجدتا الاستذكار المنزلى للدروس أخف وطأة بكثير مما كان فى السويد . وفاقت مونيكا فصلها فى الهجاء الانجليزى ، وبرزت فى رياضة البسبول . وفى الواقع اعتادت العائلة بأجمعها الحياة الامريكية لدرجة توقفت معها باربرو ونيلز عن قراءة جرائد جوتنبرج . وفى فبراير سافرت العائلة فى سيارة أولدستروم لتمضية أجازة فى فلوريدا .

وانتهت التجربة الامريكية بالنسبة لعائلة مارتن فى خضم من الحفلات المتلاحقة التى كان يشوبها بين الحين والآخر انهمار الدموع . أما مدرسو لينا وأترابها فقد أهدوها سجلا للصور (البوم) وعين عمدة جيمستاون نيلز (مواطن شرف) وأدهشت عائلة مارتن بدورها مدرسى الفتاتين بزيارتهم لشكرهم على ما أدوه .

كان الفراق صعبا وخاصة فراق بيير الذى عد نفسه فى ذاك الوقت كلبهما . واعترفت مونيكا بعد ذلك انها قطعت نصف الطريق الى نيويورك منهمكة فى البكاء .

وعلى بعد يقرب من ٦٥٠٠ كيلومتر وجدت عائلة أولدستروم جوتنبرج مدينة عالمية عظيمة فى أرصفة مينائها وأحواض سفنها ومصانعها وتشغل كل منطقة من مناطقها الحديثة البناء مساحة تقرب من مساحة جيمستاون وتعد مؤسسة نيلز المسماة - شركة جلوريا لاندبى لغسل الملابس وتنظيفها بالبخار - الثانية من نوعها فى ضخامتها بالسويد .

وعلى الرغم من أن والى ودوروتى كانا قد انهمكا فى دراسة اللغة السويدية ما يزيد على عام ، فان مقدرتهما لم تتعد التحدث بلغة هى خليط من الانجليزية والسويدية . وخلال الأسابيع الأولى لم يفعل والى شيئا غير أن يراقب ويصغى لما حوله ، بينما حاول ١٧٥ من المستخدمين أن يحدوا

من فضولهم ازاء هذا الامريكى الأسود الشعر الذى يبدو عليه النشاط • ثم فعل والى شيئا أذهلهم : لقد اعتقد أن بعض محال التسلم التابعة لجلوريا لاندبى فى حاجة لتحسين فى مظهرها فبادر الى شراء الطلاء وأدى المهمة بنفسه • وأبدى المستخدمون نقدا مشوبا بالاعجاب فى قولهم : « ان من يشغل مركز المدير لا يفعل مثل ذلك » • وكثيرا ماعمد والى - تماديا منه فى اهمال ابهة مركزه الادارى - الى قيادة سيارة التوزيع • وخلال احدى الموجات الحرارية النادرة بالسويد ، حل محل كواء تغيب عن العمل •

أما سلوكه فكان أبعد ما يكون عما جرى عليه العرف بالسويد • لقد حفظ بسرعة أسماء جميع من حوله وكان يطلق كلمة (هالو) على كل من يمر به • وعندما كان يصحب الزائرين الأغراب فى جولة بالمؤسسة كان يعرفهم بالمستخدمين الذين قالوا « كان يستطيب افكارنا ولا يبخل بالوقت فى الاصغاء اليها » •

وقد وجد «والى» فى كارل أولوف برايتفلد ضالته المنشودة وأنتجا معا عددا من الابتكارات البارعة • اتفقا مع مؤسسة جولين للملابس على أن تدفع قوائم الحساب ، ثم أعلنا أن مؤسسة جلوريا لاندبى على استعداد لتنظيف أى بدلة تحمل اسم جولين بالبخار مجانا ، ونجحت الفكرة نجاحا كبيرا فقفزت مبيعات جولين ، ووصلت الى مؤسسة جلوريا النسبة المتفق عليها وهى ألف بدلة فى ثلاثة أيام • وكثير منها من عملاء لم يجربوا التنظيف بالبخار من قبل •

ولم ينجح والى فى مشروعه الخاص بتنظيف الملابس فى أربع وعشرين أو حتى ثمان وأربعين ساعة فهذا مما لا يقبله السويديون ، لأنهم لا يثقون فى نظافة الملابس اذا ما أعيدت اليهم قبل مضى أسبوع • وقد أعجب والى بعملية جلوريا لاندبى فى تنظيف جيوب البدلة بالتفريغ وليس مجرد الاكتفاء باجراء ذلك على ثنيتى البنطلون كما هى العادة فى الولايات المتحدة • واعتقد أن النزعة السويدية الى الاتقان تبالغ كثيرا فى بعض الأحيان • ومما قاله عن ذلك فيما بعد : « لقد تعلمت فتيات السويد ان يؤدين عملهن وكأنه قطعة من الفن ، فعندما يطبقن قميصا يربتن عليه وكأن بداخله رجلا » •

ولم يكن لدوروتى أولدستروم فى بيت مارتن المتعدد النوافذ الطلق الهواء خادم خلاف ماكان عليه الوضع

مع باربرو . كان الأصدقاء يجدونها فى المطبخ منكبة على كتاب طهى سويدى ، والقلم فى يمناها والقاموس السويدى فى يسراها . ولم يكن فى متناولها ماكانت تجده فى جيمستاون من أطعمة مثلجة أو جاهزة ، ولكنها كانت ترى أن أسماك جوتنبرج الطازجة مدهشة . وكانت السويديات فى نظرها أرشق قواما ، وفى الحفلات الساهرة أفضل أناقة من الأمريكيات . وشعرت أن التعرف الى الناس فى السويد يستغرق وقتا أطول مما يستغرقه فى بلدها ، ولكن اذا تمت الصداقة كان رباطها وطيدا .

وتفضل السويد أمريكا بمراحل فى مستوى سلوك الصغار ، كما أن تسامح الآباء مع أولادهم فى الأولى أقل بكثير مما هو عليه فى الثانية . ولا ينتظر النشء فى السويد ان يتنقلوا هنا وهناك فى سيارات أهليهم ، فهم ينطلقون بدراجاتهم أو سيرا على الاقدام . وعندما وصلت مارتا وستيفى (وهو الاسم المستعمل بديل ستيفن) الى جوتنبرج كانت معرفتهما باللغة السويدية أقل من أبويهما . وعندما عمد اترابهما بالمدرسة الى استغلالهما للتدرب على اللغة الانجليزية الصحيحة أضر ذلك بهما فى دراستهما . وبعد فترة من الوقت عوملا معاملة الضيوف . وكانت بعض دراسات مارتا التى تتلقاها بالسويدية أعلى من مستواها ولكنها كانت تتعلم على الأقل كيف تؤدى التحية التقليدية لمعلميها فى الوقت الذى كانت مونيكا فى جيمستاون تتناساها .

وفى باكورة الشتاء أخذ والى ودوروتى الأطفال من المدرسة وأمضوا بسيارة نيلز أجازة بديعة فى أرجاء أوربا .

وبمجرد أن انتهت عملية التبادل توجهت الى جيمستاون لأتحدث الى والى ودوروتى ، ولم تكن تبدو عليهما مظاهر الأبهة التى اشتهرت بها السويد . قال والى « ولكنا عندما عدنا كنا على شيء من الهدوء لفترة ما » .

وعادت مارتا وستيفى الى المدرسة وانتقلا الى الفصل الدراسى الذى توجد به اترابهما على الرغم من تغيبهما عاما كاملا . وقيدت مارتا بقسم متقدم وقد أطلعتنى على كتاب من مونيكا بجوتنبرج جاء فيه « هأنذى جالسة أدير الاسطوانات الأمريكية . تبدو لى اقامتنا بأمريكا كحلم سأظل أذكره دواما » . وكتب نيلز الى والى قائلا : « ينتابنى الشعور انه لا بد ان نكون

أقارب »

وأثناء حديثهما عن السويد استعادا من الذكريات ماطوته الأيام فاغرورقت أعينهما بالدموع وقالت دوروتى : «لم يكن من شىء فى الوجود ليمنعنا عما فعلناه فى ذلك العام » وقال والى : « لقد تركت جزءا منى فى السويد » ٠

وبعد ذلك ببضعة أسابيع رأيت نيلز مارتن ومؤسسته وعائلتـه فى جوتنبرج وكانت الفتاتان مونيكا ولينا متحمستين لعامهما فى أمريكا ، فيما عدا شيئا واحدا ٠ كانت الاثنتـان طالبتين نشيطتين فى جيمسـتاون ، ولكنهما اسقطتا فصلا فى جوتنبرج بسبب صرامة المستويات المدرسية فى السويد ٠

أما باربرو مارتن التى اعتادت أن تكون لها خادمة فى جوتنبرج فقـد شعرت بعد السنة التى أمضتها فى جيمستاون بأنها لم تعد فى حاجـة لذلك وكانت تؤدى بنفسها جميـع خدمات مطبخها الذى أعادت طلاءه باللونين الزاهيين الأزرق والاحمـر مقلدة مطبخ أولدستروم ٠ وفى غرفة هوايات نيلز وجد جهازان عجيبـان (نوع من الفونوغراف والـراديو) صنعهما بنفسه أثناء وجوده بالولايات المتحدة ٠

ونتيجة للسنة التى أمضاها فى جيمستاون أدخـل نيـلز بعض التحسينات الآلية فى جلوريا لاندبى وقام بشراء عدد من الماكينات الجديدة ٠ وقد استورد الفكرة الآتية فى سبيل الدعاية : « تقـوم جلـوريا لاندبى بتنظيف بدلة وغسل قميص مجانا لأى عميل يصله قميص فقد منه زر » ٠ ولكن التغيير الحق كان فى الرجل نفسه ٠ قال أحد مستخدميه : «انه ليس مغرما بالرسميات كما كان من قبل ٠ لا أكاد أصدق أن رجلا يتغير بهذا القدر » ٠ فبين الحين والآخر عندما يتراكم العمل يقبل على مساعدة العمال بنفسه ، الشىء الذى لم يكن يفعله من قبل

(ملخصة عن « ذى رويتريان » بقلم روبرت ليتل)

القلق نهر رفيع من الخوف يشق طريقه فى العقل ٠ ولو شجعه المرء لشق لنفسه قنـاة واسعة ابتلعت كل الافكار الاخرى ٠

(آرثر سورز روش)

كلمات شابة

لا يهم المرأة الى أى حد تكون سعيدة فى زواجها ، ولكنها تسر دائما اذا اكتشفت أن هناك رجلا لطيفا كان يود لو لم تكن كذلك .

(هـ . ل . منكن)

***

الفتاة المتواضعة لا تطارد الرجل ، كما لا تطارد المصيدة الفأر .

(اكستشينج اكسبريس)

***

الاطفال اناس صغار السن ، لا يسمح لهم بارتكاب ما فعله آباؤهم حين كانوا فى مثل سنهم .

(جوزيفوس هنرى)

***

قلما يذهب الناس الى الطبيب حين يصابون بالبرد ، ذلك انهم يذهبون الى المسرح بدلا منه .

(بويد جيشوود)

***

لاتضيق المرأة بشىء اكثر من ضيقها بزيارة الاصدقاء لها ، فى وقت لا يزال المنزل فيه على الحالة التى يبدو بها دائما .

***

الشخص الذى لديه ستة اطفال اكثر رضى من هذا الذى يملك ستة ملايين من الجنيهات . فهذا الذى يملك الملايين لا يكف عن طلب المزيد .

(ذى ترانسميتر)

***

لا تحتاج هذه البلاد الى شىء قدر حاجتها الى قليل من الاحاديث العامة ، وكثير من التفكير الخاص .

(روسكو درموند)

***

لقد فقدت فن المحادثة ، ولكنها لسوء الحظ لم تفقد القدرة على الكلام .

(برنارد شو)

***

ليس هناك ما يشين امرءا صنع نفسه ، اذا لم يكن قد تعجل فى انهاء عمله .

(جون مونى)

***

الشىء الذى لفت نظرى فى امريكا هو الطريقة التى يطيع بها الآباء اطفالهم

(دوق وندسور)

صنع سويسرا ١٧ حجرا
ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشارا في العالم
رومر
رومير ساعة
جميع المناسبات
مضادة للماء ١٠٠ ٪
مضادة للمغنطة
مضادة للصدمات
RW
ROAMER
منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية
ومحلات الساعات في
جميع انحاء العالم
ROAMER WATCH Co. S.A.
Solothurn/Switzerland

LAND CRUISER

تذهبُ إلى كل مكان

TOYOTA

ان هذه السيارة القوية تستطيع ان تذهب بك الى أى مكان مهما كان وعرا . فعندما تحتاج الى وسيلة للنقل المامون ، فانك تستطيع ان تعتمد على سيارة لاندر كويسر القوية ذات المحرك المتين سوبر قوة ١٠٥ حصان ، والعجلات الاربع المندفعة وتركيبها المتين . كما ان سهولة ادارتها تمكنك من التغلب على مصاعب الطريق والتربة التى لم يكن فى الامكان التغلب عليها من قبل ـ ولا تقتصر مميزاتها على ذلك ـ اذ أنها اقتصادية جدا أيضا .

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

No. 3, 2-Chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan CABLES: JIDOSHA TOKYO

DISTRIBUTORS

SYRIA—Maassarani-Katmarji & Nakhal Co., P. O. Box 1004, Aleppo.

SAUDI ARABIA—Abdul-Latif Jameel, P. O. Box 248, Jeddah.

KUWAIT—Naser Mohamed Sayer & Co., P.O. Box 186, Kuwait, Persian Gulf.

DUBAI—Hamed & Mohamed Futtaim, Dubai (Trucial State), Persian Gulf.

IRAN—Sherkat Sehami Motocar, Ekbatan Avenue, Teheran.

TURKEY—Oto-Candan Co. Taksim, Tarlabasi Cad. No. 4, Istanbul.

JORDAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd. P. O. Box 213, Amman

وأنا ؟

هل تهمني صناعة الزيت ؟

لايدرى هـذا الطفل الصغير أن صناعة الزيت تهمه ، غير أن فى وسعه مع ملايين من الاطفال يولدون فى كل سنة فى جميع أنحاء العالم ، أن يتطلعوا الى حياة أفضل • ففى كل عام يستنبط علماء صناعة الزيت منتجات جديدة من البترول من شأنها أن تجعل الحياة اليومية هانئة ممتعة • فلا تقتصر فائدة الزيت على كونه وقودا للسيارات والطائرات ووسائل الانتقال الحديثة ، بل أن المنتجات التى يتم تكريرها من الزيت الخام تتفاوت بين مواد البلاستيك والمواد الواقية من الحرائق ، بين المواد القاتلة للحشرات والمواد المستخدمة فى الطب ، بين الاسفلت والمطاط الصناعى • فالزيت معناه التقدم ، وهو بارومتر النمو الاقتصادى فى أى دولة • وكلما نما هذا الطفل وشارف مرحلة الشباب ، انتفع من الجهود المتصلة التى تبذلها صناعة الزيت للاهتداء الى منتجات جديدة وأغراض للاستعمال جديدة •

أرامكو - شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران : المملكة العربية السعودية

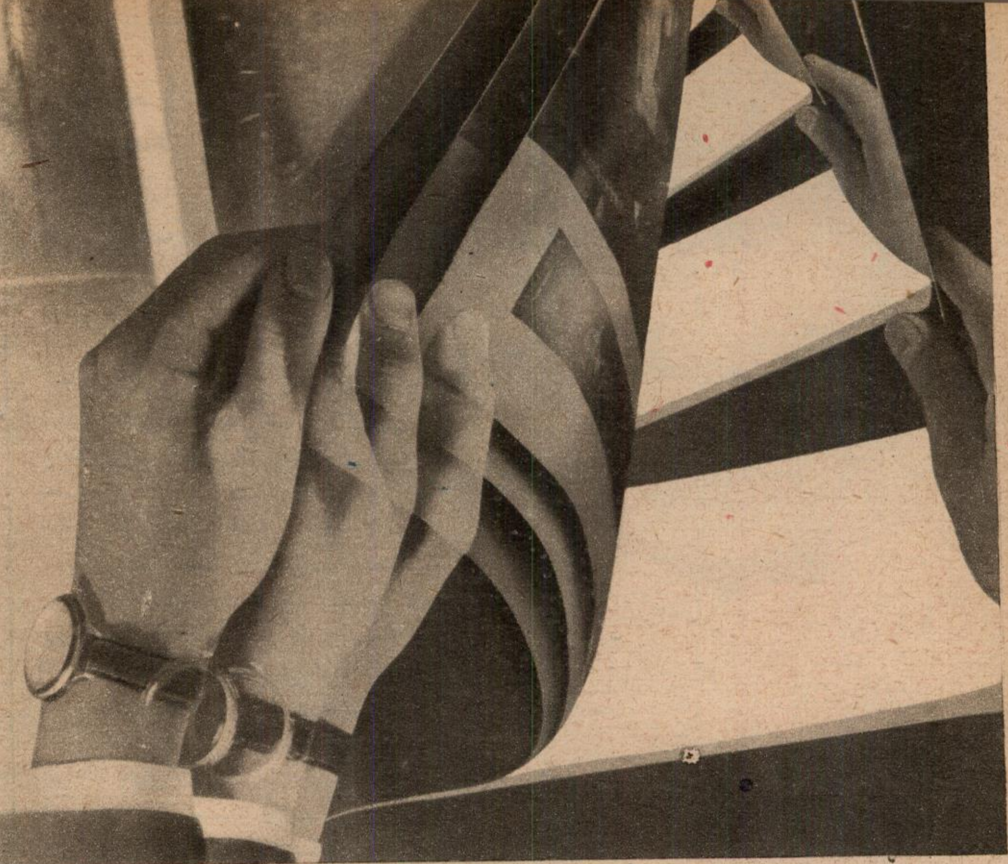

إذا قلبت هذه الصّفحة امتلأت ساعتك

اذا كنت ترتدى ساعة سويسرية تملأ نفسها بنفسها ، فان حركة معصمك العادية كفيلة بان تهيىء لها قوة الملء التى تحتاج اليه . وهكذا يظل الزمبلك الرئيسى فى حالة توتر دائم ، وتؤدى الساعة عملها باتقان تام

ان المبدأ الذى صنعت عليه الساعة التى تملأ نفسها بنفسها هو أحد المعجزات الكثيرة التى حققها صانعو الساعات السويسريون . فقد استطاع هؤلاء الصناع أن يستغلوا تراث ثلثمائة عام من صناعة الساعات الدقيقة فى اتقان الفن الذى يجعلك تتقدم الزمن فى اناقتك وسوف تتأكد من ذلك عندما ترى مجموعة الساعات السويسرية الكبيرة التى تخدمك بطرق عديدة . فهناك ساعات تبين اجزاء الثانية ، وتقيس الصوت والسرعة والمسافة . وهناك ساعات اخرى مختومة ضد الغبار والرطوبة والماء . كما ان هناك ساعات مضادة للصدمات بل انها مضادة للمغناطيسية الارضية .. فان قياس الوقت هو الفن الذى يجيده السويسريون

ان هذه المجموعة الكاملة من معجزات صناعة الساعات السويسرية العصرية التى ترتكز على احجار موجودة الآن لدى تاجر الساعات الذى تتعامل معه ، وان معرفته لها خير ضمان لك

صانعو الساعات السويسريون

ابهج مكان على الشاطئ

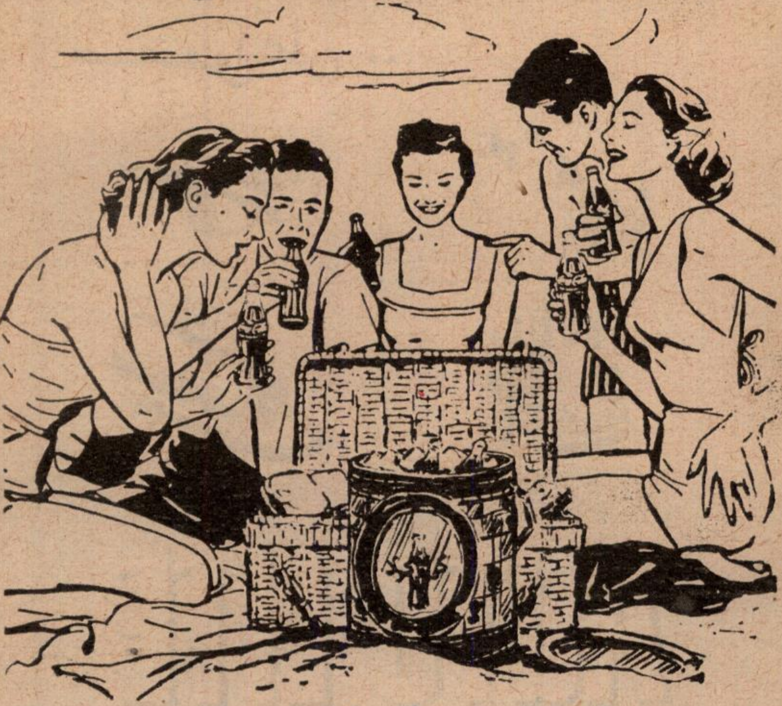

كوكا كولا تجعلك فى

غاية الانشراح

كوكا كولا

حيث ترى كوكا كولا تجد المرح، فلها القدرة على انعاش الناس وانطلاقهم فى الضحك وتبادل أحاديث البهجة والمرح. مذاقها اللذيذ ينعشك للغاية فحليك باصطحاب ثلاجة كوكا كولا لتكونى حسناء الشاطئ.

معبأة بإذن من : شركة ذى كوكا كولا

س.ت ٢٣٠٩٤ 862/SEP-Ag. EXP. 719

صمموا على ..

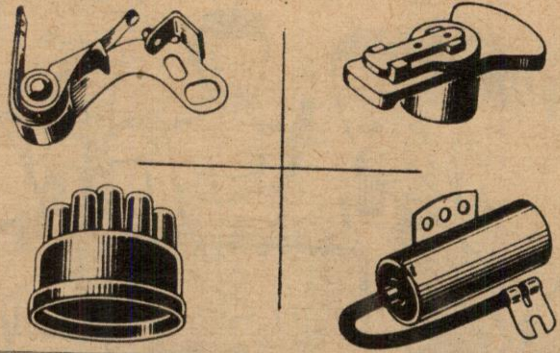

AUTO-LITE

قطع الغيار الأصلية

وإليكم الأسباب :

- قطع اصلية فى كثير من السيارات المشهوره
- تجعل اختيار الصانع هو اختيارك أيضا
- الاشتعال مصمم بمعرفة مهندسين فنيين
- متينة التركيب · جازت اختبارات شاقة

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY

Export Division, Chrysler Building, New York 17, N. Y., U. S. A.

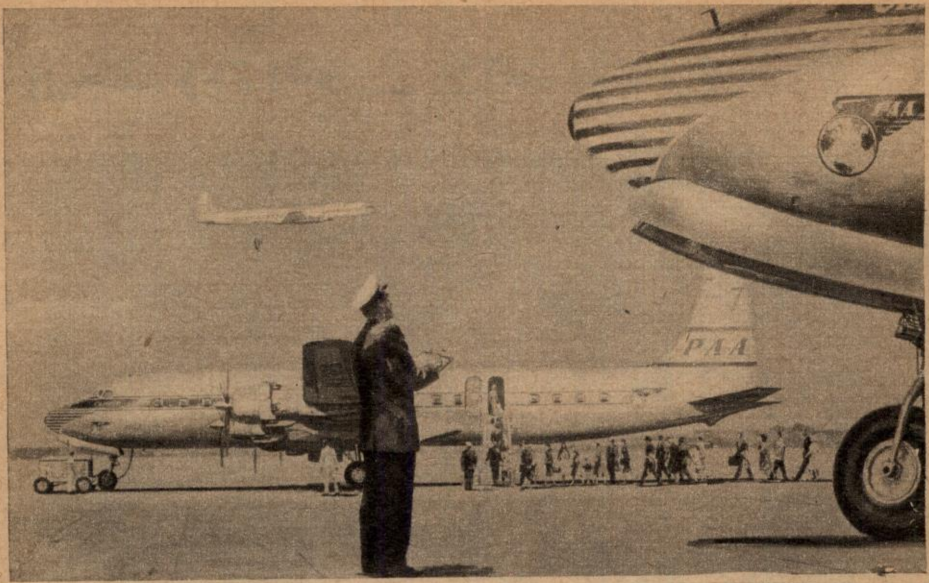

الى الولايات المتحدة مباشرة بهذه الطائرات ((سوبر – ٧)) كليبرز وهى جزء من اسطول طائرات بان امريكان ، أكبر الاساطيل ، التى بناها دوجلاس من طائرات DC7-C

أحسن طريق إلى الولايات المتحدة

يقول لنا المسافرون فى جميع انحاء العالم ان هناك سببا عالميا واحدا هو الذى يجعلهم يسافرون بالجو .. السرعة ! فعندما ترغب فى الوصول سريعا الى الولايات المتحدة فانك لن تستطيع أن تجد طائرة تتفوق على طائرات بان امريكان ((سوبر – ٧)) كليبرز (من طائرات دوجلاس DC7-C)

ان طائرات سوبر – ٧ كليبرز هي اسرع عابرة محيط تستطيع ان تطير بلا توقف عبر المحيط فى أى من الاتجاهين .. الى الشرق أو الى الغرب . وتملك بان أمريكان طائرات طراز PC7-C تملكه اية شركة طيران اخرى .. ان اسطولها يكاد يزيد على مجموع طائرات الشركات الاخرى مجتمعة

اننا نستخدم طائرات ((سوبر – ٧)) منذ أكثر من عام . وهذا المران الذى لا يقدر بثمن فى الطيران الى ما وراء البحار يوضع فى خدمتك بمعرفة أعظم شركات الطيران خبرة فى العالم

استعلم عن طائرة ((سوبر – ٧)) ... اتصل بوكيل اسفارك او ببان امريكان .. ان هناك ٦٠٠ مكتب فى جميع انحاء العالم

الارقام القياسية التى حققتها بان امريكان فى سرعة عبور الاطلنطى

لندن – نيويورك ٤/١٠/٥٦ – ١١ ساعة و١٩ دقيقة

فرانكفورت – نيويورك ٢٩/٥/٥٦ – ١٣ ساعة و١٥ دقيقة

روما – نيويورك ٢٨/٥/٥٦ – ١٦ ساعة و٥٦ دقيقة

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

بان امريكان

الجودة التى لا تضارع

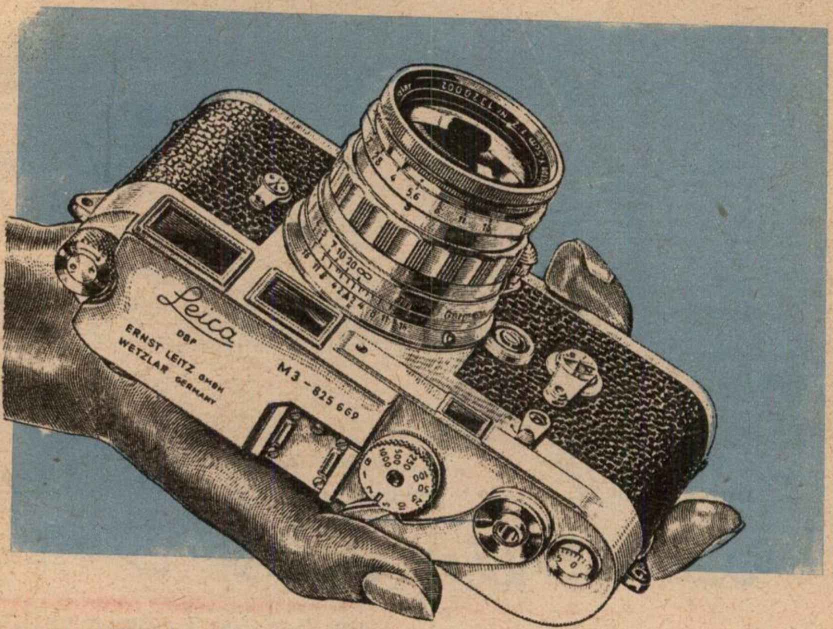

LEITZ **Leica**

أشهر آلات التصوير
ال ٣٥ مليمتر
فى العالم.

معروفة فى العالم كله

منتجات ليتز البصرية تقدم
دائما نفس المستوى العالى
الذى جعل اسم أرنست ليتز
أوف ڤتزلار علما منذ أكثر
من قرن من الزمان.

ERNST LEITZ GMBH **WETZLAR** W.-GERMANY

صانعو الأدوات البصرية متناهية الدقة منذ ١٨٤٩

« هل نفعل فى الشرق مثلهم ؟ كلا ، ان المشى يتيح الفرصة للتريث والتأمل ويمنح الصحة والعافية ... فى أمريكا اليوم مرض جديد هو «مرض السيارات»

هل ينسى الأمريكيون المشى؟

لو كان فى وسع الامريكيين ان يجدوا طريقة تغنيهم عن المشى تماما ، لما مشى الواحد منهم ابدا .

ففى الأيام الاخيرة بدأت تنتشر فى أمريكا طريقة مركبات الجولف التى تنقل لاعبى الجولف المتعبين من مسافة الى مسافة أثناء الشوط . كما أصبحت توجد كنائس، أعدت بحيث يستطيع ذوو السيارات أن يدخلوها ويؤدوا صلاتهم دون أن يغادروا سياراتهم ، وهى نفس الطريقة المتبعة فى دور السينما حيث يمكنك مشاهدة الفيلم من سيارتك دون أن تضطر الى مغادرتها ، وهكذا أصبحت السيارة تغنى عن السينما والكنيسة . وفى كثير من أنحاء أمريكا توجد بنوك من هذا النوع تؤدى خدماتها بطريقة توفر على صاحب السيارة مغادرتها . وفى مدينة أوكلاهوما لن يضطر مخالفو اشارات المرور الى مغادرة سياراتهم لدفع الغرامات .. فقد بدأت السلطات تفكر فى انشاء مركز جديد للبوليس ، أعد فيه شباك خاص يستطيع سائق السيارة أن يدفع الغرامة المطلوبة دون أن يغادر مقعده .

وحين يثار هذا الموضوع ، فان أبسط جواب يقال دائما هو أن « اللوم يقع على السيارة » . ولكن القاء اللوم على السيارة ليس الا تهربا من تحمل المسئولية . فالسيارة ذات منافع مشروعة لا حصر لها . وما أتحدث عنه هنا هو سوء استعمالها ، الذى ينجم عن الافراط فى الكسل ، ذلك الافراط « الملعون » !

وقد كنت أشعر أننى فى مأمن من ان ينالنى لوم من هذه الناحية ، حتى كان يوم قريب ، ركبت سيارتى فيه

لارمى بعض الخطابات فى صندوق البريد . ولم يكن صندوق البريد يبعد أكثر من ٢٨١ خطوة ، حيث يقع الطريق عبر نهير جميل ، بعد دكان حداد ، فى شارع تظلله الأشجار ويقع فيه كثير من مكاتب بعض الأصدقاء . وعلى الرغم من هذا كله فقد استخدمت سيارتى ولم أكن فى عجلة من أمرى . وهكذا أصبحت ضحية أخرى من ضحايا ذلك المرض القومى الذى ساد أمريكا بأسرها : «مرض السيارات» !!

وكنت أظن نفسى محصنا ضد هذا المرض . فقد ترعرعت فى جو ألفت فيه ان اذهب الى اى مكان على قدمى . وكنت - مثلى فى ذلك مثل سائر شباب أمريكا فى أوائل هذا القرن - اقصد الى مدرستى مشيا على الأقدام . وتعلمت كيف أحمل حوائجى واسير على قدمى . وفى ذات مرة قمت مع أحد أصدقائى برحلة سيرا على الأقدام فى خط مستقيم ، فى منطقة شديدة الوعورة بجبال اديروندالك .

وابان هذه المرحلة من العمر ، كنا نعد المشى على الأقدام ٨٠ كيلو مترا نزهة جميلة نقضى بها يوما ممتعا . وكنا نعد القدرة على قطع هذه المسافة فى عشر ساعات ، علامة على القوة والاحتمال والمهارة . ولم يحدث أبدا أن كان المشى بالنسبة لنا عقبة أو مشقة . فكان لهذا كله اثر بعيد المدى فى حياتى . ولما بلغت من عمرى الخامسة والاربعين سابقت لاعب كرة شابا لايتجاوز العشرين فى مسافة ١٦٨ خطوة عند تمثال الحرية ، وهزمته .

وقد تعد مثل هذه المحاولات فى نظر كثير من الأشخاص الذين بلغوا أواسط العمر ، مضرة بالقلب . ولكنى لا أكف أبدا عن ذكر جدى .. كان يحب رياضة المشى . ولما بلغ السبعين كان يمارس كثيرا من التدريبات البهلوانية . ولم يكن يبدو أنها تضر قلبه أبدا . بل ان المثابرة على استخدام الساقين طول العمر فى نشاط واصرار ، من شأنها - فيما يبدو - أن تجعل قلوب الرجال ، فى قوة شجرة البلوط مثل قلب جدى ، بدلا من أن تصيرها شديدة الوهن .

والعلم يؤيد هذه الملاحظة : فقد انتهى سير أدولف ابراهامز ، وهو طبيب انجليزى مشهور ، بعد أبحاث أجراها أخيرا ، الى عدة نتائج عن أثر التدريب . اذ وجد أن القلوب والأجسام «محتاجة» دائما الى التدريب

بطريقة سليمة . والشخص الذى يهجر التدريب أكثر عرضة للاصابة بأمراض عصبية وبالكآبة والجبن من الشخص الذى يثابر على التدريب بانتظام. والمشى صورة مثلى للتدريب، بل انه أكثر صور التدريب شيوعا ، فضلا عن أنه نشاط طبيعى .

وقد كان هنرى ثورو هو أول من لفت الانظار الى النتائج الخصبة التى تعود علينا من المشى على الاقدام . فالشخص اذ يمشى انما تتاح له الفرصة للتعرف على أشياء كثيرة : على الأشجار والأزهار والحشرات والطيور والحيوانات ، ودلالة كل فصل من فصول السنة ، فهو يشعر بنفسه كمخلوق حي فى عالم ينبض بالحياة. وهو ما لايستطيعه وهو فى سيارة .

وحينما يواجه المرء هذا العالم الخارجى بنفسه مباشرة ، سيجد نفسه محتاجا ، بل وسيضطر آخر الامر الى اكتساب مئات من المهارات الصغيرة التى تتعلق بواقع الحياة الأصيل . وليس ثمة أشد سخفا وسخرية من الشخص الذى يستطيع أن يشرف على ادارة بنك ، أو كتابة معادلات ذرية ، ولكنه يعجز عن أن يضرب بفأس أو يشعل النار حتى ولو كانت فى المدفأة .

على أن السيارة وسيلة ملائمة للوصول الى الخلاء ، اذا لم ترفض دائما الوقوف بها والخروج منها . واذن فالنقل السريع يمكن أن يكون «طريقا الى الحياة» . ولكن الامريكيين اتخذوه «طريقتهم فى الحياة» . وكثير ممن أعرف من الأشخاص لم يعودوا يجرؤون على الاقتراب من الطبيعة أبدا . وبذا أصبح العالم الذى ولدوا لكي يستمتعوا به ، بمثابة تهديد دائم بالنسبة لهم . وأصبح الأمان عندهم نهرا من الصلب يهدر فى شارع من الأسمنت، حتى باتوا لايجدون فرصة للتفكير ، الا وهم ينتظرون علامة المرور كي يستحيل ضوؤها الأحمر الى الأخضر .

وانى لأزعم أن أفضل أضواء العقل هى تلك الأضواء الخضراء التى تومض بها أشجار الغابات. وليس بمستطيع أن يقدر ما هو جوهرى وخالد فى هذا الوجود ، غير امرىء يمشى على قدميه .

ملخصة عن : ذيس ويك بقلم : فيليب ويلى

★ للربيع روعة .. فقد رايت أمس فلاحا ولاعب جولف ، كل منهما يبدأ فى اعداد أرضه

« دافيد كوندون »

بدأ ذلك الشاب المحنك برأسمال ضئيل وأنشأ مؤسسة لخطوط طائرات الهليكوبتر تنهض بمعظم أعباء الصناعة الحديثة فى جميع أنحاء العالم ... كانت فكرة ...

فكرة تساوى مليون دولار!

منذ عشر سنوات كان نوت فلنت خالي الوفاض . وكان قد أخلى سبيله من السلاح الجوى الامريكى الذى حصل منه على عدة أوسمة لقيامه بعدد من الاعمال غير العادية كقيادة طائرة صغيرة من نوع كتلانيا فى بعثات الانقاذ بجزائر اليوشن ، وقيادة سرب من طائرات الهليكوبتر الى الصين .

ولما انتهت الحرب كان فى امكانه أن يعود ليكمل دراسته بالجامعة . ولكنه كان يعتقد أن لطائرات الهليكوبتر مستقبلا تجاريا عظيما . وقد دلت التجربة على انه كان على صواب . فاليوم تحلق طائراته الهليكوبتر فوق القارات الخمس ، وها هو بنفسه يسيطر على احدى عشرة شركة مترابطة كان صافى ارباحها فى العام الماضى ١ر٦٠٠ر٠٠٠ دولار .

كانت مشكلة فلنت الاولى هى أن يجد شخصا ذا رأسمال ، له روح المغامرة مثله . وقد ذهب الى لوس انجيليس حيث كان يطوف من باب الى باب بائعا الفراجين بعد ظهر كل يوم لكى يقيم أوده هو وزوجته . أما فى خلال فترة النهار فكان يجعل نفسه ضيفا على حفلات الغداء فى النوادى الاجتماعية ونوادى الشركات ، يلقى محاضرات عن تجاربه فى الحرب ، مهتما بالحديث عن طائرات الهليكوبتر بصفة خاصة ، وكان يتقاطر عليه ثلاثة أو أربعة من رجال الاعمال بعد المحاضرة لالقاء الاسئلة عليه . وهنا يحاول التاجر فلنت أن يحصل على رأس المال الذى يستثمر فى مشروعه.

وقد استغرق منه البحث تسعة

أشهر حتى عثر على رفيقه المناسب وكان يدعى هارى ارمسترونج ويعمل مقاولا لانشاء صفوف من كباين الطرقات لسائقى السيارات .

وقد مول ارمسترونج مشروع طائرات الهليكوبتر الذى تكتنفه المغامرة بمبلغ ١٥ ألف دولار ، ودفع احد بنى اخوته ويدعى جاك أرمسترونج مبلغا مساويا ، كما اقترض مبلغ ٣٠ ألف دولار من البنك ، هذا بالاضافة الى نحو ٢٠ ألف دولار جاءت على دفعات صغيرة ، فضلا عن اعادة استثمار مكاسبه فى غيرة ونشاط . وكان هذا هو كل رأس المال الذى حصل عليه هذا المشروع الذى يربى مايملكه الآن على ماقيمته مليون و٣٠٠ ألف دولار .

بدأت شركة ا. ف. (ارمسترونج – فلنت) لطائرات الهليكوبتر بطائرتين من طراز بيل ب٤٧ . وكانت الطائرتان تقومان بكل مايمكن تصوره من الاعمال فكانتا تحملان فى الجو كافة المواد اللازمة لبناء كنيسة بأكملها . كما ساعدتا على انشاء محطة للتليفزيون على قمة جبل يطل على وادى الموت ، وهو حوض قاحل مجدب ينخفض ٨٤ مترا تحت مستوى سطح البحر . كما انهما كانتا حلقة اتصال فى كاليفورنيا للهيمنة على ٢٤٠٠ كيلو متر من خطوط القوى ذات الضغط المرتفع فوق الجبال ، حيث كان اضطراب الجو

يجعل من الطيران صراعا عنيفا .

ولكى يحصل فلنت على منظر فذ لاحد الاشرطة السينمائية جعل طائرة الهليكوبتر التى تحمل آلة التصوير تمر مرا سريعا فوق المحيط ، ثم فوق هضبة شديدة الانحدار واختلس البصر داخل نافذة احدى المنارات .

اما أولى رحلات نوت فلنت الكبرى الى خارج الولايات المتحدة فكانت الى الاسكا حيث سافر معاونوه لخدمة مصلحة المساحة التابعة للجيش الامريكى . وكانوا يقيمون فى الخيام . وكثيرا ماكانت مسز فلنت تنهض من النوم فى الساعة الثانية او الثالثة صباحا لاعداد الفطور لكل الموجودين وكان الموسم قصيرا ولكن فترة النهار كانت طويلة ، ولذلك كان الطيارون يطيرون ساعات خيالية ، وقد حدث ذات يوم أن ظل نوت فى الجو ١٧ ساعة .

وفى خريف سنة ١٩٥١ وصل خطاب غريب يسأل عن مقدار ما تتقاضاه الشركة ، لتنقل بالجو مؤنا من الساحل الى نقطة تبعد أربعين كيلو مترا داخل الغابات . كان الخطاب من نيويورك والتوقيع لشركة لم يسمع بها فلنت من قبل وهى شركة البترول الاسيوية .

فما هو الساحل المقصود ، ولاى محيط من المحيطات ، وما هى الغابة المقصودة .. ؟ واخذ يستقصى عن التفاصيل ، حتى ظهر له أن شركة البترول الاسيوية هى مكتب مشتريات لشركة شل الهولندية الملكية وهى ثانى هيئة للزيت فى العالم ضخامة وعظمة. أما الساحل المقصود فقد ظهر أنه ساحل جيانا الجديدة الهولندية وهى تقع فى منتصف الطريق حول العالم. وكان علماء شركة شل يجتازون وقتا عصيبا حقا حتى يصلوا الى غابات النخيل ليرصدوا بها قراءاتهم عن الزلازل وجاذبية الارض فى بحثهم عن البترول ، فهل تستطيع طائرة الهليكوبتر أن تحوم فوق الغابة وتنزل الرجال والعتاد بوساطة رافعة الونش والحبال .. ؟

وسأل فلنت الشركة عما اذا كان من الممكن اجتثاث الاشجار من بقع معينة من الغابة .. ؟

وعلم ان شركة شل حاولت ذلك لتمكين طائرة صغيرة من انزال المؤن والعتاد بمظلات الباراشوت ، وعلم أن العملية تتطلب قوة هائلة من الرجال يقضون ستة اسابيع فى تمهيد طريق له الاتساع الكافى ، وفى ازالة اخشاب الاشجار المتساقطة ..

وقام فلنت برحلة استكشافية الى جيانا الجديدة الهولندية ، وهبط فى الغابة مع عدة رفاق وفى خلال يوم واحد اجتثوا الشجر من بقعة تكفى لانزال طائرة هليكوبتر بسهولة ، وتركوا الاشجار تسقط حيثما اتفق وأنشأوا رصيفا لنزول الطائرة بين جذوع الاشجار الساقطة وبعد محاولات عديدة أفلح فلنت فى اختصار وقت اجتثاث الاشجار الى نصف يوم ، مستخدما عشرين رجلا والمناشير الدائرية التى تدار بالجازولين ، وأمضى عقدا لمدة ستة اشهر لاجراء التجارب كما نقل طائراته الهليكوبتر الى هناك بوساطة السفن . وما ان حل اول عام ١٩٥٣ حتى برهن على انه استطاع أن يزيد سرعة الاعمال الاستكشافية لشركة شل الى ثلاثة أضعاف معدلها كما انه خفض التكاليف بصورة ملموسة ومنذ ذلك الحين أصبحت طائرات (ا. ف.) هناك باستمرار .

ومنذ ذلك الحين تشعبت أعمال الشركة وتعددت وشملت أطراف العالم . وقد ساعدت الشركة جماعة من العلماء الدانماركيين على استكشاف المساحة الثلجية حول قاعدة ثيول الجوية بجزيرة جرينلند ، كما انها قامت فى مصر باستخدام سبع طائرات هليكوبتر فى عقد لشركة الزيت المصرية الامريكية .

ولما كانت الصحراء المصرية مغطاة بالالغام الحية المتخلفة عن الحرب العالمية الثانية ، فقد كان لزاما على الشركة أن تتفنن فى التنقل بالهليكوبتر كالضفدعة من بقعة الى بقعة . فكان على الطائرة ان تحوم اولا على ارتفاع حوالى نصف متر فوق سطح الارض بينما يطل منها خبير فى ازالة الالغام ليطهر بقعة تصلح لنزوله فيها . ثم يقفز من الهليكوبتر الى الارض ، بينما تعود الطائرة لتحضر الخبير بطبقات الارض ومعداته الخاصة بقياس الجاذبية الارضية . وما ان تعود الطائرة حتى يكون خبير الالغام قد طهر ارضا تصلح لهبوط الطائرة ، ثم تحلق الهليكوبتر وبها خبير الالغام متجهة الى المركز التالى . وقد اتبعت الشركة هذه الطريقة نفسها بتوسع فى ليبيا حيث تتشمم شركة زيت الصحراء أماكن البترول تحت حقول الالغام القديمة .

ولا يقتصر عمل الطائرات رقم س ٥٥ فى جيانا الجديدة الهولندية على سحب وتحريك معدات الحفر الثقيلة وأنابيب الحفر والالواح المضغوطة والواح الحديد المجلفن لاقامة المنازل

وانشاء أحواض خزن المياه لمسافة نحو كيلو مترين ، ولكنها تعمل على هذه البقعة أيضا كآله رافعة بانية ، تضع كل شيء فى وضعه الاخير النهائى وكان احضار المواد الى الداخل بوساطة انشاء طريق خلال الغابة يقتضى من الوقت سنة كاملة ، بيد انه بهذه الطريقة بدأت أعمال التنقيب بعد ستة اسابيع فقط ..

واذا كنت ترى أن هذا النوع من الطيران يجعل الطيارين الشبان فى طائرات الهليكوبتر يرجفون فزعا وهلعا فانك تحط من قدر هذا الصنف من الرجال . فالواقع انهم يميلون الى البحث فيما حولهم عن زيادة من المثيرات . وقد حدث ذات يوم على حافة احدى غابات جيانا الجديدة الوحشية أن شاهد الطيار ألكسندر هويلر أفعى هائلة من النوع الذى يحطم فريسته ، وكان طولها اربعة أمتار ، فأطلق عليها النار ، واذ عدها غنيمة طيبة ، فقد أودع جسمها الضخم فى المقعد المجاور لمقعده وكر عائدا بطائرته الى قاعدته ..

ولم يكن فى هذا ما يثير كثيرا حتى تصادف أن عاد جسم الافعى الى الحياة ، واذا بالحال يتطور الى تنافس بين السائق والافعى أيهما سينجح فى ادارة دفة الطائرة ، ولم يدع الطيار مجالا لمناقشة المسألة ، بل فتح الباب على اتساعه ووضع أمله فى أطيب الرجاء . وحين هبطت الطائرة استطاع رفاقه أن يروا أن كل شيء كان تحت ادارة سديدة ولم يكن هناك شيء غير عادى فيما عدا أفعى كانت ملتفة حول الخزان المثبت فى أسفل الطائرة بينما كان ذيلها ما زال داخل مقعد الطيار .

ملخصة من وول ستريت جورنال بقلم هنرى جميل

من يكون العدو ؟

بالامس عندما كان الموقف فى الشرق الاوسط معقدا مخيفا – فاسرائيل تهاجم مصر ، وانجلترا وفرنسا تدخلان فى المعركة ، وروسيا تنذر بالويل والثبور – أرسلت هيئة الدفاع الخماسية فى الولايات المتحدة (البنتاجون P:entagon) ، كما علمت من أحد الثقات ، برقية بالغة السرية الى الاسطول الامريكى فى البحر الابيض المتوسط . وقد طلبت الرسالة الى الاسطول أن يكون بقظا وعلى استعداد للتحرك عند أول اشارة . فجاء الرد : « نحن على أتم استعداد . فمن يكون العدو ؟ »

ساحل الذهب

دولة جديدة فى افريقيا

الروح المعتدل المتسامح والفكاهة العميقة المرحة هى الامارات المميزة للدولة الجديدة

فى الكباريهات المقامة فى الهواء الطلق ، حيث يرقص أهل « آكرا » البيض والسود معا رقصة «الهايلايف» الشائعة فى غرب افريقيا، ويرقصونها فى بهجة اهل القبائل ، تسمعهم يغنون اغنية ساخرة ، هى مزيج من نغمات « الكاليبو » و « السامبا » .. وتهزأ الاغنية من ادعاءات اهل الساحل الذهبى الذين زاروا بريطانيا ، واصبحوا الآن يقلدون الانجليز فى شراء السيارات والثلاجات وغيرها من ادوات الرفاهية .

وهم يغنون الاغنية فى مرح عظيم وبروح هزلية ، تميز الشعور الوطنى فى تلك البلاد عن تلك الحركات المثيرة ، التى ادى اليها كبت الاستعمار للشعور الوطنى فى كل مكان من افريقيا .

والواقع ان اعظم خاصية تميز

أهلَ ساحل الذهب ، هى قدرتهم على السخرية من انفسهم ، واحتفاظهم فى الوقت نفسه ، بطابعهم الذى يسخرون منه !

وعندما يدخل الدكتور (كوامى انكروماه) الجمعية التشريعية ، ينطلق صوت عميق قوى من مكان ما ليقول: رئيس وزراء ساحل الذهب . وعندئذ يقهقه النواب من انصار الدكتور انكروماه ، ويرددون عبارات العطف والتشجيع لرئيس وزرائهم !

والجمعية التشريعية لساحلَ الذهب ، هى مجلس عموم افريقى ، بكل ما تمتاز به وستمنستر من مستلزمات ! ومع ان الاعضاء انفسهم كثيرا ما يرتدون الثياب التقليدية لزعماء ساحل الذهب ، وهى العباءة الموشاة بالذهب والخيوط الحمراء ، فانهم يسخرون فى مرح من منظر رئيس المجلس الافريقى وكتبة المجلس وهم يضعون الشعور المستعارة على رءوسهم .

وترن فى قاعة المجلس صيحات ونداءات تجعلَ للمناقشات قوة صوتية رائعة ، وعلى الرغم من ذلك ، فان كثيرا من الخطب التى تلقى فى هذه المناقشات جديرة بأن تفخر بها الهيئات البرلمانية العتيدة .

ويفخر أهلَ ساحل الذهب بأنهم بلغوا درجة من التقدم السياسى ، اهلتهم للحصول على الاستقلال الذى استمتعوا به ابتداء من ٦ مارس ١٩٥٧ . ولما كانوا يشعرون بأن بلادهم الجديدة فى حاجة الى اسم افريقى جديد ، فقد قرروا ان يطلقوا عليها اسم « غانا » نسبة الى امبراطورية قديمة عاشت فى غرب افريقيا ، ويعتقد انها عمرت حوالى تسعة قرون .

وستصبح « غانا » المستقلة اولَ دولة زنجية ، وثانى دولة افريقية فى الكومنولث ، ومما يدعو الى السخرية، انها ستشاطر هذه الميزة اتحاد جنوب افريقيا الذى يدعو الى كل شىء لا يدعو اليه ساحل الذهب ، كالتفرقة العنصرية وسيادة العنصر الابيض ، والخوف والريبة بين مختلف الاجناس!

وقد تحقق استقلالَ ساحل الذهب سريعا ، اذ اجريت اول انتخابات عامة هناك فى عام ١٩٥١ . وكان انتصار حزب المؤتمر الشعبى فيها حاسما ، حتى ان الحاكم الانجليزى سير تشارلس اردن كلارك اضطر الى اصدار العفو عن زعيم الحزب الدكتور انكروماه ، الذى كان يقضى عامين فى السجن بتهمة الدعوة الى اضراب غير

مشروع ، وخرج الزعيم من السجن ليرأس الوزارة !

ورئيس وزراء ساحل الذهب فى السابعة والاربعين من عمره ، وهو مزيج بين المثالية والدهاء السياسى ، ترى سحر حديثه وبساطته وتواضعه المرح ، فتكذب شهرته بانه وطنى ثورى . وهو يقول عن نفسه انه ماركسى اشتراكى ، ولكنه حرص على ان يبعد الشيوعيين عن حزبه .

وفى الانتخابات التى جرت فى يوليو ١٩٥٦ ، ونال فيها حزب انكروماه ثلثى مقاعد الجمعية التشريعية ، لم يفز الشيوعيون بكثير من المقاعد . وانكروماه رجل متدين وسياسى عملى لا يحب ان يفقد السيطرة على حزبه ، ويبدو ان هذه الصفات قد كفلت ابعاد الشيوعيين عنه .

واهم ما كان يعتمد عليه حزب المؤتمر الشعبى من عناصر لاحراز الاصوات ، الوعد بالحصول على الاستقلال ، وشخصية الزعيم (انكروماه) . اما المعارضة التى تقف فى وجه انكروماه ، فهى تحالف عجيب بين المثقفين والمحافظين من رجال القبائل .

وفى منطقة (اشانتى) بوجه خاص ، تتمسك المعارضة بالتقاليد المحلية ، وتطالب باتحاد يحفظ للرؤساء المحليين سلطتهم ، ويعطى المنطقة مزيدا من الاشراف المباشر على ايراداتها الخاصة . واشانتى هى اكثر مناطق ساحل الذهب ثراء ، فهى تنتج نصف محصول البلاد من الكاكاو ، وبفضل تصدير هذا المحصول اصبحت ساحل الذهب بلادا غنية جدا بالقياس الى بقية الاقاليم الافريقية .

وفى عام ١٩٥٥ ، صدرت ساحل الذهب سلعا قيمتها ٩٦ مليونا و ٢٣٠ الفا من الجنيهات ، ثلثاها من الكاكاو .

وهناك مشروع لاستغلال نهر (الفولتا) . ولو امكن تحويله لأغنى البلاد عن الاعتماد على محصول واحد ، اذ سيسمح لها باستغلال مناجم البوكسيت الهائلة لانتاج اكثر من ٢٠٠ الف طن من الالمنيوم كل عام . وعلى الرغم من ان انكروماه اشتراكى ، فانه يؤيد استثمار الاموال الاجنبية فى بلاده ، ولا سيما فى مشروع صهر الالمنيوم فى وادى الفولتا .

وفى عام ١٩٥٥ بلغ الدخل القومى لساحل الذهب ٢٣٥ مليونا من الجنيهات . وكان متوسط دخل الفرد اكثر من ٥٠ جنيها ، وهو رقم مرتفع بالنسبة لبلاد ليس فيها كثير من الاوربيين اذ يقل عددهم هناك عن

عشرة آلاف ، بما فيهم رجال الادارة والموظفون المدنيون والجنود

وليس فى ساحل الذهب اوربى واحد يمتلك ارضا ، وهذا هو العامل الذى كفى ساحل الذهب مؤونة المشاكل العنصرية التى تسبب كثيرا من المتاعب فى كينيا .

وثروة البلاد موزعة بين الافريقيين ، الذين يزرعون كل محصول الكاكاو ، ولكن لبريطانيا هناك مصالح كبرى ، فى مقدمتها شركة افريقيا المتحدة ، التى تعد اكبر هيئة للاستيراد فى ساحل الذهب ، وفيها اكبر عدد من العمال والموظفين بعد الحكومة . ولكن هذه الشركة وغيرها من الشركات البريطانية لا تجزع من فكرة الاستقلال ، بل انها تستثمر الآن اموالها فى فتح متاجر جديدة للبيع بالتجزئة ، وغيرها من المشروعات الاخرى .

وتضم ساحل الذهب خمسة ملايين من الاهلين ، ولكن عدد الاطفال الذين تضمهم المدارس الآن يفوق عدد الكبار المتعلمين ، اذ يبلغ عدد التلاميذ حوالى ٦٠٠ الف ، اى ضعف عددهم منذ خمس سنوات .

ولا يزال هناك اناس يتمسكون بحياة القبيلة فى الاقاليم الشمالية ، ولكن اهل المنطقة الساحلية - حيث يعيش حوالى نصف السكان - يتقدمون بسرعة . فالرجال المتعلمون هناك لا يريدون ان يصبحوا رؤساء للقبائل ، يقضون حياتهم ينتعلون الصنادل ويلبسون العباءات الملونة ويسيرون تحت المظلات . والناس هناك لا يريدون زعماء غير متعلمين ، وكانت نتيجة ذلك ان بعض القبائل الآن انتخبت مجالس لحكمها بدلا من الزعماء القدامى . !

وعلى الرغم من المرارة الكامنة فى النفوس ضد الاستعمار ، فهناك ما يدعو للاعتقاد بأن هذه البلاد ستكون امة مستقرة راضية . وعلى الرغم من ان سكانها فقراء بالنسبة لسكان اوربا فليس فى ساحل الذهب جوع ، اذ تنمو المحصولات الغذائية بسهولة ، وفى مناطق كثيرة ، يكفى ان تمد يدك ، لتلتقط طعامك .

ومما يبشر بمستقبل مزدهر لهذه البلاد ، ما يمتاز به اهلها من طباع رقيقة ، واختفاء التعصب العنصرى ، فلا تمييز هناك بين الملونين وغيرهم ، حتى ان سير امانويل كويست الرئيس الافريقى للجمعية التشريعية وزوجته ، يتناولان العشاء ويرقصان مع الحاكم الانجليزى سير تشارلس اردن كلارك وزوجته . وهناك ناديان اوربيان ،

يحظران دخول الافريقيين ، ولكن كبار الموظفين المدنيين الانجليز استقالوا جميعا من عضويتهما .

وهناك شيء واحد يعكر صفو ساحل الذهب فى رأى بعض المراقبين ، وهو التساهل ازاء الفساد العام . ويقال ان ذلك نشأ عن العادة الشائعة فى غرب افريقيا بتقديم الهدايا والهبات ، فكل انسان هناك يرشو اى انسان آخر .

ولكن بلادا كثيرة اقدم من ساحل الذهب ، فشلت فى القضاء على داء الرشوة ، ومع ذلك ازدهرت وتقدمت

وقد بدأ الاختبار الحقيقى لهذه البلاد فى مارس الماضى ، عندما تخلى البرلمان البريطانى عن آخر سلطاته على هذا العضو الجديد من اعضاء الكومنولث .

ملخصة عن - نيويورك تايمز مجازين - بقلم : توماس برادى

الناس الذين لا تريدهم !

فى نيفادا لايصعب عليك أن تمضى بالسيارة ٥٠ ميلا دون أن ترى منزلا أو رجلا أو حيوانا أو حتى شجرة واحدة . وفى يوليو الماضى كنت أقطع الطريق فى هذه المنطقة وتوقفت لالتقط رجلا كان يسير فى الطريق .. وقال لى الرجل :

ان لى منزلا لايبعد غير خمسة أميال عن أقرب طريق رئيسى . وأنا أسكن فيه منذ ٣٠ عاما ، وهو عندى أكبر من أى مدينة فى العالم ولعلى نظرت حينذاك الى الرجل نظرة شك وأنا أحملق فى هذه الصحراء الملتهبة بحرارة الشمس .

واعترف رفيقى قائلا : نعم لعلك تعتقد أن الجو هنا جاف نوعا . ولكن هل عرفت فى حياتك مكانا لايعيش فيه أحد من هؤلاء الناس الذين لاتود رؤيتهم ؟

(ل.م.بيرز)

تقدير الحياة الزوجية

وقف رجل كبير فى السن يقدم نصائحه عن الحياة الزوجية السعيدة ، وذلك لمناسبة احتفاله بالذكرى الخمسين لعيد زواجه فقال : لقد كنت أحاول دائما أن اعامل زوجتى بهذه الطريقة ، حتى اذا مت كانت حاجتها شديدة الى أكثر من زجاجة من الماء الساخن ، لكى تقوم مقامى .

(اندستريال نيوز ريفيو)

خيرُ صديق للإنسان

ان الطبيعة لا تزود جميع ابنائها بقوى متساوية من العقل والتفكير • فهناك درجات كثيرة مختلفة من «الادراك» تبدأ من الغرائز البدائية للحيوانات المنحطة الى الافكار المركبة العميقة فى عقول الفلاسفة • ولكننا جميعا «اخوة» فى العالم الحيوانى ٠٠ وما الانسان الا حيوان ناطق ومفكر • وفى ذلك الجانب الذى نعرفه معرفة وثيقة، اكثر من غيره من جوانب دنيا الحيوانات ـ وأعنى به عالم الكلاب ـ توجد أمثلة عجيبة تدل على الصلة القائمة بين حياتها الداخلية وحياتنا • وفيما يلى بعض الامثلة التى وافانا بها القراء •

كان لجدى كلب يدعى فير ابراس من نوع الكولى «كلب اسكتلاندى لحراسة الغنم» تعود لمدة سنوات أن يحضر من مخبز القرية كل مساء ملء سلة من أرغفة الخبز • ولم يحدث أبدا أن نقص من الخبز رغيف واحد • وفجأة، ظل أسبوعا كاملا، يأتى به كل يوم وقد نقص رغيف منه • وعندئذ قرر جدى أن يتبعه ليعرف حقيقة الامر •

وراه يحمل السلة من المخبز مملوءة بالارغفة الكاملة العدد، ثم ينطلق أولا الى مشارف القرية، وهناك يضع السلة بعناية، ثم يلتقط منها رغيفا، ويختفى به وراء جدار، ثم يعود ليحمل السلة الى المنزل •

ولما ابتعد فيرابراس عن المكان الذى أخفى فيه الرغيف، ذهب جدى الى الجدار لينظر الى ماوراءه، وهناك رأى كلبة كسيحة من النوع الحلاسى «البزرميط» وبجانبها سبعة جراء (كلاب رضيعة) لايزيد عمرها على أسبوع، كانت كلها تلتهم فى نهم رغيف الخبز الذى تركه لها «فيرابراس» العطوف •

«ايما ا٠ دى جوتيرز ـ بالمكسيك»

***

كان كلبى السلوقى الاسود الشجاع «ميدنايت» رفيقى ومؤنسى فى أفريقيا • وكان قد اصطنع

اشارات صوتية خاصة للتحذير من مختلف الحيوانات والوحوش ، فاذا رأى أسدا مثلا ، أرسل زمجرة خفيفة واذا رأى حيوانات أقل افتراسا أرسل نباحا قصيرا ، ولكنى شعرت به ذات ليلة وهو يخمش قدمى فى رفق وهدوء شديدين ، فلما فتحت عينى رأيته يرتعد انفعالا ، ثم اذا هو يقفز الى وسط الغرفة ويحدق النظر فى اهتمام صامت الى ماتحت السرير فهبطت من فراشى وأنا أشد ما أكون حذرا ، ثم أمسكت ببندقيتى ، ووضعت المصباح فى وسط الغرفة ، واختلست النظر الى ماتحت السرير •• فماذا رأيت ؟! أفعى سامة من أشد أفاعى أفريقيا ضراوة ووحشية !

وقتلتها

ولو أن ميدنايت أنذرنى بالخطر الكامن عن طريق النباح ، لوثبت من الفراش فى غير حذر ، ولكانت الافعى — التى أهاجها النباح — قد وثبت ولدغتنى حتما • ولكن ميدنايت الكلب الذكى أدرك انه أمام موقف جديد يتطلب اشارة جديدة ، هى الصمت

« جون اوفمان » لوس انجليس بكاليفورنيا

***

ديوك ، كلبنا الاسبانييل البالغ من العمر أربعة أعوام ، مزق ذات يوم وسادة الشرفة ، فقررت أن أتخلص منه وحملته ذات أصيل وسرت به فى شوارع المدينة فاذا بى ألتقى بابنتى سو التى كانت عائدة الى المنزل بعد انتهاء حفلة السينما • وكانت سو تعانى من شلل الاطفال وتسير بصعوبة ولا تستطيع أن تصعد درجة واحدة بغير أن تستند الى شىء • واجتازت سو الطريق فى جهد حتى وصلت الى ناحيتنا ثم توقفت أمام الرصيف ، فأسرعت لمعاونتها ، ولكنى وقفت مدهوشا • ذلك أنى رأيت كلبنا ديوك يجلس — باشارة منها — ثابتا ساكنا منتصب الرأس ، بينما استندت سو بيدها الى رأسه وصعدت فوق الرصيف بسلام • ولما عدنا الى البيت ، أرتنى سو كيف تتعلم هى وديوك صعود درجات الشرفة الخالية من « الدرابزين » ••

ولا تزال وسائدنا تتمزق !

« مسز ا• ا• شارلوت » : متشيجان

***

كانت كلبتنا السلوقية الصغيرة « بى بى » تحب الحرية وتعترض دائما « بشدة » كلما وضعت الطوق فى عنقها لاخرج بها الى النزهة • وفجأة اختفى الطوق بطريقة غامضة ، فلم يسعنى

الا أن أطوقها بحبل ريثما اشترى طوقا جديدا • ويبدو أن الحبل بالنسبة لبى بى كان « ألعن » من الطوق بمراحل ، فلم تستطع أن تصبر عليه أكثر من ثلاثة أيام ، وفى اليوم الرابع ، اختفت تحت شرفة الحديقة برهة ، ثم ظهرت وفى فمها الطوق المختفى ، ووضعته مستسلمة عند نهاية السلم فى مكان ظاهر للعيان!

« توماس م. رينولدز » • بالتيمور

***

سمعت زوجتى ذات يوم من شتاء قارس ، جرس الباب الخارجى يدق دقا خافتا مرة أو مرتين • وكأنما كان طفل يحاول أن يضغط على الزر بأصابع واهنة ضعيفة • فلما أطلت من النافذة ، رأت كلبنا ركس راقدا على عتبة الباب ، ويحاول بين الحين والآخر أن يرفع جسمه بمشقة بالغة ليضغط بمخلبه على الجرس • فلما أسرعت وفتحت الباب سقط عند قدميها • لقد كان مصابا بطلق نارى وكانت حياته فى خطر •

لقد أدرك ركس بقوة ملاحظته أن الناس يدخلون البيت حين يضغطون على زر الجرس الخارجى، ولا شك أنه استفاد من هذه الملاحظة فى ساعة الشدة واليأس ، وأدرك ماذا ينبغى أن يفعل •

والعجيب أنه لم يحاول قبل هذا الحادث أن يضغط على جرس الباب• وقد استرد صحته ولا يزال معنا، ولم يحدث أن دق الجرس مرة أخرى !

« الاب جورج ا. مايو » : لويستون ايللينوا

زمجرة خفيفة !

كان كلب الحراسة الالمانى بيل ، الذى كان يمتلكه أجدادى ، قد شاخ وأصبح مشاغبا ضيق الصدر . ولهذا حذرنى الجميع من الاقتراب منه .

وفى ذات يوم ، كان راقدا فى الممر أمام المنزل ينعم بضوء الشمس ، فتعثرت وسقطت عليه ، ولكنى نهضت بسرعة وأعددت نفسى للدفاع ضد هجمته المنتظرة . ولكن بيل لم يتحرك من مكانه ، وانما أرسل زمجرة احتجاج خفيفة ..

لقد كان كلبا عجوزا مشاغبا بحق ولايطيق أن يعابثه أو يقترب منه أحد ، ولكنه أدرك اننى لم أكن أقصد ما حدث . فقد كان يعلم أنى كفيف البصر ..

نيللى ل. بوركى كولينز : نيويورك

أعجب سباق فى العالم

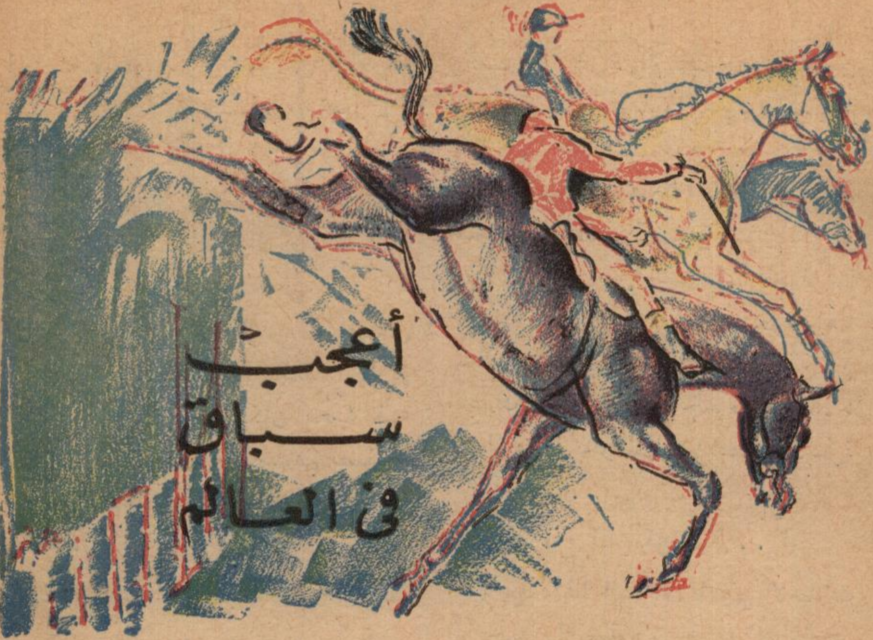

يعد هذا السباق أعظم الاحداث الرياضية ، من حيث المال الذى يتداول فيه ، اذ يبلغ عشرين مليونا من الجنيهات

لعل الدقائق العشر التى تمر فى شهر مارس من كل عام فى روضة تبلغ مساحتها حوالى ٣٠٠ فدان ، فى « اينترى » على مقربة من ليفربول بانجلترا ، لعل هذه الدقائق هى اكثر الدقائق اثارة فى العالم . . ففى خلالها يجرى سباق للخيل اطلق عليه اسم « السباق القومى الكبير » ، وهو سباق يقفز فيه عدد يتراوح بين عشرين و ٦٦ جوادا فوق ثلاثين عقبة مخيفة ، وتعدو خلال طريق يبلغ طوله حوالى اربعة اميال ونصف الميل ، ويراهن الناس على نتيجته بملايين الجنيهات .

انه اكثر انواع السباق فى العالم خطورة ومشقة واختبارا . ويحب مصورو الصحف السينمائية هذا السباق ، الذى تعد سقطات الخيل فيه هى القاعدة لا الاستثناء . ففى عام ١٩١١ لم يسلم من السقوط غير جواد واحد من بين ٢٦ جوادا ، وحتى هذا الجواد ، وصل الى نهاية السباق وهو يترنح وكأنه رجل افرط فى

احتساء الخمر ! وفى عام ١٩٥١ لم يتم السباق الا ثلاثة جياد من بين ٣٦ جوادا !

ويكاد يكون كل انسان فى بريطانيا ـ فيما بين الثالثة والربع والثالثة وخمس واربعين دقيقة من بعد ظهر ذلك اليوم من ايام الربيع ـ اما فى ميدان السباق ، او مستمعا اليه فى الراديو . وفى كل مكان يحب فيه الرجال سباق الخيل ، تجدهم يصغون جميعا فى ذلك اليوم الى سباق اينترى فقط .

فاذا كانت الشمس ساطعة فى ذلك اليوم ، فان اكثر من ربع مليون شخص سوف يدفعون رسوما تتراوح بين خمسة شلنات وعشرة جنيهات لمشاهدة هذا السباق ، وستجد زبائن المقاعد الرخيصة محتشدين فيها الى حد ان كثيرين منهم لا يتمكنون من مشاهدة السباق ، ويكتفون بالاستماع الى الوصف الذى تحمله اليهم مكبرات الاصوات !

والحقيقة ان السباق يبدو اقل اهمية من جو الاحتفال الذى يثيره حوله ، فهناك تجد الهنود بعمائمهم ، والعرب بطرابيشهم ، والغجر بعصابات رءوسهم ، والامريكيين بقبعاتهم الكبيرة الملساء ، وهم يمضغون اللبان الامريكى .

وستجد هواة الوعظ يحضون الخاطئين على التوبة والندم ، ومندوبى مكاتب المراهنات ـ وهى مشروعة فى انجلترا ـ ينادون كما يفعل المنادون امام ابواب السيرك ، وسترى فريقا من ابناء لندن بأرديتهم ذات الصفوف الطويلة من الزراير البيضاء ، وهم يساومون على معلوماتهم الوثيقة عن الجواد الرابح ، وهم جميعا هناك ، من بائع الجندوفلى الى اعضاء الاسرة المالكة .

انها روح الديمقراطية .. !

ويعد هذا السباق اعظم الاحداث الرياضية اهمية من حيث المال الذى يتداوله الناس فيه . . فحسابات المراهنات ورسوم الدخول ، والامتيازات وغيرها ، تجعل من السباق القومى الكبير ميدانا يتداول فيه اكثر من ٢٠ مليونا من الجنيهات . وقد تصل الجائزة الاولى للفائز الاول الى حوالى ٩٠٠٠ جنيه نقدا ، وجائزة تذكارية تساوى ٥٠٠ جنيه ، اما المراهنات على الخيول فانها تصل الى ارقام خيالية ، ففى بريطانيا وحدها يبلغ مجموع المراهنات عشرة ملايين جنيه ، كما تجرى مراهنات اخرى فى انحاء الكومنولث البريطانى ، وتتوقف جوائز السباق الارلندى الذى يراهن عليه

الامريكيون بمليونى جنيه على نتائج هذا السباق ايضا .

ويستطيع اى جواد مهما يكن متواضعا ان يصبح شهيرا فى «اينترى» فقد فاز فى سباق عام ١٩١١ جواد بعين واحدة يدعى (جلنسايد) ، وفى عام ١٩٢٨ تغلب «تيبريرى تيم» على ٤٠ جوادا على الرغم من انه كان يضع انبوبة معدنية فى حلقه ! .. وكان « روبيو » الجواد الامريكى الاصل ، يجر عربة فندق ، عندما قرر البعض انه يملك امكانيات طيبة ، وفاز فعلا فى سباق ١٩٠٨ ، اما « موفق » الجواد النيوزيلندى الذى ربح سباق ١٩٠٤ ، فقد كان ضخما الى حد يجعله يبدو كالفيل الهزيل ، وقد تحطمت السفينة التى كانت تقله ، فسبح هو حتى الشاطىء ، وفى اليوم التالى ، قام بأداء القفزات الكبرى بمنتهى السهولة !

وراكبو خيول هذا السباق فريق عجيب ايضا ، فكثيرون منهم ذوو اجسام ضخمة - على غير المعهود فى (الجوكية) - حتى أن بعضهم يجاوز الستة اقدام طولا .. وكثيرون منهم من الهواة ، فاللورد (مانرز) الذى فاز بسباق ١٨٨٢ لم يسبق له ان اشترك فى اى سباق من قبل !

انه السباق الوحيد فى انجلترا ، الذى يتنافس فيه ابناء الطبقة الراقية مع الجوكية المحترفين ، وقد فاز الهواة فعلا فى ٣٥ سباقا من ١١٥

ولم يقتل فى السباق القومى غير راكب واحد ، وان كان كثيرون قد اصيبوا بجراح وتكسرت ظهورهم واعناقهم ، واذرعتهم وسيقانهم .

ويقول جون هيسلوب الكاتب الرياضى - الذى اشترك مرة فى هذا السباق - ان الجو الذى يسود غرف ارتداء الثياب ، حيث يرتدى راكبو الجياد ثيابهم الحريرية الملونة البهيجة، يشبه الجو الذى يسود طائرة تحمل جنودا ينتظرون الامر بالنزول بالمظلات فوق اراضى الاعداء ، فهناك نفس التوتر ، ونفس روح الزمالة التى تسود رجالا يواجهون خطرا مشتركا

واخيرا تحين اللحظة الكبرى ، عندما يطل رأس من باب الغرفة ليقول :

- هيا ايها الجوكية ! ..

ويمتطى الرجال صهوات الخيول ، حيث يقومون باستعراضات امام منصات المتفرجين ، وينطلقون حينا امام المقصورة الملكية ، ثم يتهادون نحو علامة الابتداء ، وهى خط عريض متسع تقف امامه الجياد التى قد يبلغ عددها ٦٦ جوادا فى صف واحد تكاد تلتصق اكتافها .

وعند صدور الاشارة ، تنطلق الجياد كلها وكأنها تشترك فى معركة من معارك الفروسية ..

والعقبات المخصصة للقفز من فوقها عبارة عن سياحات عريضة مرتفعة مغطاة بنباتات شائكة ، بعضها يرتفع الى اكثر من متر ونصف متر ، والبعض عرضه حوالى مترين .. اما العقبات الاخرى فتشمل خنادق او عقبات مائية متسعة ، يبلغ عرضها اكثر من ثلاثة امتار ونصف متر .

والمسافة من نقطة الابتداء حتى القفزة الاولى وتبلغ ٤٧٠ ياردة ، تكفى لكى تفصل بين الجياد حتى لا تصل كلها اليها مرة واحدة ، ومع ذلك فقد تصادف ذات مرة ان وصلت كلها معا فسقط منها ١١ جوادا .

وتعرف القفزة السادسة باسم « جدول بتشرز » ، وهى عقبة صعبة بصفة خاصة بسبب ارتفاعها واتساع الخندق الواقع خلفها مباشرة ، فضلا عن ان الجانب السفلى منها اكثر انخفاضا من الجانب الذى يقفز منه الجواد ، مما يعد تجربة مريرة لجواد لا يدرى ماذا ينتظره . وقد قال احد الراكبين الذين مروا بهذه التجربة لاول مرة : « لقد خيل الى اننى اقفز من فوق سفح جبل ! »

ولا تقل العقبة الثامنة سوءا عن السادسة ، فقد التصق عندها جواد الفريد لوينستين فى سباق ١٩٢٨ على قمة شجرة شائكة ، مما ارعب اغلب الجياد الاخرى التى رفضت القفز بعده ، فلم يكمل السباق غير جوادين فقط ! ..

وتأتى بعد ذلك « قناة تيرن » المشهورة ، حيث يجب على الجياد ان تقفز ، وتهبط لكى تدور حول زاوية مقدارها ٩٠ درجة بعد هبوطها على الارض مباشرة . وفى بعض السنوات لم تكن هناك اية قضبان تشير الى منطقة الدوران ، مما جعل بعض الخيول تخوض القناة نفسها ، فغرق احد الخيول مرة ، وخاض ثان فى الماء بعد ان القى براكبه ، ولكن الراكب الثائر تبعه وامتطاه مرة اخرى وراح يعدو به الى النهاية .

وكلما مضى حاجز وراء الآخر ، اخذت الحلبة تمتلىء بالجياد التى لاتحمل احدا على ظهورها ، اذ يواصل الكثير منها قفزاته فوق الحواجز مما يجعلها مصدر خطر للباقين ، فقد تضرب الجياد الاخرى ، او تعترض طريقها عند مناطق القفز او تستدير نحوها فتصطدم بها .

والجوكى البارع اذا سقط ، يظل

راقدا فى سكون ، فان وقوفه قد يعنى ان تطأه الخيل التالية بأقدامها ، والواقع انها تجربة رهيبة عندما تبقى راقدا وحوافر الخيل تدب فوق رأسك، وقد حدث مرة ان سقط الراكب الفرنسى الكونت بول دى جيلوز فى سباق ١٨٩٩ ، ومع ان بقية الجياد كلها قد مرت فوقه ، فقد نجا دون ان يصاب بأى خدش . ولكن التجربة اثرت فيه تأثيرا عميقا ، حتى انه هجر السباق ودخل الدير ، ليسافر بعد ذلك الى الصين مع ارساليات التبشير!

ويتكون السباق القومى الكبير من دورتين حول حلبة السباق ، وعند نهاية الدورة الاولى ، تبدأ الجياد فى الاحساس بالتعب ، وهناك لا يبقى اكثر من نصف المجموعة التى بدأت السباق بروح حماسية

وترى بعض الخيل وقد استنفدت قواها حتى انها تقف ساكنة امام الحواجز فلا تقفز فوقها ، مما يجعل الراكبين يهدرون غيظا ، والبعض يلعن خيوله،وقد يرتجف البعض فى عصبية وهم يتحدثون لكى يحتفظوا بروحهم وروح خيولهم المعنوية !

واخيرا تصل الخيول الباقية الى المنحنى النهائى ، حيث لا يبقى امامها غير حاجز او حاجزين للقفز فوقهما .

وتعد هذه اللحظة اكثر اللحظات اثارة فى السباق ، فهى لحظة الاختبار الاعظم

ان الجياد الآن يغمرها العرق واجسادها تغلى من التعب . وبعد ان كانت تقفز فوق الحواجز ببوصات عديدة،اصبحت تكاد تمسها بأجسادها. ويهمس الجوكية فى آذان الخيول بالدعوات ، وقد يتردد حصان امام العقبة الاخيرة ، او يسقط آخر فى الخندق الذى قبلها ، وثالث يرفض ان يقفز .

ولا يبقى فى تلك المرحلة عادة اكثر من ستة خيول .

لم يبق الآن غير طريق ممتد مستقيم ونقطة الانتهاء . وقد يكون لدى بعض الخيول القوة للوصول الى النهاية عدوا ، ولكن اكثرها تهبط سرعته ، ويسير متثاقلا فى بطء .

وفى عام ١٩٢٨ ، سجل « تيبريرى تيم » فوزه بدخوله نقطة الانتهاء سائرا فى هدوء .

والكوارث التى تقع فى اللحظة الاخيرة غير نادرة الوقوع ، ففى سنة ١٩٥٦ قفز « ديفون لوك » جواد الملكة الوالدة الحاجز الاخير واصبح فى المقدمة بمسافة طيبة ، حتى اصبح فوزه مؤكدا . وفجأة ، وعلى بعد ٤٥ مترا من النهاية انزلقت سيقانه من

تحته فهوى ، وعلى الرغم من انه حاول النهوض فانه فشل فى ذلك .. وكانت هذه النهاية أكثر نهايات السباق الكبير ايلاما وتحطيما للقلوب .

ولكن هذا الحزن الذى احس به الكثيرون بعد ان افلت النصر من (ديفون لوك) لم يغير شيئا من سحر سباق السباقات . انه سحر سيظل باقيا مادام الناس يعجبون بجمال الخيول التى تجرى فوق الارض السمراء ، ويحسون بالامانى التى تتردد عندما يقابلون التحدى الكبير بروح وارادة رائعتين .

ملخصة عن مجلة « كيبوانى مجازين » بقلم جورج كنت

رأى الجيران أولا !

عثر الزوجان أخيرا بعد انتقالهما الى نيويورك على منزل يناسبهما تماما . ولكنهما فقدا الامل فى الحصول على المنزل بعد ان علما ان ستة عشر شخصا آخرين تقدموا قبلهما لشرائه . ودهش الزوجان حين دعاهما صاحب المنزل لتناول الشاى عنده . ولبى الزوجان الدعوة ليجدا عنده ضيوفا آخرين غيرهما ، بعضهم يعرف بعضا والبعض الآخر يبدو غريبا على المجموعة . وبعد أن قضى الزوجان ساعة بهيجة غادرا المنزل وهما يعجبان من أمر هذه الدعوة .

وفى الصباح التالى تلقى الزوجان مكالمة تليفونية من صاحب المنزل وقال لهما : لقد قررنا أن نبيع لكما المنزل . فقد دعوت أمس خمسة أزواج آخرين غيركما ، اخترناهم من بين الراغبين فى شراء المنزل ليجتمعوا بالجيران . وقد اتفق الجيران جميعا على انكما أفضل زوجين فى المجموعة ، ويسر الجيران سكناكما قريبا منهم ، ونحن نامل أن تسعدا بذلك المسكن الجديد .

(مسز هارولد دافيز)

يسمع جيدا !

كان الملك جوستاف ملك السويد يسير على قدميه فى نزهة قرب قصره حين شاهدته فتاتان صغيرتان وعرفتا انه الملك . وقالت احداهما لصديقتها فى دهشة : .. ولكنه يبدو عجوزا مجعد الوجه .. وحينئذ التفت الملك اليهما وهو يقول بلطف : نعم .. ولكنه يسمع جيدا ..

(نورد ستيدرنن)

انقذ الطب الحديث بمعجزاته حياة الملايين من البشر ، ولكن هل تستطيع هذه المعجزات فى بعض الحالات الميئوس منها ان تجرد الموت من سطوته وان تقلم أظفاره ؟ هذا ما تشك فيه تلك السيدة الأرملة التى تحكى قصتها فيما يلى :

حينما يعجز الطب

ظهرت اليوم طريقة جديدة للموت ، انها المرور نحوه ببطء ، عبر طريق الطب الحديث ، فاذا كنت مشرفا على الموت ففى استطاعة الطب الحديث اليوم ان يؤجل موتك الى فترة ليست بالقصيرة •

ولا يمكننا قطعا أن نسأل الموتى عما شعروا به قبل رحيلهم من هذه الدنيا • هل يزدادون ضيقا وكربا كلما اشتدت بهم سكرات الموت وقاربت الروح الفكاك من الجسم الذى تحل به ؟ ان الذين يقفون بجوار هذا الآدمى وهو يحتضر ، يخيل اليهم كأن فى الامر صراعا بينه وبين ارادة الله التى يجب ان تنفذ . ومن الجلى الواضح أن شفاعة الشفيع لا تجدى فى مثل هذا الوقت ، ولكن هل يقف الاطباء مكتوفى الأيدى ؟ انهم فى الواقع لا يكفون عن محاولة انقاذ المريض الا فى الحالات الميئوس منها تماما •

ادخل الى حجرة المريض الذى تحبه واجلس بجوار فراشه ، والمعركة الحامية دائرة بين روحه وبين الطب ، وقد تستمر هذه المعركة أسابيع أو شهورا يجرب المريض خلالها كل حديث فى العلاج وآخر ما توصل اليه الطب من عقاقير ، وتبدأ فترة من الزمن قاسية أيامها ولياليها ، لا تسمع فيها من الاطباء الا أنهم يقومون بعمل كل مايستطيعون عمله ، واما المريض فنحن فى واد وهو فى واد آخر ، كما لو كان بعيدا عنا ، فلا يستطيع ان يكشف لنا ماذا يعمل هو الآخر من جانبه •

لقد خرج زوجي المريض من حجرة العمليات وهو لا يزال على قيد الحياة فأسرعت اليه فى حجرته فوجدته شبه عار ووقفت فى هذا الجو الذى يخيم عليه الهدوء والسكون معقودة اللسان وقلت في نفسى « هاهم قد عادوا من نضالهم مع المصير المحتوم على كل انسان .. » وكم حاول زوجى فى مرضه أن يستعيد قوته ونشاطه ليغالب الموت ، وكم غمرته بنفحات من روحى علها تساعده فى محنته وتكون بلسما شافيا له .

مزق ذلك السكون همس الاطباء فى أذنى ينصحوننى بمغادرة الحجرة فاستمعت الى نصحهم وغادرتها وعدت ادراجى الى منزلى .

وسرعان ما يتعود المرء النظام الرتيب للمستشفى .

ففى الصباح المبكر يدق جرس التليفون يحمل الى أخبار المريض ، ثم يحل ميعاد الزيارة اليومية ، ثم ارجع الى المنزل للغداء واعود ثانية الى المستشفى بعد الظهر وهكذا .

ارتميت على الكرسى بجوار النافذة واستغرقت فى جلوسى وقتا طويلا ، وأمامى أنبوبتان فى احداهما سائل أصفر وفى الاخرى سائل أبيض وهما سائلان للتغذية . وقد اتصلت الأنبوبتان بذراعى المريض ، واستمر العلاج بهما ساعات طويلة ، والمريض مستلق على فراشه واضع رأسه على وسادته يرقب الغذاء السائل وهو يجرى الى جسمه ، وفى بعض الاحيان – ونادرا ما يكون ذلك – كان زوجى يسأل متعجبا ما الذى أتى به الى هذا المكان ، وهنا أجد نفسى مضطرة لكى أخبره بأمر العملية الطارئة فيشكرنى .

وما كان أحد يعتقد أن هذا المريض يمكن أن يعيش وتمتد به الحياة حتى تجرى له عملية أخرى كان لا بد من اجرائها ، وكنت أشعر بذلك ولكن الدواء يتدخل فى الأمر كى يعيد الأمل الى هذا المريض الذى لا يزال متمسكا بالحياة ، ويقول تقرير الاطباء ان هذا المريض لا يزال أمامه أمل .. فما معنى ذلك ؟ هل معناه أن المريض أصبح كمن يستند الى ظهره ، وينظر النظرة الاخيرة الى مشهد جميل أمامه ؟ أم انه شيء رهيب ، فضاء من الزمان والمكان يتوه فيه المرء ، ام انه شعور بعذاب الذى يحاول الوصول الى شواطىء غير مرئية ، لان الضباب شديد الكثافة ، وآلام الجسم مبرحة لا تطاق ؟

وفى احدى الأمسيات وصلت الى المستشفى فوجدت حجرة زوجى خالية ،

وأخبروني انه صعد الى غرفةالعمليات اذ كان لابد من اجراء عملية اخرى له، فاضطربت واعتراني الخوف ، وما ان شعرت بهذه المحنــة الشديدة التي أحزنتني حين أخبرني بها الجراح وأنا في حجرة الانتظار الكئيبة ،وأخبرني أيضا أنه كان لا بد من اجراء تلك العملية بدون أي مخدر ٠٠ ولما لم تكن لدي الشجاعة الكافية لتحمل الألم الجسماني فقد شعرت بضيق وامتعاض، واعترتني عاصفة من الخوف ، وقال لي الطبيب « ما من فائدة في الذهاب لرؤيته فلن يستطيع معرفتك » ولكني أحسست أنه لا بد أن أراه ، فقد كنت ارغب في التعرف الى كل الخطوات التي يمر بها زوجي خطوة خطوة ، اذ شعرت أننا نقترب من خاتمة الصلة التي تربطنا كل بصاحبــه ، وكان المريض جالسا منتصبــا زائغ البصر يهذي بكلام لا يفهمه أحد ، فآلمني هذا ، وكدت أجن لاحساســي بأني لا أستطيع أن أقدم له أية مساعدة ٠

مرت ايام ثلاثة قاسية كان المريض خلالها يناديني دائما ويصرخ خائفا من صور خيالية ليس لها في الحجرة اثر ، ولم يكن من المستطاع ان يترك وحده لحظة واحدة ٠ وفي احدى المرات حاول النهوض من رقــدته فارتميت بنفسي على جسمه المتهاوي ثم ضغطت على الجرس أستنجد ببعض الممرضات، فحضرن لينقذن الموقف ، وذات صباح أفاق من هذيانه وأصبح هادئا ومالكا لوعيه تماما فأخبرني أن لديه أمرا هاما يريد الافضاء به للطبيب ٠

وعنــدما حضر الطبيب نهضت كعادتي ، ووقفت خلف الستار قرب الباب فسمعته بكل وضــوح ورنت كلماته في أذني « ان في استطاعتي يا دكتور أن أفهم وأنفذ أي أمر تصدره الي ، فأنا أعرف تماما أن حالتي سيئة ولكن عليك أن تهتم بمساعدتي مساعدة حقــه ، وانا اقر بعجزي عن وقف الألم أو غيره بدون عون منك »فطمأنه الطبيب وقال له أنهم سيبذلون مافي وسعهم من اجله ، وفي اثناء النهار أحدثت المسكنات مفعولها ، فبــدا زوجي كالوسنان المتراخي ، وقبل أن أغادره قبلته وألقيت عليه تحية المساء، ولكنه لم يكن واعيا لما اقول وافعل ٠

لم أكن قد نمت من الليل الا قليلا حين أيقظني جرس التليفــون ، واذا بالمتكلم يقول « لقد راح زوجك في غيبوبة تامة ، ونحن نعمل من أجله كل ما نستطيع ٠٠ ولكن لا ندري ماذا ستكون نتيجة هذه الغيبوبة » ٠

اقفلت سماعة التليفون وانا اسأل الله

النجاة ، ثم ارتديت ملابسى وغادرت منزلى عائدة الى المستشفى ، ووقفت امام زوجى فحز فى نفسى ان ارى هذا الشعاع الحيوى الذى كان يشع من ذلك الجسم الآدمى القوى قد اختفى وارتسمت صفرة الموت على وجه صاحبه ، وقد وضعت فى كل من فتحتى انفه انبوبة تمده بالهواء . وكانت عيناه شبه مفتوحتين ، ولتنفسه صوت حشرجة ، وكانت اسطوانة الاوكسجين بجانبه ، والممرضة ممسكة بيده تعد نبضه . ولم أطق الوقوف والنظراليه فخرجت.

جلست فى حجرة الانتظار ساعات وساعات ، ومن وقت لآخر كنت امشى على أطراف أصابعى الى حجرة المريض — وقد خيمت عليها سحب الكآبة — فأتطلع الى داخلها وفى كل مرة أجد كل شىء على ماهو عليه .

وما ان اشرفت الساعة على الثانية صباحا حتى بدأت الحياة تدب فى المستشفى فخرجت أتمشى فى الحديقة وظللت واقفة تحت شباك حجرة زوجى المريض وصحت بصوت عال « لن أدعهم يفعلون بك ذلك ثانية . لا بد ان اضع حدا لكل هذا .. » وظهر أول طبيب قادما الى عمله فى الصباح، فالتمست منه أن يضعوا حدا لهذا العذاب الذى يعانيه زوجى ،فأوضح لى الطبيب أنهم لا ييأسون أبدا ،وأنهم يتمسكون بحياة المريض الا فى الحالات الشديدة الوطأة والتى لايرجى لها شفاء.

استجمعت كل شجاعتى وذهبت ثانية الى غرفة المريض فهمست ممرضة النهار فى اذنى قائلة « انه لن يعيش طويلا » فوقفت بجانب فراشه معقودة اليدين ، ثم تحركت الى ماوراء السرير بقليل كى أتمكن من التطلع الى رأسه الذى ما زال جميلا ، واسطوانة الأوكسجين تئز معلنة هديتها المزيفة للحياة . كنت أرى ذلك وقلبى تشتد دقاته حتى شعرت أنه كاد ينفجر . ياللسماء انى خائفة! فلم يسبق لى أن وجدت فى مثل هذا الجو الكئيب . انه من العسير أن يستعيد المريض حالته الأولى ، وكيف لى أن أساعده فى هذا الموقف الدقيق الخطير ؟

ركعت على ركبتى ووضعت رأسى وذراعى على الكرسى وصليت لله قائلة: «أرجوك يا الهى .. أرجوك ياالهى..» وأنا أحاول أن أساعد زوجى قدر استطاعتى .. وفجأة فتح الباب ودخلت احدى الممرضات فنهضت واقفة بادية الحنق والغضب ووددت لو أنى ركلت بقدمى الصينية التى تحمل

عليها الأدوية .. اذ خيل الى أنهم يجاهدون بلا طائل فى اجتذاب مريض أشرف نهائيا على الرحيل من هذه الدنيا ، فسألتها بغيظ « وما فائدة ذلك ؟» فأجابت « أوامر الطبيب »

تركتها وشأنها وذهبت الى حجرة الانتظار ، اذ لم يكن هناك ما أعمله وعندما حل المساء ظهر الطبيب وكشف على المريض وقال « يبدو أنه يستعد للرحيل » فأجبته دون أن أشعر بما أقول « ياللهول » وعدت الى بيتى كى أنام قليلا بعد أن ظللت ست عشرة ساعة متوالية لم أذق فيها للنوم طعما

وفيما أنا نائمة شعرت بتيار من الهواء البارد فقمت كى أغلق النافذة، وعندما حاولت الاستلقاء ثانية على السرير ، دق جرس التليفون فخالجنى شعور بما حدث ، فقد انتهى زوجى بأسرع مما كان يتوقع الاطباء، وشعرت وأنا وحدى فى الحجرة كأن زوجى اقبل على ووضع يديه الجميلتين على كتفى وأكد لى أن روحه ستظل دائما الى جانبى ، فلم أقو على الكلام وكان كل ماقلته هو « أى زوجى العزيز .. »

ملخصة عن مجلة « اتلانتيك الشهرية »

لم تعد طفلة

جاءت ابنة عمى الصغرى التى لاتزيد على الثانية عشرة عاما من عمرها تجرى نحونا قادمة من المنزل . وعلقت أنا قائلة : انها الطفلة جميلة . الا تؤثر ياعمى ان تظل ابنتك طفلة ؟

فأجاب عمى : لقد جاوزت ابنتى الطفولة فعلا ؟

قلت : ماذا يدعوك الى هذا القول .. انها مازالت طفلة !

قال : ابدا لقد كبرت فعلا ، لم تعد ترقد على الحشائش النامية لتشم رائحة الارض وعبير العشب ، خوفا من أن تعضها حشرة أو تلسعها نملة . ولم تعد تجلس دون اهتمام على درجات السلم أو على الارض لتكون بمقربة من مقعدى ، خوفا من أن يتسخ ثوبها. ولم تعد تغوص باقدامها فى الطين ليتسرب الوحل بين أصابعها ، لانها لاتريد أن توسخ اقدامها . بل انها بدأت تنزعج من الاسراف فى أكل الحلوى خوفا من السمنة .. وهذه المخاوف هى التى تشغل بال الكبير . انها لم تعد طفلة .. كل ما أصبحت تحتاج اليه هو قدر بسيط من المران .

(دوروثى ماكجور)

لقد نبض قلبى اليوم ١٠٣٣٨٩ مرة ، وقطعت دمائى رحلة طولها ١٦٨ مليون ميل ، وتنفست ٢٣٠٤٠ مرة ، واستنفدت ٤٣٨ قدما مكعبا من الهواء ، وتكلمت ٤٨٠٠ كلمة ، وحركت ٧٥٠ عضلة كبيرة ، واستخدمت سبعة ملايين خلية فى المخ ... انه لأمر متعب حقا .

(بوب هوب)

***

ليس هناك غير شىء واحد يمكن أن يقال عن الجهل ... هو أنه يثير كثيرا من المناقشات الممتعة .

(هارتويل جورجيا)

***

ان زوجى لن يطارد امرأة أبدا لأنه رقيق جدا ، لطيف جدا ... عجوز جدا !!

(جريس الن)

لما سمع بوب هوب أن سلاح الطيران اخترع طائرة تفوق سرعتها سرعة الصوت ، قال : ان هذا يعنى أننى أستطيع أن أقول النكتة فى هوليوود . ثم أدرك أنها ليست طريفة ، فأرسل وراءها طائرة تسقطها على شيكاغو !

(ذى هوليوود ريبورتر)

***

سئل جوليس الملاكم المشهور عمن هو الشخص الذى وجه اليه أقسى ضربة فى تاريخ حياته الرياضية ، فقال : مندوب الضرائب !

(سيور تفليو)

***

لا يوجد شخص يقبل الموافقة على آراء الآخرين ، ولكنه يقبل الموافقة على آرائه هو التى يبديها الآخرون .

(سيدنى تريماين)

***

البنك هو الشىء الذى يستطيع أن يقرضك مالا ، اذا استطعت أن تثبت أنك لست فى حاجة الى المال !

(جو . ١٠ . لويس)

***

لو قررت يابنتى آخر الامر أن تسمحى لرجل بأن يقبلك ، فلتضعى قلبك كله وروحك فى قبلتك ، فليس من رجل يريد ان يقبل صخرة !

(ليدى شستر فيلد)

ستفقد صناعات كثيرة أهميتها في الجيلين القادمين بفضل الاكتشافات الجديدة ، ولكن أحدا لن يفقد عمله فالمجال متسع أمام كل الايدى .

آفاق غير محدودة للمركبات الصناعية

يقول الدكتور برستون هوف رئيس ادارة المشروعات بقسم خيوط النسج بمؤسسة «بونت دى نيمور وشركاه ، أنه سيأتى قريبا اليوم الذى نرفض فيه استخدام الارض لزراعة القطن بل نؤثر أن نخصصها لانتاج موادالطعام أو اسكان الناس عليها .

وهذا القول لا يلقى على عواهنه كما انه ليس رجما بالغيب ، فان شركة دى بونت تقوم الآن فعلابانتاج ملايين الارطال من خيوط النسج ، التى لا تحتاج الى أية أرض على الاطلاق ، وهذه هى المركبات الصناعية التى تزحف الآن فى مئات الجبهات التى كان القطن هو الملك الذى لا مرد لحكمه فيها .

ومنذ وقت قريب مثلا ، قضى التخفيض الذى حدث فى أثمان غزل النايلون على العقبة الاخيرة التى كانت قائمة فى طريق منافسة النايلون للقطن ، فضلا عما تتمتع به أقمشة النايلون من ميزة كبرى على القطن ، وهى أنها لا تكاد تبلى قط .

خطوة جديدة :

وتعد صناعة الاشياء من التركيبات الصناعية قفزة جديدة شاملة فى ميدان الصناعة ، ولا شك فى أن العملية الكيميائية التى تقوم بخلط الذرات لكى تحول المواد الخام كالبترول الى مواد جديدة ، هذه العملية تقف فى صف واحد من الأهمية مع اكتشاف الطاقة الذرية بحسبانها ناحية من نواحى التقدم العظيم فى العلم الحديث .

وتعد المركبات الصناعية الاساسية فى بعض صورها ، كأنابيب البلاستيك ،

والعدد ، والتغليف الصناعى ، أمرا جوهريا فى كل صناعة من الصناعات الاساسية فى الدولة ، كما أنها تعد جزءا صحيا هاما فى كل شىء يستخدمه المستهلك الامريكى تقريبا ، يدخل فى ذلك ٦٥ ٠/٠ من الصابون وأدوات التطهير ، و٥٩ ٪ من منتجات المطاط ، و٢٨ ٠/٠ من الثياب ، و٧٥ ٪ من العقاقير والادوية الطبية ، ولولا هذه المركبات الصناعية ، لما وجدت آلاف من المنتجات التى تتراوح بين زجاجات الضغط ووقود الصواريخ

وكان الاثر الاقتصادى لهذه المواد عظيما ، فقد بلغ دخلها فى العام الماضى حوالى خمسة آلاف مليون دولار • وبفضل هذه المركبات الصناعية ، اتسع نطاق الصناعات الكيمائية بسرعة تزيد ثلاث مرات على المعدل الذى تقدمت به الصناعات الامريكية كلها ، كما أنها ضاعفت حجمها خلال الاعوام الثمانية الاخيرة •

ميدان مفتوح على مصراعيه

وقد ركزت الشركات الامريكية جهودها فى وقت ما فى بيع المركبات الكيمياوية الاساسية لعدد ضئيل نسبيا من الزبائن المشتغلين بالصناعة • أما الآن فانها تتنافس على عدد هائل من الاسواق ، حتى وصلت الى كل ميدان من ميادين السلع الاستهلاكية تقريبا ، وقد ينتهى الامر قريبا بأن تقوم أكبر هذه المؤسسات ، وهى شركة دى بونت ، بصناعة المادة اللازمة لكل الورق المستخدم فى النقد الامريكى من النايلون ، الذى سيعيش خمسة أضعاف المدة التى تعيشها أوراق البنكنوت العادية •

وقد انغمست شركات الزيت الكبرى التى تسيطر على أكبر مورد للمواد الخام اللازمة لصناعة البدائل الصناعية فى هذه المشروعات • ولعل من أهم أسباب ذلك ، ان صناعة الوقود تزيد قيمة البترول الخام بنسبة ٢٥٠ ٪ بينما يؤدى تحويله الى مركبات صناعية الى رفع قيمته بنسبة ١٢٠٠ ٪

وقد وجد صناع اطارات السيارات ، ان العمليات الكيميائية لصناعة المطاط الصناعى تدعم اقدامهم فى كثير من النواحى غير المألوفة ، التى تعود عليهم بأرباح طيبة ، كانتاج خيوط النسج الصناعية مثلا •

وفى كل عام ، تنتج معامل الصناعات الكيمياوية حوالى عشرة آلاف مركب صناعى جديد • ومع أن أغلب التركيبات التى توضع فى أنابيب الاختبار لا تغادر المعمل قط ، فان

بعضها قد ينتشر حتى تصبح له كتالوجات خاصة تعدد فوائده العملية • فقد كان « الهيدرازين » وهو وقود يستخدم لدفع الصواريخ ، هو المادة التى بدىء منها فى صنع عقار «الأيزونيازيد» المستخدم بنجاح فى علاج التدرن الرئوى • كما سردت احدى الشركات أكثر من ١٢ فائدة لانتاجها المعروف باسم (ب-ف-ب) كان من بينها انتاج عقار بديل لبلازما الدم فى علاج الصدمات ، فضلا عن اعتباره عنصرا جوهريا فى صناعة أدوات التجميل ، وتصفية البيرة والنبيذ وعصير الفاكهة •

الابحاث :

ولمكافحة هذا التهديد المستمر الذى يواجهه الانتاج ، تنفق الصناعات الكيمياوية حوالى ٤ ٪ من قيمة مبيعاتها السنوية على برامج الابحاث أى أكثر من ضعف المبلغ الذى تنفقه بقية الصناعات الاخرى ، فقد أنفقت شركة (كاربيد يونيان) مثلا حوالى ٢٠ مليون دولار على أبحاثها التى استغرقت ١٧ عاما ، قبل أن تنجح فى عام ١٩٥٢ فى اتمام عملية الفحم الهيدروجينى ، الذى قفز بامكانيات الفحم كمصدر للمركبات الصناعية • وفيما يلى بعض الآفاق التى تبشر بها بعض المشروعات البعيدة المدى التى يجرى العمل فيها الآن

منتجات البلاستيك :

أصبحت السيارة فى عام ١٩٥٦ تحوى ١٨ رطلا من البلاستيك ، مقابل عشرة أرطال فقط كانت تحتوى عليها فى العام الماضى ، كما يستخدم البلاستيك المقوى بخيوط الزجاج وغيرها ، لصناعة القوارب والاثاث وماشابه ذلك ، وينتظر أن تظهر له امكانيات هائلة أخرى اذا وجدت الوسائل التى تناسب انتاجه فنيا

كما أصبح من المحتمل أن يظهر المنزل البلاستيك فى الاسواق خلال عشر سنوات ، حيث يمكن تصميم انحناءاته بطريقة تجعله أكثر جمالا وأسهل تنظيفا ، فضلا عن انه سيكون محصنا ضد النمل الابيض، والصدأ والعطن .. وأسهل فى التدفئة وتكييف الهواء ، وستسمح جدرانه نصف الشفافة بمزيد من الضوء أكثر مما تسمح به نوافذ اليوم ، كما سيصبح فى الامكان شحن المنزل قطعا مفككة، وتجميعه بعد ذلك سريعا بشرائط لاصقة من البلاستيك قوية جدا

وستكون هناك ناطحات سحاب من البلاستيك ، ذات هياكل من الصلب فى خلال فترة تتراوح بين

عشر وخمس عشرة سنة ، وستكون الجدران والأسقف من البلاستيك الخفيف

النسيج :

قد يكون التقدم الكبير فى الخيوط الصناعية غير المنسوجة الشبيهة بالورق سببا فى فتح ميدان كبير للثياب الرخيصة التى تكون فى متناول الايدى ، ويتنبأ بعض الخبراء بانه ستصنع منها الثياب الغالية ، وسيكون فى الامكان خلال فترة تتراوح بين ١٠ و ٢٠ سنة ، شراء البذلة التى تساوى ستين دولارا بعشرين فقط .

العقاقير :

ان الابحاث التى تجرى الآن على العقاقير الحديثة تسفر عادة عن كشف واحد كبير كل ستة أشهر • وقد لوحظ أن ٩٠ ٪ من الوصفات الطبية اليوم تتضمن منتجات لم تكن موجودة فى عام ١٩٤٠

وقد كانت الكيمياء الصناعية هى القوة الكبرى التى تكمن وراء هذا التوسع الذى لا يصدقه أحد ، فقد استطاع الكيميائيون فعلا أن يصنعوا الكثير من العقاقير المضادة للحيويات والفيتامينات الجوهرية ، والعقاقير المهدئة للأعصاب وغيرها من العقاقير ، بوسائل صناعية ، ولا يزال هناك هدف كبير يحاول العلماء الوصول اليه ، وهو انتاج سلاح ضد الامراض التى تسببها الفيروسات ، بما فيها مرض البرد الشائع

لا خطر :

قد يتصور البعض أن هناك صناعات ستفقد جانبا كبيرا من أسواقها أمام المواد الجديدة التى ستظهر خلال الجيلين القادمين ،ولكن الخبراء الاقتصاديين والعلماء يرون أنه ليس من المحتمل أن يفقد أحد عمله بسبب هذه البدائل الصناعية ، لان الاقتصاد نفسه قد اتسع نطاقه ، فأصحاب مصانع المعادن مثلا يجب أن يعملوا باستمرار لتوفير الحاجات الكثيرة التى تؤديها ، بطريقة أفضل ، المركبات الصناعية • وستظل صناعة كتل الاخشاب مستمرة فى نموها ، كما سيتطلب الامر كمية أكبر من لب الخشب كلما ازدادت الحاجة الى الورق • وحتى اذا جعلت المنتجات الصناعية صناعة بأسرها عديمة النفع ، فمن المؤكد غالبا أنها سوف تخلق أعمالا أكثر وأفضل لسد هذه الثغرة

(ملخصة عن مجلة نيوز ويك)

***

لم أر رجلا فى حياتى لا يستطيع تحمل مصائب الآخرين وكأنه المسيح بنفسه •
(الكسندر بوب)

فى الفيلبين حيث يعم الجهل والفقر ، دعا دومينجو باسكارا شباب البلاد المتعلم الى بذل جهودهم بين أهالى القرى المتخلفة ليصنعوا ديمقراطية حرة جديدة وبلغ بذلك ما لم يبلغه أحد فى بلاده ...

الرجل الذى علّم الآسيويين كيف يكونون أحرارا

فى شهر ابريل من هذا العام ، بدأ ما يقرب من ٥٠٠ طالب من سكان المدن من طلاب الجامعات فى الفلبين ممن تشتعل فى نفوسهم الرغبة فى ان يجعلوا من بلادهم قلعة الديمقراطية الحرة فى آسيا ، ينتشرون فى جميع أنحاء الفلبين لتمضية شهر فى أشد قرى جزر الفلبين الصغيرة تأخرا . كان هدفهم هو أن يبرهنوا كيف يستطيع أهل هذه القرى المتأخرة أن يصنعوا لانفسهم حياة أفضل

وبمساعدة أهل هذه القرى أخذ الطلبة يبنون لهم المدارس والمراكز الصحية ، ويحفرون الترع والآبار للرى ، ويقيمون الاكواخ الصناعية ، ويعلمونهم القراءة والكتابة ، وأفضل أساليب الزراعة والصناعة المنزلية ، والعناية بالاطفال . وبين وقت وآخر يلقون المحاضرات التى تشرح للفلاحين حقوقهم ومسئولياتهم كمواطنين

هذه العصبة من الشباب الجامعى هم القوة العاملة فى البرنامج السنوى لمعسكرات العمل لطلبة الفلبين ، وهو البرنامج الذى تشرف عليه رابطة

الشباب . ولم يساعد هذا البرنامج الذى لايتجاوز عمره الخمس سنوات على احياء أمل أهل تلك القرى المتخلفة فحسب ، بل انه كان سببا فى اثارة كثير من مشروعات الاصلاح الريفى فى الفلبين . ولعل الاهم من ذلك انه أيقظ الوفا من شباب الفلبين ، الذين كانوا حتى اليوم لايأبهون بغير العمل فى المدن ، ونبههم الى الامكانيات الهائلة فى تلك المناطق الريفية

والرجل الذى وضع هذا البرنامج هو دومينجو باسكارا ، الذى يتولى منصب السكرتير العام لرابطة الشباب فى الفلبين منذ عام ١٩٤١ . وقد كان دومينجو نفسه من صنع قرية من تلك القرى التى يعمها الفقر ، وهو الآن واحد من أبرز الرجال المعروفين فى بلاده . وليس فى الفلبين من عمل مثله على تحسين مستوى الحياة الاجتماعية للبلاد . أما تواضعه ولطفه وسهولة خلقه ، فهى صفات تخفى وراءها موهبة خارقة تمكنه من العمل على تحقيق ما يريد .

ولقد ظل شعار باسكارا طوال حياته هو « اعمل أقرب الاشياء اليك .. اعمله فى الحال دون انتظار » .

ولما انتهت الحرب ، وأخذ أهل الفلبين يتطلعون الى الاستقلال، كان أقرب الاشياء اليه هو الحاجة الى اعداد بلاده للحكم الذاتى، وأمام مختلف الهيئات الحكومية والمدنية ، أعلن باسكارا قائلا : اننا معشر الفلبينيين لم نستطع بعد ادراك الفرق بين المواطن الذى يعيش فى مستعمرة ، والمواطن الذى يحيا فى أمة حرة ! »

وقبل أن تنال الفلبين استقلالها بما يقرب من ١٢ شهرا ، شن باسكارا حملة واسعة النطاق ، دعا فيها الى تكوين الرابطة التى يرأسها الآن . وكان شعاره هو « الانسجام مع الحرية » وفى كل مكان من الفلبين كان باسكارا يؤكد فكرته : « ان الحرية ليست منحة ، ولا هى من صنع تشريع يوضع ، بل يجب علينا أن

نكتسبها بأنفسنا »
وأخذ يحاول فى مؤتمرات لا حصر لها من مؤتمرات الطلبة اعداد الشباب لخدمة الامة • ولكنه فى عام ١٩٥١ بدأ يشك فى كفاية الدعوة التى أجهد نفسه فى اذاعتها • فقد رأى ألوفا من الطلبة يحولون اتجاههم فى موضوعات الدراسة الرئيسية من علوم مثل الزراعة واقتصاديات البلاد الى العلوم القانونية والسياسية ، اعتمادا على ماتتيحه لهم الحكومة من وظائف • زد على ذلك ان كثيرا من الفلبينيين كفوا عن كل محاولة لحل مشكلاتهم المحلية بعدما سمعوه من الوعود المغرية التى يبذلها لهم السياسيون ، فأصبحوا ينتظرون أن تفيض عليهم منابع الخيرات الحكومية • وشعر باسكارا بهذا الخطر الذى يكمن فى تزايد الاعتماد على الحكومة • ولكى يستوثق من أن لشكوكه مايبررها ، قام بدراسة واسعة النطاق •• أولا عن التعليم • فكان ما اكتشفه فى هذا الصدد أمرا بعث فى نفسه الفزع لا فى قدر التسهيلات التعليمية التى يمكن الحصول عليها بل فى نوعها • فقد زادت الدعوة التى انتشرت بعد الحرب الى التعليم ، وبخاصة ذلك النوع الذى يكفل الوصول الى الوظائف الحكومية الى درجة أن كل معاهد التعليم القائمة اكتظت بما هو أكثر من طاقتها ، وأتاحت الفرصة لظهور كليات تجارية أسسها فى أغلب الاحيان نفر من المضاربين الذين يبغون الكسب •
وكانت النتيجة أن ما يقرب من ثلاثة ملايين شاب ، ومن بينهم عدد كبير من خريجى المدارس الثانوية والكليات ، أصبحوا متعطلين •

وزاد قلق باسكارا من النتائج التى أسفرت عنها بحوثه عن حالة قرى الفلبين • فقد رأى فى هذه المجموعات من الاكواخ القميئة التى تبلغ ١٨ الفا ، حيث يقيم ثلاثة أرباع الشعب ، مزارع تدعو الى الرثاء ، وآمالا ذهبت أدراج الرياح • وليس فى تلك القرى حكومات منها تهتم بشأنها •
ومن وحى الحالة السيئة التى بلغها الطلبة المتعطلون ، والتى تعيش فيها تلك القرى المهملة ، توصل باسكارا الى فكرته العظيمة •• لماذا لا نضم الاثنين معا ، ونصل من اتحادهما الى حل جزئى على الاقل لكل منهما ؟ وشرع باسكارا يعمل على الفور لوضع خطط لاقامة سلسلة من معسكرات العمل للطلبة ، وسعى بالمشروع لدى مؤسسة آسيا وهى منظمة تهدف الى رعاية قوى العالم الحر فى القارة

الآسيوية • واقتنعت المؤسسة وكان جوابها عليه : اننا سنمنحكم ٢٠٠٠ بيزو كمساعدة لتنفيذ مشروع تجريبى أولى • ونمنحكم غيرها بعد ذلك اذا أمكنكم أن تحققوا بعض النتائج

ودعا باسكارا الى المؤتمرات القومية للطلبة عام ١٩٥٢ ، واستهدف فيها نفس الدعوة الى « تحدى المناطق الريفية » مما ألهب خيال ١٥٠٠ من مندوبى الطلبة • ولما أعلن باسكارا عن أول معسكر للعمل فى الصيف الذى يليه ، زاد عدد المتطوعين الى درجة جاوزت طاقته •• واختار أعضاء معسكراته ممن يتحلون بالرغبة الصادقة والزعامة ، فضلا عن المهارة العملية • وكان كل طالب ملزما بأن يمضى أربع ساعات من الدراسة الشاقة كل يوم من أيام الاحد لمدة ١٨ أسبوعا نظمت فيها دراسات يلقيها عدد من أبرز الخبراء فى الشئون الزراعية

واختار باسكارا مواقع المعسكرات فى القرى التى تعانى أعقد المشكلات كانت هناك مثلا « قرية النصر » فى مديرية الباى •• كانت قرية صغيرة فقيرة يبلغ عدد سكانها ألف نسمة ، ويفصلها عن مدينة ليجاسبى كوبرى ، وظلت هذه القرية طوال عدة سنوات دون أن يجسر أحد من رجال البوليس أو الموظفين على دخولها •

وفى أحد الايام فى أواخر عام ١٩٥٣ عبر باسكارا الكوبرى غير عابىء ، وبحث عن زعماء القرية واقترح عليهم اقامة معسكر للشباب • ولما قال لهم اننى أومن بالمبادىء التى دعا اليها ريزال ، وهو أحد الزعماء الوطنيين ، سقطت كل الحوائل التى كانت تفصل بين القرية والعالم الخارجى • وفى مايو عام ١٩٥٤ استطاع هو و٣٩ طالبا أن يدخلوا القرية ويقيموا خيامهم فيها ويواصلوا العمل •

وكان المورد الوحيد للحياة فى القرية هو الآبار الملحة ، ولذا كانت أجسام الاهلين تغطيها الالتهابات الجلدية • وبينما كان بعض الطلبة يعملون فى حفر بئر ارتوازية ، أو يشرحون للناس وسائل الاقتصاد المنزلى ، أو يمهدون الارض لاقامة الملاعب واعداد ملعب لكرة السلة ، مضى آخرون يجمعون المال من الاهالى لاقامة منتدى اجتماعى يصلح عيادة طبية ، ومقرا لاجتماع المجلس القروى وكنيسة • وفى خلال أسبوعين كان المبنى قد أقيم وبدأ العمل فيه

وتولى العمل فى العيادة خمسة من الطلبة الممرضين ، كانوا يعالجون ما يزيد على ٢٠٠ مريض يوميا ،

ويعلمون الامهات كيفية العناية بأطفالهن . وأخذ آخرون يدربون الناس على الاشتراك فى نواحى نشاط المنتدى الاجتماعى ويقيمون الشعائر الدينية .

ولما وصل الطلبة الى قرية داراناجان ، وسألوا ما الذى تشتد حاجة القرية اليه أجاب الناس : « ان مدرسة القرية أوشكت أن تسقط . ولقد ظللنا ننتظر ثلاث سنوات أن تصلحها الحكومة . وفى الشهر التالى كنا سنبعث بتلاميذنا الذين يبلغ عددهم ١٥٠ تلميذا الى أقرب مدرسة تبعد عنا ثلاثة كيلو مترات » ونظر طلبة المعسكر الى المدرسة بأرضها الموحلة ، وسقفها المبنى من القش ، وجدرانها المتداعية التى لايحول بينها وبين السقوط غير بعض الاعمدة . وقالوا لهم : لماذا تنتظرون الحكومة ، فلنتعاون معا على بناء مدرسة جديدة .

ووضع طالب من طلبة الهندسة تصميم المدرسة الجديدة ، وقدر نفقاتها . وبينما مضت جماعات من الطلبة تجوب القرية لاقناع الآباء بتقديم يد العون الى المشروع ، أخذ آخرون يقيمون الحفلات لتدبير النفقات ، وقام الاهلون أنفسهم بالجانب الكبير من العمل ، فقدم النجارون خدماتهم ، وأخذ الفلاحون ينقلون الزلط والطوب اللازمين لارساء أساس الحوائط .

وفى الوقت الذى قاربت فيه المدرسة الجديدة نهايتها ، قدم الى قائد المعسكر شخص ، هو رئيس « نادى الزجاجة » الذى يضم جماعة عرفت باللهو ، وقال له وقد علا وجهه الخجل : ان لدينا ٢٥٠ بيزو كنا قد اقتصدناها لاقامة حفلة كبرى للشراب ، هل تستطيع أن تستخدمها فى مشروعاتك ؟ وفكر قائد المعسكر فى الأمر قليلا ثم أجاب قائلا : ان اقامة سارية للعلم ستتكلف ما يقرب من ٢٥٠ بيزو !

ولقد كانت دهشة باسكارا كبيرة ، لما وجده من استجابة الناس فى جميع القرى ، تلك الاستجابة السريعة لدعوته الى مساعدة أنفسهم بأنفسهم . حقا ، ان أمامهم أمثلة مدهشة . كان طلبة الجامعات وهم يعملون حفاة الأقدام ، فى ثياب العمال ، ودون أجر شيئا جديدا على مسرح آسيا ، حيث لا يتوقع الناس أن ينزل الرجل المتعلم الى العمل بيديه فى الأرض . ولكن باسكارا عرف أن الجواب أتى من شىء أعمق من ذلك : هى تلك العزة الكامنة فى نفوس الناس ، والتى لا تنتظر غير ما يوقظها . ولكى يثير باسكارا هذه العزة فى النفوس ، نظم حلقات

دراسية فى كل قرية . ففى قرية كوتا بمديرية كويزون ، كلف كل مجموعة من الجيران بتقديم برنامج لتكريم الابطال المحليين والتقاليد العريقة .

أما المشكلة فى قرية لاباز بمديرية دافاو فكانت تنحصر فى النزاع الطائفى بين المسلمين والمسيحيين ، وطبقا للمبدأ الذى وضعه باسكارا وهو أن « كل ما يحتاج اليه المرء لنشر الوئام بين الناس ذوى العقائد المختلفة ، هو أن يدعوهم الى الاشتراك فى مشروعات يمكنهم العمل فيها معا » ، دعا طلبة المعسكر جميع الأهلين فى القرية الى المساهمة فى بناء مركز ترفيهى . فلما أعلن أحد أصحاب الاراضى المسيحيين قائلا : « اننى سأتبرع بالارض » ، سارع أحد المسلمين قائلا : « وأنا سأعطيكم مواد البناء » . وبدأ أعضاء الفريقين المتنافرين يعملون جنبا الى جنب . ومنذ هذه اللحظة لم يقم بينهم خصام أو تنازع ، وأقاموا عيادة طبية لعلاج أمراض الأطفال ، وتقاسموا المحاولات التجريبية لتحسين وسائل الزراعة المحلية ، وضموا أيديهم معا لانشاء نواد جديدة للأمهات .

وعندما أقيم الاحتفال الاخير بانتهاء المعسكر فى العام الماضى ، وقف زعماء كل من الطائفتين يسلمون على بعضهم البعض علنا . وقال أحدهم : ان من العسير يا صديقى أن أحاول تذكر السبب الذى من أجله كنا نحارب بعضنا البعض الى هذا الحد !

وفى ديسمبر الماضى وافق مجلس رابطة الشباب فى ١١ دولة آسيوية أخرى على الموافقة على مشروع باسكارا وأرسلت كل دولة خمسة من الطلبة يمثلونها الى الفلبين لدراسة معسكرات العمل فيها هذا العام

وكثيرا ما تعرض باسكارا للضغط كى يتقدم بمواهبه الى ميدان السياسة حتى يساعد فى صياغة بناء دولته الجديدة ، فكان جوابه دائما : اننى أفضل العمل فى شىء أكثر احتمالا وقدرة فى قلوب شبابنا وعقولهم . هذا هو أعظم عمل فى نظر دومينجو باسكارا ، يمكن له أو لأى شخص غيره أن يمارسه

(بقلم - كلارنس هول)

الطفل جواز المرور

وضعت احدى دور السينما الاعلان التالى : الحفلة الصباحية للاطفال اليوم . لايسمح للكبار بالدخول الا فى رفقة طفل »

(بوست جازيت)

ان الافكار تحتفظ بجذورها فى أحد موضعين لا ثالث لهما . فى الارض أو فى النجوم

هذه الأرض المملوءة بالأسرار

منذ أن عرف الانسان الربيع لأول مرة ، وهو لا يزال يتأمل هذا الفصل من فصول السنة بعينين تشعان ببريق الروعة ، وقلب يخفق بالدهشة ، وهو يحس بعظمة الحياة ، العائدة المتجددة، ويشعر بأن شيئا عميقا فى كيانه قد تحرك مهما تكن عقيدته الدينية أو الروحية . وهى ظاهرة طبيعية لا مندوحة عنها كشروق الشمس ، حيث يرى الانسان حقيقة الايمان والأمل فى العالم الملموس ، وهى تتأثر بصورة واضحة، بقوى تفوق حدوده أو حدود معارفه المعينة .

فالانسان على الرغم من كل علمه وكل ما يزعم لنفسه ، لايزال بحكم الغريزة يتطلع الى تلك القوة الخافية عليه ، حتى يبلغ به التطلع والتشوف مبلغ الارهاق والعذاب .

ولا يستطيع انكار وجود هذه القوة سوى المكابرين . ولكن هذا الانكار لا يلبث أن ينهار أمام الأدلة التى تبدو فى كل شيء .. فى كل حزمة من العشب ، وفى كل طائر ، وفى كل برعم يتفتح .. اننا نستطيع أن نذهب بتفسيراتنا الى أبعد مدى ، ومع هذا تظل هنالك قوة لا نستطيع الوصول اليها ، وهذه القوة لا تمس الورقة والبذرة والبراعم المتفتحة وحدها ، بل تمس الانسان نفسه !

ويحتوى العام لحظة واحدة ، قد تطول حتى تبلغ اسبوعا كاملا ، تشرف فيها الشجرة ، والبستان ، والكروم على تلك المرحلة اللاهثة ، التى تتعرى فيها عن أوراقها . وفى تلك اللحظة يستطيع الانسان أن يقف على رابية ، ليشاهد أزاهير الشجر القرمزية والبرتقالية ، وكأنها لمسات ريشة رسام عبر رؤوس الأشجار

ولقد شهدت مثل هذا المنظر الشامل اليوم . وعرفت أن تلك اللحظة المبهورة الأنفاس ، آتية لاريب فيها .

ثم بدأت فى البحث عن بعض الجزئيات . فشجرة الكمثرى المجاورة للحديقة ، قد ارتدت غلالة شفافة خضراء اللون ، وأوراقها لا يزيد حجم

كلٌ منها على حجم ظفر أصغر أصابع يدى . وكانت أشجار « التوت » البرية تتدلى من بين أغصانها «شراريب» قرمزية لا يزيد طول كلٍ منها على سنتيمتر واحد ، وتحتوى كل شرابة منها على مجموعة من الاوراق لاتكاد العين تتبين هيئة تكوينها . وكانت أشجار التفاح تتشح بوشاح من اللون الاخضر الفضى يحيط بأطرافها المزهرة

كل هذه الأشياء هنا الآن ، فى هذه اللحظة ، وسيتغير كل شىء ، وربما بعد ساعة واحدة . وغدا سيبدو كل شىء فى صورة أخرى . وهذه هى اللحظة المرتعدة التى تقف فيها الحياة مابين البرعم والورقة ، بين الوعد وتحقيقه . عالم جديد فى دور التكوين

استمعت ليلة أمس الى حديث صاخب متشائم ، من رجل ساخط على مضايقات الحياة . واليوم سرت على قدمى صاعدا الطريق الجبلى ،وقد بدا لى أنه اذا كان هنالك مائة من الأشياء التى تكدر الخاطر فهنالك ألف من الاشياء التى لا عيب فيها

والأشياء التى توحى بالرضى وتبعث على الاستحسان واضحة الى أبعد حد .. فان العشب لا تزال سيقانه الخضر تترعرع فى المراعى ، والاطيار لا تزال تتواثب فى الحقول ،وتتنادى بتغريدها الجميل من غصون الشجر ، والأزهار اليانعة تتفتح ، والفلاحون والبستانيون يتأهبون لبذر بذور الغراس الجديدة ، موقنين أن الارض لا تزال طيبة كالعهد بها .

هذه أشياء بسيطة واضحة ،ظللت أراها كلما أقبل شهر ابريل من كل سنة من سنوات حياتى . ولو أنها كانت تحدث مرة واحدة فى كل عشرة أعوام ، لانتظرنا قدومها بصبر نافد وأنفاس مبهورة ، متناسين همومنا وخلافاتنا حتى تحضر !

ان الدنيا بخير .. والخلافات لا وجود لها الا بين الرجال .. الرجال الذين ينسون أن الافكار تحتفظ بجذورها فى أحد موضعين لا ثالث لهما ، فى الارض ، أو فى النجوم .

مقتطفات من كتاب « هذه الرابية وهذا الوادى » بقلم « هال بورلاند »

***

على باب نادٍ ليلى الصقت هذه اللافتة : « رقص رائع نظيف كل ليلة ماعدا ليلة الاحد»

هذه الحشرات السامة القاتلة التى تفتك بالاقوات والارزاق والمحاصيل ، يتخلصون منهـا اليوم باطلاق زميلاتهـا عليها

الحشرات تقتل الحشرات

منذ حوالى عامين ، شنت حشرة « الدودة اللولبية » غزوات مدمرة على قطعان الماشـية بجزيرة (كوراساو) بالبحر الكاريبى ، وادرك علماء الحشرات انه لما كانت انثى هذه الحشرة لاتتزاوج الا مرة واحدة ، فان ذكرها يمكن ان ينقلب الى مبيـد حشرى حى بعـد تعقيمه بالاشـعاع الذرى ، اذ ان استمرار اطلاق اسراب من هـذه الذكور العقيمة سيؤدى فى كل جيل الى انقاص عدد هذه الدودة، نظرا لان الاناث بتزاوجها مع هـذه الذكور لن تنتج الا بيضا غير خصيب. وهكذا اطلق العلمـاء نصف مليون من الذكور العقيمة على « كوراساو » فى خلال خريف ١٩٥٤ فلم يكد يأتى شهر يناير ١٩٥٥ ، حتى كانت الحشرة قد اختفت تماما من الجزيرة .

ومن الاهداف الاخرى التى يحتمل ان تستخدم هذه الطريقة لتحقيقها ، مكافحة آفة الفـاكهة المعروفة باسم « ذبابة البحر الابيض » ، التى تهدد الآن مزارع الموالح فى فلوريدا ، اذا لم يسـفر برنامج الرش الكيميائى الذى يجرى الآن هناك عن نتائج مرضية .

وفى جنوب روديسـيا ، جرب الخبراء البيطريون طريقة التعقيم على ذبابة (تسى تسى) المشـهورة التى

تسبب مرض النوم للاشخاص والحيوانات . ومنذ خمسة عشر عاما ، كانت حشرة « الخنفسة » اليابانية تجتاح حاصلات الفاكهة والخضر فى امريكا ، وفشلت كل الجهود التى بذلت لمكافحتها بالتعفير والرش بالمبيدات الحشرية ، ولم تفلح الا فى زيادة عددها .. ! ولكن علماء الحشرات بوزارة الزراعة الامريكية اكتشفوا فى احد معامل الابحاث ، وجود شرانق بيضاء غير طبيعية من هذه الخنافس ، تبين انها ضحية جرثومة مرض لا يصيب الا الخنافس اليابانية وبعض الآفات الاخرى المتصلة بها . ودلت الابحاث التى اجريت على الحقول على ان هذا المرض اللبنى اللون ، كان يقتل عددا ضخما من الشرانق فى بعض المناطق المعزولة ، وان اية شرنقة مصابة تموت بعد ان تخلف وراءها بضعة ملايين من الجراثيم التى تعدى الشرانق الاخرى

وفى عام ١٩٤٠ نجح علماء الحشرات فى الوصول الى طريقة لانتاج هذه الجراثيم بكميات ضخمة فى المعمل ، وعندما خلطوها بالتربة فى ١٤ ولاية امريكية ، كانت نتيجة فتكها بالحشرة رائعة ، ومنذ ذلك الحين بدأت السلطات المختصة فى اعداد ١٥٠ الف مستعمرة فى انحاء الشمال الشرقى للولايات المتحدة لانتاج هذا المرض اللبنى ، وهرع اصحاب المنازل والمزارع لشراء مادة التعفير المملوءة بهذه الجراثيم . واليوم لم تعد حشرة « الخنفسة اليابانية » آفة ذات بال !

***

لماذا لانستطيع الاعتماد على المبيدات الحشرية الكيميائية للتخلص من الآفات؟

الواقع ان المبيدات الكيميائية برغم فوائدها العظيمة ، هى فى نفس الوقت خير ممزوج بالشر ، فقد انتج الـ د.د.ت فى بعض الحالات عنصرا من الآفات الكاملة التى اصبحت اكثر قوة ومناعة ، فكثير من انواع الذباب المنزلى مثلا يستطيع الآن ان يتحمل جرعة من الـ د.د.ت اقوى الف مرة من الجرعة التى كانت لازمة لقتل اسلافه منذ عشر سنوات ، كما ان المبيدات الكيميائية تعد مسئولة ايضا عن الزيادة الهائلة فى بعض الآفات الصغرى كالسوس ، والحشرة القشرية واليرقات التى كانت الطبيعة تتكفل بابقاء عددها محدودا بوساطة اعدائها الطبيعيين ، فضلا عن ان بعض عمليات الرش تؤدى احيانا الى قتل الحشرات الصديقة بأسرع مما تقتل العدوة !

ومنذ انتشر استخدام الـ د.د.ت

بعد الحرب العالمية الثانية اصبحنا كمن يدير طاحونة من المبيدات الحشرية لا نهاية لها ، فبينما اخذت الحشرات تؤسس لنفسها مناعة ضد هذه المبيدات ، اضطررنا نحن الى ان نلجأ الى انواع جديدة اكثر قوة من المركبات الكيميائية ، وكانت احدث المبيدات الكيميائية ، وهى مركبات الفوسفور العضوية اقصى ما وصلنا اليه من الانواع الفاتكة .

وقد استولى القلق على العلماء بسبب استخدام المبيدات الحشرية السامة دون تفرقة فى مواد الطعام ، حتى اصبحت الولايات المتحدة تفرض رقابة رسمية صارمة لحماية المستهلك منها . اما (المبيدات الحية) ، فليس لها اى اثر ضار على الاطعمة ، اذ انها لا تهاجم الا الحشرة المطلوب ابادتها فقط ، كما ان الآفات لا تستطيع ان تكتسب حصانة ضدها ، فى حين ان اثرها يحقق نفس النجاح كالمبيدات الكيميائية وهى ارخص منها كثيرا

واكثر الابحاث التى تجرى الآن فى ميدان « السيطرة الحيوية » توجه الى امراض الحشرات ولا خطر منها البتة ، اذ ان الانسان لايمكن ان يصاب بعدوى مرض من امراض الحشرات ينشر بوسائل مصطنعة ، الا اذا اصيبت الحشرة بالتهاب رئوى مثلا !

وفى مركز ابحاث « بلتسفيل » بولاية ماريلاند التابع لوزارة الزراعة الامريكية ، شاهدت علماء الحشرات وهم يعملون على اعداد آلاف الملايين من الحشرات الخيطية الدقيقة جدا ، التى تقف فى صف الانسان لانها تحمل جراثيم قاتلة لثلاثين آفة حشرية اخرى ، ويمكن رش هذه الحشرات الخيطية عن طريق الضغط الشديد من خلال خراطيم صغيرة وتظل حية رغم ذلك ، كما انها لا تتأثر بالمبيدات الكيميائية ، ويمكن اختزانها فى ثلاجات ، فاذا اطلقت بعد ذلك ، ذهبت تسعى الى الآفات فى نهم شديد .

وقد رشت ثمار التفاح بهذه الحشرات الخيطية التى اكتشفت منذ عامين ، فاستطاعت ان تسيطر على ٧٠ ٪ من دودة التفاح ، وهى آفة تسبب خسائر فادحة جدا كل عام ، كما ثبت ان هذه الطريقة تفتك بحوالى ٨٠ ٪ من الدودة التى تصيب الحبوب ، واثبتت التجارب انها قد تكون الرد الفعال على دودة القطن التى تعد اكبر آفة لهذا النبات فى العالم ، فان السموم لا تستطيع ان تقتل شرانق دودة القطن الوردية اللون بسهولة ، نظرا لان هذه الشرانق تتسلل داخل لوزة

القطن ، ولكن الحشرة الخيطية تتبعها الى الداخل ، وبهذا يصبح ملجأ دودة القطن نعشا لها .

وفى ولاية كاليفورنيا اسفر استخدام نوع من البكتيريا « الباسيلية » عن نتائج تبشر بآمال كبيرة ، وقد اكتشف هذا النوع لاول مرة فى « ثورنجيا » منذ ٤٥ عاما بوساطة عالم المانى وجرب بنجاح فى مكافحة مجموعة من الحشرات المؤذية ، ولكن سرعان ما طواه النسيان الى ان جربه الدكتور ادوارد (شتاينهاوس) رئيس معمل الحشرات الباثولوجى بجامعة كاليفورنيا منذ عشر سنوات على يرقات البرسيم ، فماتت كلها بعد يومين .

وفى حقول التجارب ، استطاعت هذه « الباسيليات » ان تسيطر تماما على اليرقات الحشرية

وفى مقدمة رواد فن السيطرة الحيوية على الحشرات ، البرت كويبل ، عالم الحشرات الذى علم نفسه بنفسه ، فقد اوفدته وزارة الزراعة الامريكية منذ ٧٠ عاما الى استراليا ليبحث عن عدو للحشرة القشرية التى كادت تقضى على كل مزارع الموالح فى كاليفورنيا . وفى خلال شهرين فقط عثر كويبل على نوع من أنثى الخنافس التى تعيش على اكل الحشرة القشرية ، وتستهلك منها مئات كل يوم ، فقام بشحن بضع مئات منها الى كاليفورنيا ، حيث انتجت منها كميات خيالية ، وفى مدى عامين فقط امكن السيطرة على الحشرة التى تفتك بالموالح

وقد يتساءل البعض : أليس هناك خطر من ان تصبح هذه الحشرات المعادية للآفات .. آفات هى نفسها ؟ ويرد العلماء على ذلك بالنفى لان كل نوع من الحشرات الطفيلية او السالبة يوضع تحت اختبارات دقيقة قاسية على الحيوانات والحشرات النافعة قبل ان يطلق سراحها من المحجر الصحى

وقد شاع استخدام فن « السيطرة الحيوية » حتى ان بعض الخبراء يعتقدون اليوم انها اصبحت أمل الانسان الاكبر فى مكافحة كثير من اعدائنا من الحشرات

ملخصة عن ذى روتاريان « بقلم بيتر فارب »

الشجرة شىء يظل فى مكانه سنوات عديدة، ثم يقفز من مكانه فجأة أمام امرأة تقود سيارتها

(روث ليمزيس)

جسر الأمل

معجزة الموسيقى فى عنابر المرضى

فى أحد عنابر المستشفى ، المخصص لعلاج رجال البوليس والمطافىء ، رقد ضابط بوليس مصاب بجروح خطيرة ، وقد استغرق فى غيبوبة دامت أسبوعين ، لم يستطع خلالهما الاطباء ، بكل ما أوتوا من براعة ، أن يعيدوا اليه وعيه، فحجبوا فراشه وراء طيات ستار كثيف غير شفاف .

واقتربت من الفراش اثنتان من متطوعات الصليب الاحمر : احداهما مطربة ، والاخرى عازفة على البيان ، ولكن الممرضة قالت لهما : لن تستطيعا اقلاقه .. لقد أصبحنا نخشى ألا يتمكن أحد من ذلك .

وجىء الى الغرفة بمعزف متنقل على عجلات ، ثم انطلق فى جو الغرفة صوت رخيم يردد بعض الاغنيات القديمة بمصاحبة الموسيقى ، وراحت المطربة تشدو بأغنية : « عندما تبسم العيون » ولم تكد تغنى أول مقطع من الاغنية ، حتى انبعث صوت رجل يشاركها فى الغناء ، ولم يكن هناك مجال للخطأ فى الفراش الذى انطلق منه هذا الصوت، ولم يبد على المتطوعتين أي اضطراب ، بل واصلتا العزف والغناء ، واستمر الصوت الجديد يتابعهما حتى انتهت الاغنية .

واقبلت كبيرة الممرضات بعدذلك، وهى تهتف : لقد فعلتما العجب .ان الرجل سيعيش . لقد عبر الجسر الذى منحته له المتطوعتان ، وهوجسر غير ملموس كقوس قزح ، وان كان يبدو حقيقيا للكثيرين فى أوقات الشدة والبلاء .

***

ان فى كل منا قوى اضافية ، يستطيع أن يبرزها فى أوقات المرض الخطير ، أو الاصابة بجروح بالغة... وأشد المشكلات مدعاة للالم والحزن ، تبدو عندما يفقد المريض الرغبة فى العيش.

وقد حاولت متطوعات الصليب الاحمر علاج هذه الحالة عن طريق الموسيقى . وهى لا تمنح الشفاء ، ولكنها تساعد على تمهيد الطريق .

وقصة هذا الجسر الرائع ، هى قصة امرأة رائعة تدعى مسز ولتر فرانكلين ، قرينة رئيس سابق لاحدى شركات السكك الحديدية . ففى يوم من أيام شتاء سنة ١٩٤٢ ، كانت « كساندرا فرانكلين » تجلس أمام البيان فى بيتها على مقربة من فيلادلفيا، وكان العالم يوم ذاك يتلظى بنار الحرب، وهى قد جاوزت الثانية والخمسين من عمرها ، فما الذى تستطيع أن تفعله ؟

لقد ساهمت فى عام ١٩١٨ بالعزف للقوات التى كانت تقاتل فى فرنسا للترفيه عن أفرادها ، كما ساعدت فى أعمال العناية بالجرحى . والان وهى تعزف اغانى الحرب العالمية الاولى وجدت الحل الذى كانت تبحث عنه .

ولم تمض فترة قصيرة، حتى كانت مسز فرانكلين قد ارتدت ملابس متطوعى الصليب الاحمر ، وجلست أمام البيان فى صالة استقبال الصليب الاحمر ، بمعسكر تدريب الجيش الذى يقع على مقربة من (نورت ديكس) بولاية نيوجيرسى . ولكن العنابر كانت زاخرة بالمرضى الذين يشعرون بالوحدة، ويحول المرض بينهم وبين الذهاب الى صالة الاستقبال .

وسالها أحد رجال الصليب الاحمر: « ألا تستطيعين أن تفعلى شيئا من أجلهم ؟ ان أكثرهم يجلسون محدقين فى السقف طيلة اليوم »

وقالت لى مسز فرانكلين فيمابعد: « لقد اقلقتنى هذه المشكلة . ثم تذكرت ان عندى قيثارة آلية صغيرة ملقاة فى اعلى المنزل ، وهى قيثارة يمكن العزف عليها عن طريق تحريك بعض المفاتيح لشد الاوتار ، على أن يغنى المرء معها ، لانها تستخدم فقط

لمصاحبة الغناء . ولم أكن أزعم انني مطربة ، ولكنى قررت ان أحاول » .

وقضت مسز فرانكلين أسابيع طويلة تدرس وتتدرب بعناية على أداء برنامجها ، ثم انطلقت الى أحد عنابر المرضى ومعها قيثارتها الصغيرة ، وراحت المتطوعة ذات الشعر الفضى تغنى برقة ووداعة ، وأخذ المرضى الذين تاهت أفكارهم ، يرفعون أنفسهم متكئين على مرافقهم ، وراح أحدهم يصفر بفمه لحن الاغنية . بينما ابتسم آخر وهو يقول : « ياسيدتى ، أظن انك تغنين القطعة غناء فيه روعة ورقة » .

وفى آخر ذلك النهار ، استولى عليها احساس بالغ بأن هناك من هو فى حاجة الى قيثارتها وأغانيها، فراحت تواصل التدريب باستمرار على أنواع جديدة من الاغانى .

لقد أدركت السيدة ان كثيرين من المرضى يستمعون الى قيثارتها واغانيها، مرضى بقلوبهم كما هم مرضى بأجسامهم ، وعرفت عن كثب ما هو معنى انعدام الرغبة فى الحياة ، وعرفت ان وراءه ذلك السؤال المرير : « من يهتم بنا؟ » وحاولت فى موسيقاها أن توحى لمن يسمعها أنها تهتم بهم اهتماما عميقا ، قالت : « ان الشخص الذى يواجه الموت أو العجز لا يطلب الشفقة عليه أو التأسف له ، بل يطلب جدارا متينا يستطيع من جديد أن يقبض عليه بجمع يديه .

كانت تدعو الله كل يوم : « يارب دع الموسيقى تجلب لهم الشجاعة » .

وأدركت أن للأعمال أو الكلمات الصادرة عن القلب أهمية كبرى فى أغلب الأحوال ، وهى تذكر قصة جندى فى مقتبل العمر ، فقد عينيه وذراعه اليمنى ، فأقتربت منه قائلة: « اسمع : انك تستطيع أن تعزف معى بعض الموسيقى »

وأمسكت يده اليسرى ، ووضعت أصابعه على مفاتيح الأوتار فى القيثارة، وعلمته برقة كيف يضغط عليها ليغير نغماتها ، وانطلقت تغنى بحنان ، بينما بدأ هو يحرك المفاتيح، ثم صاح قائلا : « استمعوا يارفاق اننى أعزف على القيثار . »

وكان التأثير المنعش العجيب لموسيقاها فى هذا المستشفى سببا فى أن الصليب الأحمر طلب اليها أن تنقله الى غيره من المستشفيات

وفى كل مستشفى من المستشفيات التى تساهم فى هذا العمل معزف صغير متنقل على عجلات متحركة ، حتى يمكن نقله بسهولة من عنبر الى

آخر ، ولا يعلن عن هذه البرامج مقدما ، بل تبدأ فجأة ، ومتوسط الوقت الذى يستغرقه كل برنامج هو ٢٠ دقيقة ، وتزور الفرقة عادة أربعة عنابر فى كل زيارة ، وهذا معناه انشاء عدد يتراوح بين ٤٠ و ٥٠ أغنية .

منذ وقت بعيد ، كانت هناك سيدة شابة ، ترقد فى مستشفى فيلادلفيا العام ، وقد أوشكت على الموت ، فقد انتابت شقيق زوجها نوبة جنون فى لحظة ما ، فأطلق النار على زوجته وابنه وشقيقه وزوجة شقيقه ، وقضى على الجميع .. وكانت هى الوحيدة التى بقيت على قيد الحياة بعد أن أصيبت بجروح بالغة .

ومضت أيام وهى تطرق أبواب الموت ، وقد فقدت كل رغبة فى العودة الى الحياة . وأخيرا استدعت ممرضتها فرقة المتطوعات كآخر بصيص من الامل .

ووضع البيان المتحرك فى الممر الذى يقع أمام غرفة المريضة ، وراحت احدى المتطوعات تعزف موسيقاها الناعمة الرقيقة ، فتجاوزت رسالتها الموسيقية الآفاق المحدودة بجدران المستشفى الى آفاق أخرى ، ما زالت الحياة فيها تنبض بالمرح والحب والجمال .

وبعد قليل ، خرجت الممرضة من غرفة المريضة وهى تهمس : « لقد وقعت المعجزة انها تطلبك داخل الغرفة » .

فى ذلك اليوم رأينا المرأة التى كانت قريبة من الموت ، وقد أخذت تكافح من أجل الحياة .

وتقول المتطوعة : « لقد أصبحنا صديقتين . وعرفت منها انها كانت هى الاخرى مغرمة بالعزف على البيان ، ولم تكد تجد من القوة ما يسمح لها بالجلوس أمامه ، حتى حاولت أن تعزف مرة أخرى بمساعدتى »

« وأخيرا حان اليوم الذى لن أنساه ، يوم طلبت منى أن ترافقنى وأنا أطوف بعنابر المرضى ، وراحت تعزف لهم باحساس عميق وتأثر بالغ من أجل الآخرين الذين غمرهم اليأس الذى تعرفه جيدا » .

لقد عبرت هى الاخرى جسر الامل

عن مجلة « يورلايف » بقلم وليام داتون

الكحول .. سائل نافع جدا لحفظ كل الاشياء تقريبا .. ماعدا الاسرار !

كتاب الشهر

صنع عالمه بيديه

خلاصة كتاب

(The Amazing Crusoes of Lonesome Lake)

ما أشبه هذه القصة بالاساطير الخيالية ، لولا أن بطلها انسان حقيقى ، لا يزال حيا يرزق ، والمعجزة التى حققها لا تزال قائمة تروى قصة العزيمة القوية والارادة الحازمة والصبر الذى لاينفد؟

انها قصة رالف ادواردز ، الذى فاقت قصته الواقعية ، قصة « روبن سان كروزو » الخيالية فقد صنع رالف عالمه كله بيديه وحده دون معونة من أحد .. كافح الادغال الكثيفة وانتصر على البرد القاتل ، وفاز فى صراعه ضد الطبيعة التى لاترحم وتغلب على كل عقبة واجهته بعزيمة لا تفل ، وارادة لا تقهر .

ان رالف ادواردز ، مثال حى لما يمكن أن تفعله العبقرية الموهوبة ، والروح الذى لا يتسرب اليه اليأس ، حتى شق لنفسه طريقا ناجحة فى الحياة له ولاسرته التى كونها بعد ذلك .

أما كيف فعل رالف كل ذلك ، وحقق المعجزات بيديه ، فترويها لكم هذه السطور التى كتبها الصحفى الامريكى ليلاند ستاو الفائز بجائزة بوليتزر الادبية

صنع عالمه بيديه

كان طوال الرحلة التى بدأها من ڤانكوفر ليقطع خلالها ٣٠٠ ميل ، يحدق امامه على طول الشاطىء البعيد ، كأنما يحاول ان يستشف ذلك العالم الذى يكمن وراء جبال كولومبيا البريطانية . ولم يكن هناك ما يثير الاهتمام فى هذا الشاب ، فيما عدا شعره الاحمر المجعد الذى يختفى تحت قبعته، وحجمه الضئيل . ولم يكن هناك من يتصور فى ذلك اليوم من ايام اغسطس ١٩١٢ ، ان هذا الشاب الصغير قد كرس نفسه ، ليكافح وحده ادغالا لم تطأها من قبل قدم اى مخلوق ابيض .

لقد غادر رالف ادواردز مسقط رأسه فى كاليفورنيا ، ليحصل على المزرعة التى ظل يحلم بها امدا طويلا .

وما كادت السفينة تلقى به فى ميناء (بيلا كولا) الصغيرة ، حتى انطلق فى طريقه الى الداخل ، وبلغ محلة (اتناركو) ، بعد ان قطع على قدميه حوالى خمسة وستين كيلو مترا .

وكانت هذه المبانى الخشبية التى لا يزيد عددها على ستة ، هى الموقع الاخير الذى توجد فيه الحياة البشرية فى تلك الادغال الموحشة .

وزامله فى رحلته التالية التى بدأها فى يوم من ايام اكتوبر الدافئة ، صياد يدعى فرانك راتكليف ، حدثه عن بحيرة جميلة ترقد فى احضان الجبال فى منطقة وادى « اتناركو » ، وبعد مسيرة يومين ، اخترقا خلالهما أرضا لم يتسلل اليها أحد من قبل ، وصلا الى ربوة مرتفعة ، وقف فوقها راتكليف ، وأشار بيده ناحية الشمال ، حيث ترقد بحيرة « لوتسام » فى أحضان غابة لاتزال بكرا لم يمسها بشر ، وتحيط بها سلسلة ضخمة من الجبال التى تكلل الثلوج هاماتها .

واخذ رالف ادواردز يطوف ببصره فى ارجاء الوادى فى نظرات سريعة خاطفة .

كان اول ما اجتذب نظره ، ذلك الجمال الطبيعى الرائع الذى يشمل المنظر الذى يحيط به ، واسراب الطيور البرية التى يزخر بها المكان .

وفى تلك الليلة ، بات الاثنان على ضفاف البحيرة الصافية

كان ضوء القمر الفضى الساطع يغمر المكان حولهما ، ويحيل سطح البحيرة الساكن الى بساط متوهج براق . وفى تلك الليلة أحس رالف

بسكون الادغال يزداد عمقا من حوله ، وكأنه يقف وحيدا فى معبد مقدس هائل البنيان خال من كل انسان !

وعلى الرغم مما فى هذا الشعور من روعة ورهبة ، فقد احس بالسلام والراحة يتسللان الى حياته .

واستأنفا سيرهما فى الصباح التالى ، حيث انطلقا يشقان طريقهما وسط تلك البقاع ذات التربة السوداء الخصبة ، وقد تعالت حولهما الاشجار الباسقة التى يزيد ارتفاعها على مائة قدم . واستقر رأى رالف على ان يبدأ جهاده فى تلك المنطقة الساحرة .

ان امتلاك ١٦٠ فدانا فى مثل تلك البقعة الجميلة الغنية ، اشبه بالعثور على الفردوس المفقود على سطح الارض .

***

من هو هذا الشاب « رالف ادواردز » الذى كرس نفسه — وهو فى الحادية والعشرين — لينتزع بيديه ارضا لمزرعته وسط تلك الغابة البدائية ، ويواجه من المشاق ما لم يواجه مثله احد منذ الرواد الاوائل لامريكا ؟

كان رالف يعمل اجيرا فى مزرعة بكاليفورنيا ، منذ بلغ السابعة عشرة . كان يعمل ١٢ ساعة فى كل يوم طوال الاسبوع ، ليحصل على لقمة يزدردها وسقفا يأويه . وما كاد يطرق اسماعه نبأ يقول ان هناك اراضى حرة فى كولومبيا البريطانية يمكن لمن يشاء تملكها ، حتى ملأت الفكرة رأسه ، وراح ينفق كل ساعة من ساعات يقظته طوال السنوات الاربع التالية ، فى الاستعداد لتحقيق هدفه العظيم ، فابتاع الكتب التى كان ابن مخدومه يتلقى فيها دراساته فى كلية الزراعة ، وشرع يدرس فيها بنفسه دون ان يستعين بأحد .

كان يواصل دراساته ليلة بعد ليلة ، ويقتصد كل مليم يصل الى يده ليزيد من رأس ماله الضئيل .

وهكذا عندما انطلق اخيرا الى ساحل كندا الباسيفيكى ، كان قد استعد تماما ليبدأ مشروعه الذى سيطر على احلامه .

وكانت اسعد لحظة فى حياته ، عندما وافقت مصلحة الاراضى بكولومبيا فى يناير ١٩١٣ على منحه مساحة قدرها ١٦٠ فدانا فى البرارى المتجمدة بوادى اتناركو . ولا شك ان اى انسان آخر غيره كان حريا بأن ينتظر مقدم الربيع قبل ان يشرع فى العمل ، ولكن رالف لم يستطع الانتظار بل شرع على الفور مع زميله الصياد « راتكليف » فى جمع المؤن اللازمة

لهما ، وحملا كل شيء على ظهورهما من آخر منطقة لا تقوى الخيول على السير فوقها بسبب الجليد ، وراحا يشقان طريقهما بين الصخور وفوق المنحدرات خطوة بعد خطوة ، وظلا يكرران هذه الرحلة الشاقة القاتلة ، حتى جمعا على شاطىء البحيرة مؤنا تزن حوالى ٢٧٠ كيلو مترا .

كانت كل خطوة تعنى كفاحا فى سبيل البقاء فوق سطح الارض التى كساها الجليد ، وسط حرارة تقل عن ٢٣ درجة تحت الصفر .

وشرع الاثناء فى بناء كوخ صغير ، فأخذا يسقطان بعض اشجار الارز الصغيرة ، ويحولانها الى كتل والواح خشبية . وبعد ثلاثة ايام فقط ، اتم الاثناء بناء الكوخ ، وامضيا ليلتهما الاولى تحت سقف فى تلك الاصقاع .

وفى اليوم التالى ، ودع راتكليف صديقه رالف ، وعاد ليواصل عمله الاصلى كصياد ينشر الشباك للحيوان وسط الادغال والبرارى .

وهكذا واجه رالف مصيره وحيدا ، وبدأ يكافح الغابة ، ينتزع منها بيديه وجده الارض التى قرر ان ينشىء عليها مزرعة الاحلام ! . . .

***

لم تكن للمغامر الصغير دراية سابقة بفن النجارة ، ومع ذلك فقد راح يواصل عمله كالفأر الصغير ، يقرض الاشجار الضخمة التى تبدو كالابراج العالية ، وتهاوت الصروح الشامخة التى ظلت متربعة على عروشها قرونا طويلة تناطح السحاب .

كان يعمل بحماسة لا تكل ، يدفعه الى ذلك هدف بعيد لرجل اصبح كيانه كله فى كفة القدر

وراح يفتح ثغرة تتكشف من خلالها السماء الزرقاء وسط الادغال الكثيفة . وشبرا بعد شبر ، اخذت الثغرة تتسع يوما بعد يوم ، لتضيف امتارا قلائل الى الارض التى يكسبها فى معركته مع الغابة العملاقة .

ومع انه لم يكن خبيرا فى فن الطهى ، فقد كان يعد طعامه كل ليلة بنفسه على نار يوقدها فى العراء ، وعندما صاد اول غزال فى حياته ، استطاع ان يعد لنفسه من لحمه وجبات شهية .

وامضى الرائد الصغير طوال ذلك الشتاء القارس البرد ، وحيدا وسط هذه الاصقاع التى تمتد الى مالانهاية

كان الصمت المؤلم يخيم على كوخه الصغير كل مساء ، حتى ليتمنى لو انه سمع عواء الذئاب ، تردده اصداء الغابة من بعيد .

واستعان رالف على مقاومة هذا

الشعور بالوحدة بالعمل الشاق المتواصل يوما بعد يوم . كان يرهق نفسه طوال اليوم ، حتى ينام فى الليل فلا يحس بطول ساعاته . وكان يجهد عقله كل ليلة فى التفكير فى القدر الذى يأمل ان يفوز به من ارض الغابة .

وهكذا علمته الحاجة ان يعيش مع نفسه فقط ، اذا اراد ان يحقق اطماحه الكبيرة .

وما كاد الربيع يحل ، وتذوب الثلوج ، حتى كان رالف قد طهر جزءا لا بأس به من ارض الغابة العذراء على مقربة من القناة الصغيرة المتشعبة ، التى اطلق عليها اسم « هوم كريك »

ولكى يبعد الدببة والغزلان عن ارضه العزيزة ، اقام بنفسه سورا كبيرا ، يحيط بهذه الامتار الثمينة التى استخلصها بعرقه ودمه ، ثم زرع لنفسه حديقة صغيرة ، ملأها ببعض الخضر والجزر والبنجر .

وعندما جاء الصيف ، ترك رالف مزرعته الصغيرة ، واتجه نحو ميناء «بيلا كولا» ، لكى يعمل طوال الصيف ، حتى يستطيع ان يحصل على المال الذى يمول به مشروعه الكبير . وظل دائبا على هذه العادة كل صيف ، طوال السنوات السبع التالية .

وعاد رالف فى الخريف ليواصل معركته القاسية مع الادغال الجبارة ، كى ينتزع من بين براثنها مزيدا من الاقدام والامتار ، وكان يتعلم فى كل يوم جديدا ، يساعده على أداء عمله بطريقة افضل ، لكى يحصل على نتائج اكثر بمجهود اقل .

كان لا بد له من زورق صغير ، يعبر به البحيرة ذهابا وايابا ، بدلا من هذا الطوف الخشبى الذى كان يقتضيه مجهودا كبيرا يقصم الظهور . ولم تكن له اية خبرة بصناعة الزوارق ، ولكنه تذكر ما قرأه فى الاسطورة المشهورة عن « روبن سان كروزو » ، فطبق العلم على العمل ، وسرعان ما احرق كتلة ضخمة من الخشب ، وحفر لنفسه مكانا فى قلبها ، حتى اصبحت زورقا طيبا اراحه من عناء كثير وعرق غزير .

وكان رالف فى ايام صباه يكره حرفة النجارة كرها عميقا ، اما الآن ، فقد اخذ ينشىء بنفسه كل شىء يحتاج اليه فى مزرعته الجديدة ، فاستطاع ان يبنى لنفسه كوخا كبيرا ، ثم انشأ بعد ذلك مخازن للغلال ومواد التموين ، كما صنع بيديه الزحافات وغيرها من الاشياء اللازمة .

وفى مقدم الربيع الثالث ، كان رالف قد طهر بضعة فدادين قليلة من ارض

الغابة ، ولهذا قرر فى الخريف التالى ان ينفذ اول مشروعاته الانشائية الكبيرة ، وهو بنـاء منزل دائم ، يضم ثلاث حجرات واسعة ، ويتسع للعائلة التى يأمل ان تكون له فى يوم من الايام .

واقتضى الامر شتاء بأكمله ، لكى يسقط اشجار الارز الضخمة ، ويقطعها الى شرائح وكتل .

ولكن كيف ينقل هـذه الاخشاب والكتل الى المكان الذى اختـاره لبناء داره ؟ .. هنا تبرز عبقرية رالف فى الاختراع ، وقدرته على الابتكار والابتداع .

فكر الشاب المغـامر فى ان ينشىء لنفسه خطا للترولى ، ينقل عليه هذه الاخشـاب . وراح يعمل بصبر لاينفد ، حتى استطاع ان يمد قضبانا خشبية صغيرة ، ثم صنع بنفسـه عجلات مستديرة من بعض الاخشاب ، وضعها على العربة التى صنعها

وهكذا حل هذه المشكلة المحيرة ، واصبح يمتلك خطا للترولى ، استطاع بوساطته ان ينقل كل مرة تسع كتل ضخمة من الاخشاب الطويلة ، عبر مسافة الثلاثمائة متر التى تفصل بين كوخه وبين اشجار الغابة .

وكان هذا نصرا عظيما لرجل ضئيل الحجم ، يعمل بمفرده ، دون معونة من احد !

ولم يكن بناء الدار التى يحلم بهـا امرا يسيرا ، ولا سيما انه كان مضطرا الى ان يعمل طوال الشـتاء ، فى جو تهبط الحرارة فيه عن الصفر درجات كثيرة ، واقتضاه تحقيق هذا المشروع عامين طويلين ، نظرا لانه كان يضطر الى الرحيل فى كل صيف ليعمل بعيدا عن مزرعته من اجل المال الذى يحتاج اليه .

وعندما انتهى من بنـائه ، اصبح رالف يمتلك قصرا صـغيرا متينا ، يحتـوى على غرفة متسـعة للنوم ومثلها للجلوس ، وغرفة رحبة للمطبخ ، واخرى فى الدور العلوى وجعـل من جدران المنزل الخشبية من الداخل سطحا ناعما لامعا نظيفا .

كان يضع كل شىء بمهارة وحذق ، لم يكن هو نفسه يتصور انه يمكن ان يصل اليهما .

وبعد ان انتهى من اعـداد الدار ، شرع يعد بنفسـه قطع الاثاث اللازمة لها ، فصنع الموائد والمقاعد والفراش وغيرها من الادوات التى امتلأت بهـا رحاب الدار .

ولاول مرة فى التاريخ ، شهد وادى « اتناركو » دارا حقيقيـة تقوم على أرض ، تبشر بأن مزرعة رائعة سوف

تقوم الى جوارها .

وواصل رالف بعد ذلك عملية انتزاع اراض جديدة من الغابة ، ليضيف فى كل يوم امتارا اخرى الى مزرعته الصغيرة ، حتى يوفر لنفسه الحدائق والمراعى والاحواض اللازمة للمزرعة التى جعلها امله فى الحياة ، بحيث تصبح مزرعة تعتمد على نفسها ، وتكفى ذاتها بذاتها !

ولم يكد ربيع عام ١٩١٧ يحل ، حتى كان رالف قد ربح حوالى ستة افدنة فى خلال خمس سنوات من العمل الشاق المتواصل .

واضطر بعد ذلك ان يوقف العمل فى مشروعه الاكبر الى حين ، فقد دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الاولى الى جوار حلفائها ، فحمل رالف بندقيته ، واغلق ابواب منزله بعد ان اختزن فيه كل ادواته ، وانطلق الى « بيلا كولا » ومنها الى العالم المتحضر مرة اخرى ليسجل اسمه بين المتطوعين للقتال .

وساهم رالف فى المعارك التى دارت فى فرنسا ، حتى تم احتلال منطقة الراين .

وعاد الجاويش رالف ادواردز من الحرب فى سبتمبر ١٩١٩ ، وقد اكتسب خبرات ومعارف كثيرة ، وحمل على ظهره بندقية اخرى جديدة ، استطاع ان يصيد بها دبا ضخما وهو فى طريقه الى مزرعته العتيدة .

وتوقف اخيرا امام كوخه القديم . ثم ما لبث ان قفز الدرجات الخشبية الصغيرة ، ودفع الباب الذى اغلقه منذ عامين ، من غير قفل او مفتاح ، فوجد كل شىء كما تركه تماما لم ينقص منه شىء ! .

***

وانفق رالف طوال الخريف فى العمل لاكتساب مساحات جديدة من الارض .. وكان للنقود التى استطاع توفيرها خلال فترة الجندية الفضل فى تمكنه من زيادة انتاجه واسراعه فى العمل ، حتى انه استطاع شراء جواد جميل وبعض الماشية ، وكثير من الادوات التى كان يحتاج اليها ولا يستطيع الحصول عليها لقلة ما لديه من مال . وقد اضطر الى ان يصنع بيديه طوفا خشبيا ضخما يعجز عن حمله ستة رجال اقوياء ، حتى يمكنه ان ينقل فوقه الماشية والجواد عبر البحيرة ، اذ كانت لا تستطيع ان تقطع المسافة الى مزرعته وسط الثلوج الكثيفة .

وبدات المزرعة تكتسب كل مقومات

المزارع المعروفة ، فقد اصبحت تضم جوادا وبعض الماشية ، وقبل ان يحل الشتاء التالى ، كان رالف قد استطاع ان يبنى مخزنا آخر للمؤن فى ممتلكاته وراح رالف يفكر

كان يمكن ان يتقدم عمله بخطى اسرع لولا انه ينفق فصل الصيف بأكمله بعيدا عن المزرعة ، فلماذا لا يبقى للعمل فيها .. ؟ ولكن كيف يحصل على النقود التى كان يربحها من العمل بعيدا ؟

لماذا لا يبدأ فى الصيد بالشباك من الغابة المليئة بالحيوان ؟ ..

وهكذا ظل رالف يعتمد طوال الثلاثين عاما التالية على الصيد فى الحصول على دخله الوحيد الذى يستطيع ان يشترى به ما يلزم للمزرعة ومؤنة الشتاء ، فاشترى عربة ذات عام ، وآلة تقص الحشائش فى العام الذى بعده ، وراح يبتاع الآلات اللازمة عاما بعد عام ..

وفى عام ١٩٢٢ – اى بعد ان امضى عشرة اعوام تقريبا – وحيدا وسط الغابات ، يعيش فى عزلة عن الناس جميعا ، يجاهد بيده ليصنع كل ما يحتاج اليه ، قام رالف برحلة فى الشتاء ليشترى بعض المؤن التى تلزمه ، وتوجه الى محلة « فريفال » القرية من وادى اتناركو ، وهناك استضافه احد سكانها ويدعى هوبر ، وهو امريكى الاصل .

وقد اجتذب رالف بأحاديثه عن تجاربه فى الادغال قلوب آل هوبر ، وكانت اكثرهم افتتانا بحديثه ، فتاة نحيلة فى الثامنة عشرة من عمرها ، ذات عينين يبدو فيهما الصفاء والطيبة

كانت « ايثيل هوبر » فتاة نشأت على حب الطبيعة ، وكان شعرها الكستنائى البديع يكلل هامتها الجميلة ويحيط بوجهها الساحر الذى تزيد من سحره ابتسامتها الحلوة الدافئة ، وقد استرعت الطريقة التى ترتدى بها ثيابها ، ونظافتها وهدوءها انتباه رالف ، ووجد فيها رجاحة فى العقل ونضجا يزيد على سنها الصغيرة .

ومنذ ذلك الحين ، تكررت زيارات رالف لآل هوبر ، وكثرت رحلاته للحصول على المؤن ، على الرغم من انه كان يقطع فى هذه الرحلات ما يقرب من ٦٥ كيلو مترا فى الذهاب ومثلها فى العودة .

وفى ذلك الربيع ، قبلت ايثيل هوبر ووالدتها الدعوة لقضاء اسبوع فى ضيافة رالف بمزرعته التى اقتطعها وسط الادغال .

وفاق ما رآه آل هوبر خلال هذه

الزيارة كل ما كانت الام وابنتها تتوقعان رؤيته نتيجة مجهود رجل واحد .

ومر الاسبوع سريعا ، وقبل ان تعود ايثيل هوبر الى منزل ابيها ، كانت قد اصبحت خطيبة للمغامر الشاب رالف ادورادز !

وفى ٢٢ اغسطس ١٩٢٣ ، ساعد رالف زوجته – بعد ان تم قرانهما – فى الركوب على ظهر جوادها ، وامتطى هو جواده ، وانطلقا معا الى بيت الزوجية الذى بناه العريس بيديه ، وكانت هذه هى رحلة شهر العسل التى تحلم بها كل فتاة .

كانت ايثيل هوبر سعيدة لانها ستشاطر الرجل الذى احبته مشاق الحياة وسط البرارى والادغال ، تعمل كما يعمل ، وتجاهد كما يجاهد ، وتحلم كما يحلم .

ومضى الاثنان معا يحصدان الحاصلات التى كان قد زرعها انتظارا لذلك الخريف الذى سيزيد فيه عدد سكان المزرعة • وشاركت ايثيل زوجها فى اعداد الحديقة وتسميدها بالسماد الطبيعى الذى كانت الطبيعة تزودهما به ، وامضى الاثنان طوال ايام الخريف فى اجراء الاستعدادات اللازمة لاستقبال الشتاء الرهيب .

وبمقدم الشتاء ، واجهت ايثيل اختبارا قاسيا لم يسبق لها بمثله عهد من قبل ، فقد اخذ رالف يتركها وحدها فى الدار اياما وليالى طويلة كل مرة ، لكى يباشر الصيد بشباكه فى ارجاء الغابة .

ولكن هذه الوحدة لم تطل كثيرا على ايثيل ، فقد بدت فى الخريف بشائر تدل على انها لن تكون وحدها هذا الشتاء ..

وفى سبتمبر ، ذهبت الى ميناء (بيلا كولا) ، حيث وضعت فى مستشفاه المتواضع مولودها الأول الذى أطلقا عليه اسم « ستانلى بروس » .. ولم يستطع الاب أن

يغامر بالعودة بابنه وزوجته الى دارهما وسط الادغال قبل منتصف نوفمبر، خوفا على الاثنين من مشقة الرحلة وقسوة الجو .

وحمل رالف طفله فى سلة خاصة من الصوف فوق ظهره ، وانطلق به الى الدار فى رحلة كانت محنة قاسية، لم يسبق ان قطع مثلها اى مولود من قبل .

***

وملأ الطفل ايام ايثيل بمطالبه ، حتى ان الشتاء ، بل وشتاءين آخرين بعده ، مرت سريعة دون ان تشعر بها . وقبل ان يتم ستانلى عامه الثالث ، ولد شقيقه (جون) ، وبعد عام ونصف تبعتهما شقيقتهما (ترودى)

وهكذا اكتمل افراد الاسرة الرائدة فى منطقة البحيرة المنعزلة .

ولقد اصبحت المزرعة الآن تنتج كل ما تحتاج اليه تقريبا . كان هناك ثور وبقرة وعجولها الصغار . وكانت الحديقة تكفل فى الواقع امداد الاسرة بكل الاغذية اللازمة ، التى قد لاتجدها الا بعد آلاف الكيلو مترات . وامتلأت مخازن العائلة بمواد الطعام التى تكفيها فترات طويلة فى سخاء . اما الاشياء الاخرى القليلة التى لا يستطيعون انتاجها كالسكر والدقيق وادوات المطبخ والاسلاك والمسامير ، فكانوا ينفقون على شرائها حوالى مائتى دولار سنويا ، كماينفقون على الملابس حوالى ٤٠ دولارا ، والباقى الذى يستطيعون توفيره كانوا يشترون به بعض العدد والكتب ، فاذا احتاجوا الى شىء آخر، كانوا يصنعونه بأيديهم او يدخلون عليه تحسينات من ابتكارهم !

وفى خريف ١٩٢٩ ، كانت الاسرة التى تعيش وسط البرارى اسعد حالا من ملايين الاسر التى تعيش وسط العالم المتمدين فى كثير من بقاع العالم

ولكن الاسرة لن تذكر هذا التاريخ لهذا السبب ولا من أجل الازمة المالية التى اجتاحت الدول جميعها فى ذلك الحين ، بل انها ستظل تذكره ، لانه التاريخ الذى نزلت فيه اعظم كارثة حلت بها .

ففى اكتوبر من ذلك العام ، بينما كان رالف ادواردز يقوم بزراعة بعض نبات البطاطس بعد ظهر ذات يوم ، اذ شاهد دخانا كثيفا يتصاعد فوق سقف منزله ، فانطلق يعدو كالمجنون

ولم يكد يقترب من الدار ، حتى شاهد زوجته تحمل طفلتها التى تبلغ الشهر السادس من عمرها ، وهى تقف والى جوارها طفلاها فى حقل قريب ، بينما راحت النار تأكل

الدار الفسيحة التى انفق عامين من العمل الشاق فى انشائها

ضاعت القلعة الحصينة التى كانت تقيه برد الشتاء وثلوجه وعواصفه القاسية التى لا ترحم .

وتحولت القلعة الى انقاض ورماد، وزاد من وقع الكارثة ان رالف لم يحتفظ بشىء ذى قيمة بعيدا عن الدار ، اذ لم يكن يتوقع هذه النكبة التى وقعت بسبب بعض الشرر الذى تطاير من النار التى يطهى عليها الطعام فى المطبخ .

وهكذا ضاع كل شىء فى غمضة عين . ضاعت مؤونة الشتاء ، واثاث المنزل وكل مايمتلكانه . حتى البنادق، التى كانت مصدرهما الحيوى للطعام.

وكان اشد ما فى الكارثة ألما ان الاسرة فقدت كل ثيابها ، الثقيلة والخفيفة على السواء ، ولم يعد لديهم جميعا غير الثياب التى كانوا يرتدونها ساعة الحريق .

كانت مثل هذه الكارثة كفيلة بأن تقضى على اقوى الارواح عزما واشدها مضاء ، ولكن رالف وزوجته ايثيل لم يستسلما لليأس ، بل اسرعا بوضع الاطفال فى الكوخ القديم الصغير الذى لم تكن مساحته تزيد على ثلاثة امتار طولا ومثلها عرضا . ونام الجميع على الارض فى الصقيع الذى يهرأ الابدان .

وقال رالف لزوجته :

ـ شكرا لله ، فلا تزال لدينا البقرة لتقدم لنا اللبن للاطفال ، ويمكننا ان نذبح العجل لنحصل على اللحم .

وفى الصباح ، بحث رالف بين الرماد المتخلف عن الحريق ، حتى استطاع ان يحصل على بعض اوانى الطهى التى شوهتها النار ، ولكنه استطاع ان ينظفها ويعدها للعمل .

وتذكر رالف ان هناك كوخا مهجورا لصياد ، يقع على بعد حوالى ٣٥ كيلو مترا من الغابة ، فانطلق اليه ، ثم عاد وهو يحمل غطاءين للنوم وبعض الملابس القديمة ، وبعض الخيوط والابر والمقصات ، وكانت تلك اشياء ثمينة لا تقدر بثمن فى هذا الموقف الذى اصبحوا يواجهونه .

وكانت ايثيل بارعة فى اعداد الثياب القديمة لكى تلائم اطفالها وتقيهم برد الشتاء

***

واضطر رالف الى الذهاب الى البلدة القريبة لكى يشترى مؤونا اخرى بدلا من التى احترقت . ولكنه ذهب هذه المرة وليست معه اية نقود ، فقداكلت النار كل مدخراته

وعندما سمع اهالى (بيلا كولا)

نبأ الكارثة التى حاقت بالمغامر البطل، اشفقوا عليه ، فقدموا له كل ما فى استطاعتهم من مساعدة ، وبدت شهامتهم فى ذلك الموقف ، اذ مد له اصحاب الحوانيت فى آجال سداد ثمن مشترياته ، كما جمع له اصدقاؤه هناك حوالى مائة دولار قدموها له نقدا مساعدة له على مواجهة آثار النكبة .

وهكذا انقذت شهامتهم الاسرة المنكوبة من العدم . وعندما قص رالف على زوجته ، ما حدث فى الميناء ، انهمرت دموعها على وجنتيها شكرا لهذا الجميل .

***

قبل الحريق اللعين ، كان رالف قد انتهى من اعداد مسكن خاص للدجاج ، يبلغ طوله ستة امتار وعرضه حوالى اربعة . ولما كان بيت الدجاج اكبر حجما من الكوخ القديم ، فقد قرر رالف ان يشرع فى تحويل هذا البيت الى دار مؤقتة للاسرة

وقبل ان يحل الخريف التالى ، اصبح للاسرة مرة اخرى مسكن يؤويها ورصيد لا بأس به من الخضر والفاكهة واللحوم . وامتدت رقعة الحقول المزروعة عبر القناة التى تخترق الادغال .

لقد انتصرت روح المغامر الذى لم يعترف بالهزيمة يوما .

***

كانت ايثيل بارعة فى اطلاق النار منذ طفولتها ، كما كانت صائدة ماهرة . وقد وجدت الفرصة امامها متاحة ، فأخذت تمضى اوقات فراغها فى اصطياد بعض الحيوانات ذات الفراء ، وقد وعدها زوجها بأن يكون ثمن هذا الفراء كله لها ، تبتاع به ما تشاء من حاجات ، وعلى الرغم من ان المبلغ الذى كانت تحصل عليه من هذا المورد كان متواضعا ، فقد استطاعت ان تدبر به هدايا لعيد الميلاد قدمتها لزوجها واطفالها .

كانت الحاجة الى بعض الاشياء غير الموجودة ، تبرز عبقرية رالف فى الابتكار والاختراع ، فقد كانت كل اعماله مثلا حيا صادقا للمثل الشائع « الحاجة ام الاختراع » وان الزائرين لمزرعته التى اطلق عليها اسم « ذى بيرشز » ، ليدهشون من هذه العجائب الذى استطاع هذا المغامر ان يبتدعها وينفذها كلها بيده ، على الرغم من انها كانت تتطلب خبرة فنية وعلمية ومهارة فى الصناعة ، وكلها اشياء لم تكن عنده يوم بدأ مغامرته التى لا مثيل لها

ولقد ادرك رالف انه لا بد له من مصدر لتوليد القوى الكهربائية ، التى تتيح له استغلالها فى شتى النواحى ، فابتاع الكتب التى تزوده بكل المعلومات اللازمة عن الكهرباء ومحطات توليد القوى من مساقط المياه ، واستطاع بمفرده — ودون معونة من احد — ان يقيم محطة صغيرة للتوليد فى بقعة منحدرة من النهر ، زودته بالكهرباء التى انار بها بيته ، واستخدمها فى كثير من الاغراض الاخرى النافعة ، ولاسيما تقطيع الاخشاب واعدادها .

ولعلها كانت اول مرة تشهد فيها تلك الغابة العذراء مصباحا يضاء بالكهرباء . .

***

كانت اقرب مدرسة الى المزرعة تحتاج الى رحلة تستغرق بضعة ايام فى الذهاب ومثلها فى العودة ، فلم يكن امام رالف وزوجته بد من تعليم الاطفال فى المنزل . وهكذا اصبحت الدار تنقلب الى مدرسة فى المساء ، حيث يجلس ستانلى وجونى وترودى ؛ يستمعون الى الدروس التى يلقيها عليهم رالف وايثيل ، وكانا يستقيان مصادرها من الكتب والنشرات التى كانا يحصلان عليها بالبريد من ادارة التعليم فى حكومة كولومبيا .

وهكذا تلقى الاطفال تعليمهم وفقا للمناهج الدراسية ، دون ان يذهبوا الى مدرسة فى حياتهم ، واجتازوا الامتحانات السنوية بالبريد ، عاما بعد عام .

ولم يكن الاطفال هم وحدهم الذين يتعلمون ، بل كان رالف يتعلم معهم هو الآخر ، فانه لم يكن قد تلقى فى صباه من التعليم الا قسطا ضئيلا ، ولكن حياة العزلة دفعته الى ان يرتشف من مناهل العلم التى تقع بين يديه ، فقرأ كثيرا من الكتب عن مختلف العلوم والدراسات ، حتى اصبح خبيرا فى الجيولوجيا والكيمياء والتعدين والهندسة ، وانتقلت هذه الهواية الى الاطفال ، وكان هو يشجعهم على ارتياد كل ميدان .

ففى سن العاشرة ، اختارت «ترودى» الطيران موضوعا لدراستها ، ثم تحولت الى دراسة الفلك ، ومنه الى النبات ، حتى استطاعت ان تعرف كل شجرة او زهرة باسمها اللاتينى .

كان الاطفال جميعا على جانب من العلم والثقافة ، قل ان يناله اطفال المدن الذين يمضون سنواتهم فى المدارس بين ايدى الاساتذة المتخصصين وقد اصبحت مكتبة دارهم اليوم تضم

مئات من الكتب المختارة بكل عناية .

وفى سن السابعة عشرة ، اعرب الابن الاكبر ستانلى عن رغبته فى ان يفعل تماما ما فعله والده فى مثل تلك السن : ان يشق طريقه فى الحياة بيديه وحده . وبعد عامين اعرب شقيقه الاصغر جونى عن مثل تلك الرغبة ، ولم يكن رالف ادواردز الرجل الذى يقف فى طريق مثل هذه الامانى ، بل انه على العكس شجع ولديه على ان ينطلق كل منهما فى الطريق الذى اختاره لنفسه .

وهكذا سار كل منهما فى الطريق الذى اختاره بعيدا عن المزرعة ، فأصبح ستانلى كهربائيا ناجحا ، بينما اصبح جونى من اشهر المصورين الخبراء فى فنهم ، وبقيت ترودى وحدها مع ابويها فى مسقط رأسها ..

وفى سن الحادية والعشرين ، بدأت ترودى ادواردز فى تنفيذ مشروع كالمشروع الذى بدأه والدها من قبل ، فاختارت مساحة من الارض الكثيفة الادغال ، وراحت تعمل بيديها بمفردها لتطهير الارض من اشجارها الباسقة التى ترتفع عشرات الامتار عن الارض ، ونجحت وحدها فى اكتساب ارض جديدة من الغابة تبلغ مساحتها ٨٠ فدانا ، كما بنت الفتاة بنفسها جسرا عبر النهر يبلغ طوله حوالى عشرة امتار ، ثم انشأت لنفسها كوخا خاصا ، تماما كما فعل والدها يوم طرق تلك الاصقاع الخالية منذ اكثر من ثلاثين عاما .

ولم تمض فترة طويلة ، حتى كانت قد اكتسبت مزرعة جديدة ، تحوى ١٤ بقرة ، ومخزنا كبيرا للحبوب ، واحاطت مزرعتها بسور كبير لتبعد عنها الدببة والحيوانات البرية . . وفى فبراير ١٩٥٦ عندما قمت بزيارة ترودى فى ممتلكاتها الخاصة ، كانت الفتاة المغامرة قد طهرت شقة من الارض على طول النهر يبلغ طولها حوالى كيلو متر ، واتساعها حوالى ٦٠ مترا ، وهى اول طريق مفتوحة بمثل هذا الاتساع شهدتها ادغال اتناركو منذ عصور ما قبل التاريخ !

***

كان حلم رالف الاكبر ان يحصل على طائرة بحرية تسهل له الكثير من اعماله وتنقلاته فى تلك الاصقاع الثلجية ، والادغال الكثيفة . وظل طوال ٢٠ عاما وهذا الامل يسيطر على افكاره سيطرة تامة ، ولكنه لم يستطع أن يحققه ، فلم يكن يمتلك ثمن هذه الطائرة ويبلغ حوالى ٤ آلاف دولار اذا كانت مستعملة !

كان يقتصد كل عام مبلغا ضئيلا لعله يستطيع ان يحقق حلمه ، ولكنه بعد سبع سنوات وجد ان المبلغ الذى ادخره لا يزال اقل كثيرا عن ثمن الطائرة المرجوة ، ولو ظل الحال على هذا المنوال لما حقق الحلم الا بعد عشرات السنين .

وبعد تفكير عميق ، اصدر المغامر العظيم اعظم قراراته جراة وجنونا ، لقد قرر ان يصنع طائرته بيده !

ولكنه لكى يفعل ذلك ، لا بد له اولا من ان يعلم نفسه كل دروس الطيران المعقدة التى لم يكن يعرف عنها شيئا من قبل .

انه لم يواجه من قبل مشكلة عويصة كهذه المشكلة ، ولكنه لم يتراجع امامها ، بل بدأ مشروعه الجديد بأن بعث فى طلب الكتب الخاصة بهندسة الطيران ، ولكنه ما كاد يشرع فى دراستها ، حتى وجد انه لايستطيع تفهمها جيدا لانه لا يعرف الرياضيات معرفة كافية ، وهكذا عاد خطوة الى الوراء ، وبدأ يدرس الرياضيات من جديد دراسة شاملة .

وامضى رالف سنوات كرس لياليها كلها لدراسة الرياضيات بمختلف فروعها ، فأتقن الجبر والحساب واللوغاريتمات وغيرها ، واستمر فى دراساته ، حتى وصل الى المرحلة التى استطاع معها ان يفهم ما يقراه فى كتب هندسة الطيارات وتصميمها .
وكانت ابنته ترودى — وهى الاخرى من هواة الطيران — تشاركه فى دراساته يوما بعد يوم ، حتى استطاعت ان تتقن علوم الطيران بسرعة فائقة مذهلة

واشترى رالف بما ادخره محركا قديما مستعملا لطائرة من طراز « كونتيننتال » قوة ٨٥ حصانا ، واخذ يصنع بقية اجزاء الطائرة قطعة قطعة ، على اساس دراساته الدقيقة ولكنه سمع بعد ذلك انباء اشاعت خيبة الامل فى نفسه ، فقد ذكر له بعض الطيارين الذين هبطوا فى المنطقة المجاورة لمزرعته ، ان الحكومة لا يمكن ان تسمح له بالطيران بطائرة من صنع يده ، الا بعد ان تقوم ادارة النقل باختبارها اختبارا دقيقا وفقا لمقاييس ولوائح خاصة ، وسوف يستغرق ذلك بضع سنوات اخرى !

وكانت ضربة قاسية موجهة الى حلم رالف ، الحلم الذى قضى فى العمل من اجله اكثر من عشر سنوات من الدراسة الشاقة المرهقة والعمل الذى لا ينقطع .

ونصحه احد الطيارين بشراء طائرة

برية قديمة بالمبلغ الذى فى حوزته ، ولا سيما بعد ان ضاقت الفجوة بين ثمن مثل هذه الطائرة ، والنقود التى ادخرها .

وسافرت ترودى الى فانكوفر ، حيث التحقت بمدرسة الطيران ، ونجحت فى الحصول على شهادة بالطيران وقدساعدتها دراستها الطويلة مع ابيها فى علوم الطيران على اجتياز التدريبات بسرعة ، حتى أنها أتمتها فى خلال اسبوعين فقط ، ثم ابتاعت طائرة قديمة وانطلقت بها الى دار الاسرة .

وفى ٨ يوليو ١٩٥٣ سمع رالف ادواردز ـ الذى كان قدجاوز الستين من عمره ـ صوت محرك طائرة يدوى فوق البحيرة ، وما لبثت طائرة بحرية زرقاء ان بدت فوق الوادى واخذت تهبط تدريجا فوق اشجار الارز العالية ، ثم هبطت فوق مياه البحيرة.

وهتف رالف بصوت مرتفع ينادى زوجته ايثيل :

ـ لقد عادت ، لقد عادت !

وانطلق الاثنان فى سرعة خاطفة ليحتضنا (ترودى) التى عادت مع الحلم الذى تحقق فى النهاية

***

ولم تمض فترة طويلة ، حتى كان رالف نفسه قد سافر هو الآخر الى فانكوفر ، حيث حصل على شهادة فى الطيران ، وهو فى الثالثة والستين من عمره . وقد ادهش الممتحنين والمدربين بمعلوماته الغزيرة وخبرته الطويلة بفنون الطيران ، ولعله اكبر من حصل على شهادة الطيران سنا فى كندا كلها ان لم يكن فى العالم بأسره

لقد اثبت رالف ادواردز طوال حياته ان قوة العزيمة والصبر والدأب على العمل يمكن ان تحقق المعجزات .

حكم الاناقة !

كان رجل كبير السن متانق فى ملبسه ، يسير فى الطريق وفجأة لاحظ على رباط رقبته بقعة ، ولم يتردد لحظة ، بل اتجه الى اقرب سيارة فى الشارع ، ورفع غطاء خزان البنزين وغمس منديله فيه ، واخذ ينظف البقعة بعناية، ثم أعاد غطاء البنزين مكانه ،ومضى فى طريقه.

(فيليب كوهين)

١ قوة سير أعظم على الطريق ـ أثبت المهندسون المستقلون أن شموع احتراق شامبيون الجديدة ذات النتوء الخمسة تمد العجلات الخلفية بقوة أسرع وأعظم فى تسع سيارات من كل عشر !

اذا لم تكن قد غيرت شموع احتراق سيارتك بعد حوالى ١٠ر٠٠٠ ميل

فان فى استطاعة سيارتك أن تودى عملها بأربع طرق أحسن

اذا زودتها بشموع احتراق شامبيون الجديدة كما اثبتت الاختبارات ذلك !

٢ تكاليف ادارة اقل ـ تتحمل اقطاب شموع شامبيون الجديدة « باورفاير » العمل أحسن من الانواع العادية وتعطى قوة اعظم مع وفر فى الوقود طيلة حياة الشمعة

٣ بدايات اسرع ـ تخفض شموع احتراق شامبيون الجديدة الوقت اللازم للبداية بمقدار ٣٩ ٪ فى المتوسط . وتمنع ضلوعها الخمسة زيادة الاحتراق وتوفر استهلاك البطارية

٤ حماية امن للمحرك : اذا لم تشتعل الشمعة (الى اليسار) فان الوقود الخام يخفف الزيت . اما شموع شامبيون كاملة الاشتعال (الى اليمين) فتمنع تخفيف الزيت وتوفر نفقات الاصلاح

CHAMPION

تاكد من النتوء الخمسة

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY. ENGLAND. U. S. A. CANADA. AUSTRALIA. IRELAND. FRANCE

شهرة واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل

حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

منسوجوت الحرير
الصناعى

CLARETTA

بالاس	٦٨٠٠ #	هابوتاى ٣/B	٦٠٤٠ #
كريب فلات	٢١٢٠ #	شيفون	٦٠٨٠ #
كريب ساتان	٢٥٥٠ #	كريب سيلفر	٦٢٨٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #	كريب جورجيت	٦٣٠٠ #
		يوريو G.C	٦٣٣٠ـ٦٣٤٠ #

KURASHIKI RAYON Co., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURRAY OSAKA"

أكبر
صفقة
فى
تكييف
الهواء!

Gibson's

تتوفر فيها جميع المميزات !

بما فيها ايرسويب الفريد !

انه نوع جديد من تكييف الهواء

ان جهاز تكييف الهواء الجديد جيبسون الانيق يؤدى كل ما يستطيع اى جهاز تكييف هواء فاخر اداءه .. يبرد .يرشح يزيل الرطوبة . يجدد الهواء .. الا ان جهاز ايرسويب الاوتوماتيكى الجديد يجعل جيبسون ينظم هواء الغرفة كله فيحوله الى نسيم بارد من السقف الى الارض ، ومن جدار الى آخر .. دون حدوث اى تيار ، ودون ان يسبب لك اية قشعريرة .. استعلم عنه من محال الاجهزة المنزلية الكهربائية .. انه انتاج هاب انترناشيونال ، باتحاد هاب. قسم كليفلاند ٤ باوهيو

صحى
مريح

ثلاجات كهربائية
مواقد كهربائية

Gibson
PRODUCT OF
HUPP

فريزر للطعام
أجهزة تكييف هواء

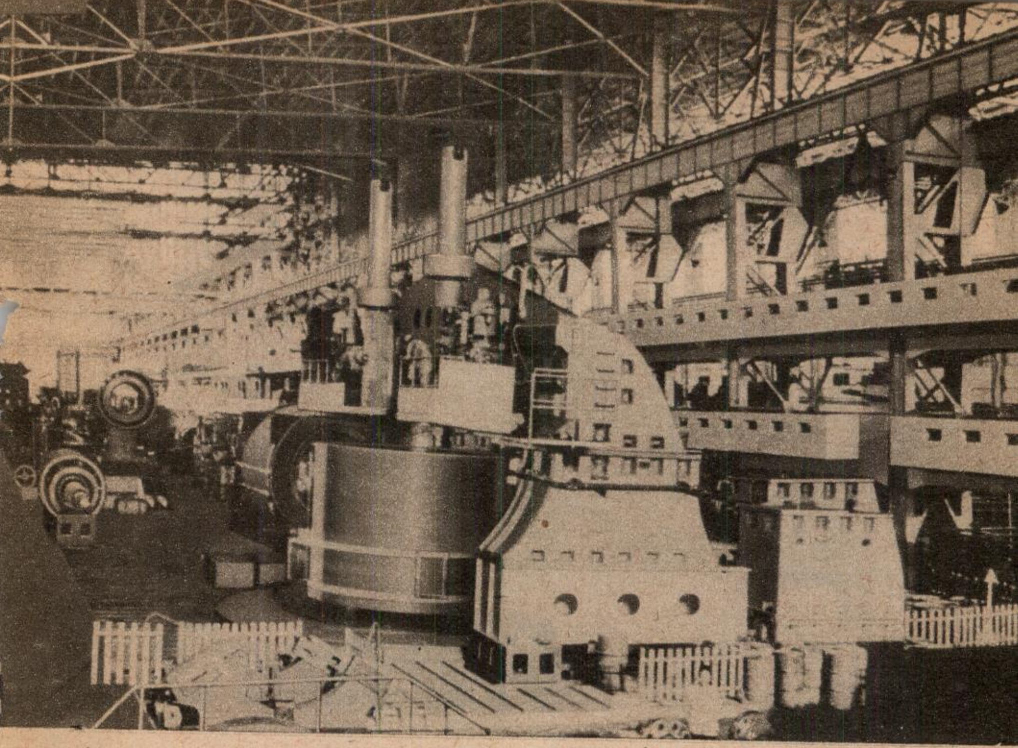

المنتجات الجيدة تأتينا من المصانع الممتازة الاستعدادات

تقدمت صناعـــه الآلات الكهربائيه تقدماكبيرا فى اليـابان ، وهى البلاد الفنية بموارد المـاء اللازمة لتقدم القوة المـائية ـ الكهربائيةواسم توشيبـــا من الاسماء البارزة فى هذه الصناعة . وترى هنا صورتان لمصنع توشيباتسورومى حيث تنتج أحدث الآلات الكهربائية الثقيلة فى العالم ومن بينها المولد الكهربائىالجبـار قوة ...ر..١ك.ف.ا. الذى ترجع صناعته الى عام ١٩٣٠.

وعلاوة على الآلات الكهربائية الثقيلة مثل مولدات القوى ، والمحولات ، وعربات السكة الحديد ، تنتج توشيبـــا ايضا المصابيح الكهربائية ، ولمبـات الفلوريسنت ، وأجهزة أشعـة اكس ، والاجهزة المنزلية وغيرها من الادوات التى يزيد عـــددها على ...ر..١ نوع .. ترسل الكتالوجات عند الطلب .

توشيبا .. أكبر صانعى الادوات الكهربائية فى القارات تساهم فى رخاء العرب .

Toshiba

TOKYO SHIBAURA Elect ric Co.' LTD Cable : TOSHIBA TOKYO

2' Ginza Nishi 5-chome' Chuo -Ku' Tokyo' Japan

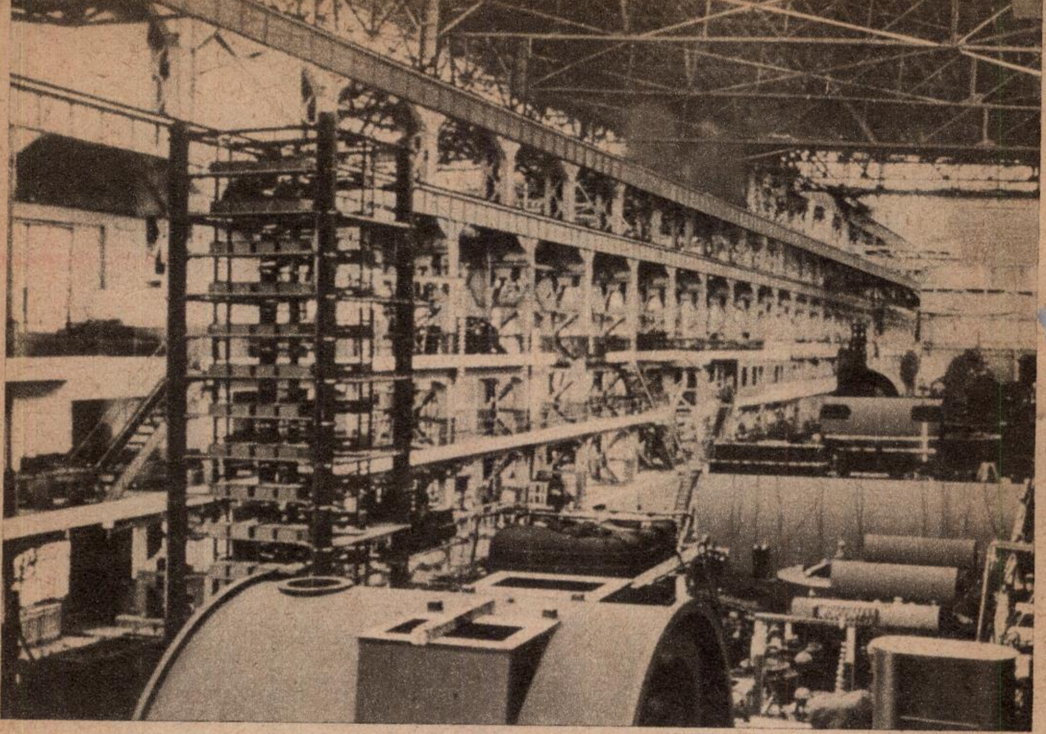

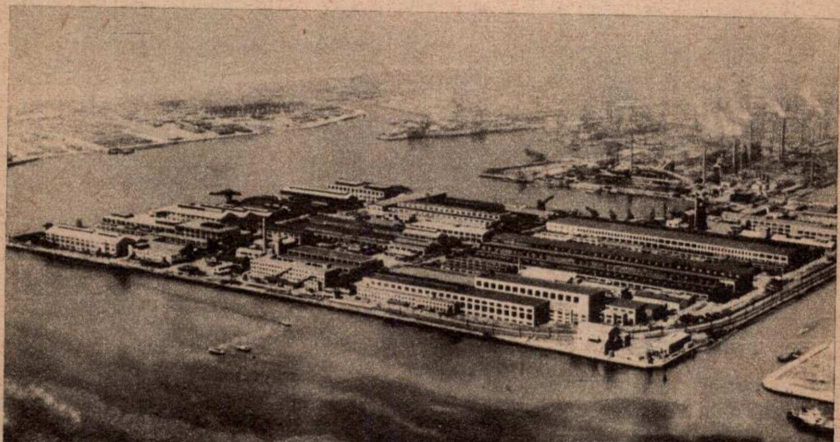

تكييف الهواء ثروة قومية

في هذا العصر الحديث. يساهم تكييف الهواء، مساهمة ضخمة، في ثروة الامم ورفاهيتها ••• ان تكييف الهواء، وشقيقه التوأم ••• التبريد •• يلعبان دورا غاية في الاهمية، في عدد لا يحصى من الصناعات !! • من اجل هذا ، يعتبر كل منهما ثروة قومية •

واليك بعض الامثلة ، على الخدمات التي يؤديها تكييف الهواء : في مصانع الأدوية ••• يضمن تكييف الهواء تهيئة الظروف المناخية الملائمة ••• وفي مصانع النسيج •• تزيد الرطوبة المضبوطة من مرونة الهشة ••• كما يحمي تكييف الهواء خطوط المواصلات الحساسة ••• ويمنع التبريد الطعام من الفساد ••• هذا على سبيل المثال فقط، لا الحصر، لخدمات تكييف الهواء والتبريد •••

وانك لتجد خبرات كارير وآلاتها في منشآت هامة مثل مصانع شركة سكويب واولاده، التي يقوم احدها في مدينة ايتاجلار، في تركيا •• كما تلقيها في المواصلات التلفونية في بغداد وفي منشآت شركة التبريد العامة في بيروت ••• وقصارى القول، ستجد ان الات كارير وخبراتها الفنية، قائمة في جميع الصناعات الحيوية، في طول منطقة الشرق الاوسط ، وعرضها •

واذ يلعب تكييف الهواء هذا الدور الكبير الاهمية في رفاهية هذه الدول، تصبح المهارات الفنية، اللازمة لاقامة معدات تكييف الهواء، ولوقايتها اثناء اداء مهمتها، وللعناية بها، تصبح ثروة قومية ايضا •••

ان شركة كارير، يمثلها مواطنون لك، قامت الشركة بتدريبهم ••• انهم يعرفون عملهم خير المعرفة ••• ولذا فانهم يستطيعون ان يخدموك خير خدمة •

Carrier

ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **BAHRAIN**: A. M. Yateem Brothers. **EGYPT**: Cairo, Alexandria, Port Said, Suez—Carrier-Egypt, S.A.E. **IRAN**: Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **IRAQ**: Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. **KUWAIT**: Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON**: Beirut—The National Trading Corp., S.A. **SAUDI ARABIA**: Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial & Industrial Co. **SYRIA**: Damascus—Midani & Co.—Syrian United Corporation.

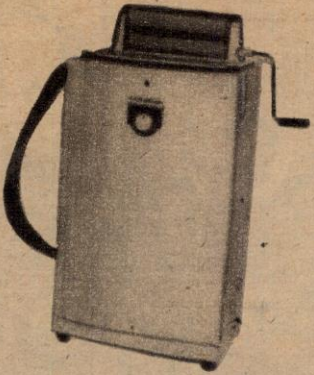

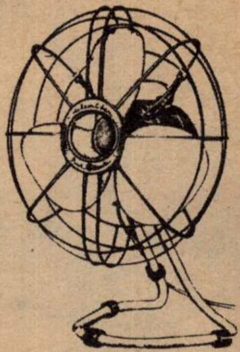

Fuji

Denki Seizo K.K.

شركة فوجي للصناعات الكهربائية ليمتد

منتجات أساسية :

ادوات كهربائية وميكانيكية لمحطات القوة والمحطات الثانوية
أدوات كهربائية لصناعة الكيمائيات والمنسوجات
أدوات كهربائية للتعدين ، والبحرية ، والسكة الحديد
امتار .W.H ادوات قياس واجهزة تنظيم
أدوات منزلية كهربائية

Head Office : No. 6, 2 - chome.
Marunouchi, Chiyoda - Ku, TOKYO.
cable Address : DENKIFUJI TOKYO

انك تعرف إسماءهم مثلما تعرف اسمك ، لان جميع الانبــاء تؤكد ان اقل كلمات ينطقون بها ، واقل اعمال يأتونها تذاع فى الحال . ولما لهم من اهمية بالغة فانهم بلا شك اشهر الرجال فى العالم . وبالنسبة لهؤلاء الرجال فان الحصــول على ساعة دقيقــة جدا يعتبر امرا حيويا . ولهذا فانهم كلما ارادوا الحصول على ساعة تلعب دورها بأمانة فى حيــاتهم اليومية فانهم يتطلعون دائمــا ، وبثقة تامة ، الى ساعة رولكس الممتازة (التى لامثيل لها)

رولكس
ROLEX
جنيف - سويسرا

أطلب أيضاً تيودور الشهيرة
من صناعة رولكس

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو - القاهرة

٢٠

س.ت ٤٨٩٠٤

انتخب جرارا يلائم احتياجاتك الزراعية من بين الطرازات العشرة الجديدة من جرارات انترناشيونال هارفستر

الآن تستعمل القوة بطريقة أحسن في مجموعة جرارات ماك كورميك انترناشيونال الجديدة

تستطيع الآن أن تزيد من سرعة عملك ، وتخفض نفقاتك اذا استخدمت جرار انترناشيونال هارفستر الجديد الذى يجعل القوة أكثر فائدة من ذى قبل ! اختر جرارا من مجموعة الطرازات العشرة : ٥ جرارات طراز فارمول و ٥ جرارات انترناشيونال

واليك نبين كيف يمكنك أن تستغل القوة فى استعمال أفضل : قوة عالية للمحرك تصل الى ١٢٪ زيادة ، اقتصادية وذات كفاية عالية مع أكبر قوة شد ، فضلا عن جهاز تكبير القوة مما يتيح قوة شد أوتوماتيكية — قوة هيدروليكية ، مع امكان تغيير اتساع العجل الخلفى مما يساعد على تركيب مختلف الآلات الزراعية ، وكذا عمود ادارة خلفى مستقل . كل هذه المميزات وغيرها تتيح لك تقدما مستمرا فى الاعمال الزراعية .

وهذه المزايا هى القليل من كثير المزايا الموجودة فى جرارات انترناشيونال هارفستر الجديدة .. وفى استطاعتك الحصول على كافة المعلومات بالرجوع الى وكيل انترناشيونال هارفستر أو بطلب النشرة المجانية اليوم .

INTERNATIONAL HARVESTER

انترناشيونال هارفستر

شركة انترناشيونال هارفستر للتصدير — ١٨٠ ن شارع ميتشجان ، شيكاغو ١ الينوى ، الولايات المتحدة

* يبسط لك الاحداث فى العشر سنوات السابقة لقيام الثورة
* ويقص عليك ما كان يجرى وراء الكواليس من أسرار وأحداث
* ويحلل لك ماكان يجرى فى شارع الصحافة من تطورات

اقرأ شارع الصحافة فانه موسوعة فى كتاب

يطلب من دار المعارف ومن المكتبات الشهيرة

مجلد فى ٥٦٠ صفحة من القطع الكبير على ورق صقيل ١٠٠

اكتشف عالماً جديداً من المتعة مع صوت الموسيقى

INTERNATIONAL

فونوغراف - أجهزة تغيير الاسطوانات

أجهزة تسجيل الصوت على الشريط

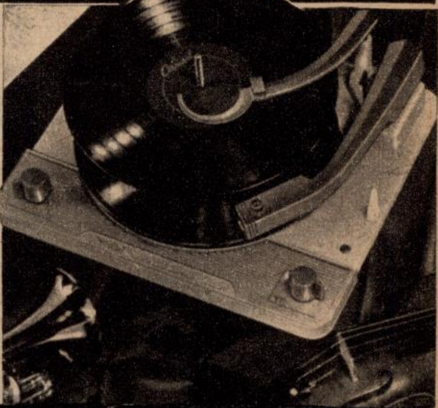

هنــاك عالم من المتعــة الموسيقية فى انتظارك فى أجهزة تغيير الاسطوانات ، وفونوغرافات وأجهزة تسجيل الصــوت على شريط M -- V .. التى صنعت لتعيش طويلا بغير أن تسبب لك أية متاعب ، كمــا صممت لكى تهيىء لك أعظم قدر من متعة الاستماع .

ان جهاز تغيير الاسطوانات M -- V «سوبر ـ فايدل» ذو السرعات الاربع ، يسمعك كل ماهو مسجل على الاسطوانات ، ومميزات سيستا ـ ماتيك الفريدة كفيلة بحماية صفاء الصوت الى أعلى درجة . والجهاز كله مصنوع من المعدن لتأمين عدم انقطاع المتعة ـ طراز G E ١٢٠٠

M -- V طراز المائدة : له علبة من المعدن ملونة بظلين من اللون الرمادى ، ابر مزدوجة ، خرطوشة خزف لجميع الاجواء ، مغير « سوبر ـ فيلديس » الحديث ، مفاتيح منفصلة لضبط الصوت وجمحه ـ طراز ١٢٥٠ .

جهاز M -- V لتسجيل الصوت على شريط تيب ـ أو ـ ماتيك ـ يحقق لك صفاء الصوت التام مع بساطة الادارة بسعر معتدل ، يسجل ويذيع ، له مجريان ، وسرعتــان . يمكن ضبطه لادارة شرائط الصوت المجسم ـ طرازا ٧١ .

the Voice of Music®

اتحاد M--V نيتون هاربور ، ميتشجان ، الولايات المتحدة

كبر صانعو فونوغرافات واجهزة تغيير الاسطوانات فى العالم ـ اتحاد فى البرازيل والمكسيك وكندا

تتــاح فى نماذج ١١٠/٢٢٠ فولت قوة ٥٠ ـ ٦٠ سيكل

للمتعة صوت جديد ...

الموزعــــون

لمشاهدة هذه الاجهزة نرجو الاتصال بأقرب وكيل أو موزع M -- V

العراق : روبين حاييم حوا ٤١٢ ـ ١ شارع الرشيد بغداد

لبنان : بافيون الموسيقى صب ـ ٢١٣ بيروت

ايران : شركة اليكترون ليمتد سراي كشماز طهران

مصر : مطلوب موزعون

ORIS
أحسن ساعة
من نوعها
أوريس
صناعة سويسرية

الضحك

خير دواء

قلت خطابات ولدنا الذى يبلغ من العمر ١٨ عاما طوال فترة التدريب الاساسى فى الجيش ، لاتنقطع منها الشكوى المرة . ولكنه لما انتقل الى السلاح الطبى ظهرت فى خطاباته لهجة جديدة . فقد بدا معجبا أشد الاعجاب بضابطه اللفتنانت لاندون . ولما زرنا أنا وزوجتى القاعدة التى يوجد بها المستشفى كنا تواقين لمشاهدة هذا الضابط الذى احدث مثل ذلك التغيير فى ولدى .

وكانت نظرة واحدة تكفى لفهم كل شىء .. كان اللفتنانت لاندون هو أجمل ممرضة رايتها فى الجيش حين دخلت المستشفى منذ ١٥ عاما فى جنوب الباسفيك

(رالف جودمان)

***

على الرغم مما يلقاه جنود القاعدة الجوية فى لاكلاند من تشجيع على كتابة الخطابات لاهليهم بصفة مستمرة فان كثيرين منهم يغفلون القيام بهذا الواجب دائما . وفى ذات مرة اضطررت الى استدعاء واحد منهم الى مكتبى بعد أن تلقيت خطابا من والدته يقول :

سيدى العزيز : اننى لم اسمع عن ولدى شيئا منذ ثلاثة اسابيع . فاذا كان قد مات فارجو ارسال جثمانه الى العنوان التالى .

(ك . ر . كليجز)

ارسلت سفينتنا عام ١٩٥٠ الى حوض بناء السفن فى ميرايلاند لاجراء فحص عام عليها واصلاحها . وخلال اقامتنا هناك حدث تغيير فى قيادة السفينة . واجتمع بحارتها على ظهرها . وبعد خطاب طويل القاه القبطان القديم ، سلم القيادة الى القبطان الجديد وغادر السفينة ونظر القبطان الجديد الى البحارة وقال : أيها الرجال .. قبل أن يضاف الى ماقيل شىء آخر . أود أن أوضح لكم شيئا .. هذه السفينة ليست سفينتى ، وهى ليست سفينتكم .. ولكنها سفينتنا جميعا !

وحينئذ انطلق صوت بين البحارة قائلا : حسنا .. فلنتفق على بيعها اذن !

(تشارلس كونر)

***

وقف ضابط شاب برتبة ملازم ثان يستمع الى التقريع واللوم الذى يوجه اليه دون أن يرد بكلمة واحدة . فقد مر به ضابط فظ برتبة البكباشى دون أن يؤدى له التحية اللازمة . وطلب اليه الضابط الكبير ايضاحا عن السبب الذى دعاه الى ذلك . وتلجلج الضابط الشاب وهو يقول : لقد كانت الشمس قوية فى عينى ، ولم أستطع ان أرى علامة رتبتك . ولذا لم اعرف هل ينبغى أن أؤدى التحية أم لا .

واشتد غضب الضابط الكبير وانتفخت عروق رقبته وهو يقول : أيها الملازم . قل لى بحق الجحيم : اى ضابط هذا الذى يقل عنك فى الرتبة ؟

(روجر هيكوك)